Tuesday (No. 1236) 28/1- 3/2/1997 (Year 27)

...وسكو تستعد للتشكيك في نتائج أول انتخابات رئاسية في الشيشان

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

فتوى للقرضاوي تدعو الشعب المصري إلى مقاطعة موائد إفطار السفير الصهيوني بالقاهرة

تفاصيل الهجمة الصهيونية الغربية ضد السودان

... ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما



إختـــر ماتشـــاء...
ونحن
بخدمتك
VOLVO
NISSAN
LAND ROVER
JAGUAR
مفتاحك لشراء احتياجاتك المختلفة
سفاري
GMC
Ford
BMW
دار الاستثمار
The Investment Dar
Islamic Financial Transactions
عمليات مالية اسلامية
2467070

رأي القارئ

محاولة لتفعيل التصريحات التي أدلى بها ولي عهد بريطانيا

في الآونة الأخيرة كثرت تصريحات ولي عهد بريطانيا التي نصح فيها أمته «أهل الغرب» بالاستفادة من الإسلام والمسلمين، لحل مشكلاتهم (وأهمها فقد الجانب الإيماني الذي أوقعهم في عيشة مادية نكدة)، وقد أحدثت تلك التصريحات ردود فعل متباينة.

وإني أرى أن تهتم المجتمع بثلاثة أمور رئيسية تتعلق بهذا الرجل، وقد تُحدث أثراً حميداً فيه وفي غيره من الغربيين ومن المنتسبين إلى الإسلام الذين أصبح عندهم بسبب بُعدهم عنه وجهلهم به، كما يقول المثل: «العود في بلاد أهله حطب».



■ الأمير تشارلز

الأمر الأول: جمع أقواله جمعاً موثقاً.

الأمر الثاني: ترجمتها إلى اللغة العربية كاملة ونشرها في المجلة.

الأمر الثالث: اختيار العالم الكفء والعمل على ترتيب لقائه إياه لإجراء حوار معه في أهم قضايا الإسلام ومبادئه، ويكون الهدف من ذلك تحقيق المقاصد الآتية:

المقصد الأول: زيادة معارفه الإسلامية (وبخاصة فهمه الشامل للإسلام).

المقصد الثاني: تصحيح ما قد يكون عنده من فهم غير سليم عن الإسلام.

المقصد الثالث: إشعاره بأن المسلمين مهتمون بتوجيهاته، التي لم تولها أجهزة الإعلام ووسائله في البلدان الإسلامية العناية التي تستحقها.

المقصد الرابع: القيام بالبلاغ المبين الذي كُلف به رسول الله ﷺ وأمته من بعده.

ولستُ بحاجة إلى تذكيركم بما تقوم به أجهزة إعلام الغرب من نشاط، لنشر ما يصدر عن بعض ذراري المسلمين، من همز ولمز وحط من قدر الخالق ورسوله ودينه، كما هو الحال مع سلمان رشدي، والمرتدة البنجلاديشية تسليمة نسرين، فإن هذا من أهم الحوافز لنشاطنا بمثل تصريحات هذا الرجل وبتشجيعه.■

د. عبدالله قادري الأهدل

المدينة المنورة - السعودية

رؤية تحليلية لخسارة منتخب «المسلمين»!

في مباراة استعراضية خسر فريق «المسلمين» مباراته أمام منتخب «اليهود والنصارى» القوي، حيث تسيّد هذا الأخير المباراة منذ بدايتها حتى نهايتها وسجل مهاجمه «إسرائيل» عشرات الأهداف التي كان يجهزها له أمام المرمى لاعب الوسط الدولي المشهور «أمريكا»، وبرز كذلك من منتخب «اليهود والنصارى» اللاعب «فرنسا»، واللاعب «إنجلترا»، واللاعب الأجنبي «روسيا» الذي انضم إلى فريقه الحالي بعد هزيمة فريقه السابق «المنتخب الشيوعي» أمام منتخب «اليهود والنصارى» وتفكك فريقه، هذا وقد تلاعب خط هجوم فريق «اليهود والنصارى» بدفاع «المسلمين»، وصال وجال وسجل الأهداف كما يحلو له، غير أن هذه النتيجة كانت متوقعة من خبراء هذه اللعبة، حيث يشهد فريق «المسلمين» تدهوراً كبيراً في مستواه لا يستطيع به منازلة الفرق الكبيرة والقوية، خاصة وأنه قد خسر في مبارياته السابقة أمام فرق ضعيفة مثل: فريق «الهندوس» وفريق «المجوس» وغيرهما.

● أسباب فوز منتخب «اليهود والنصارى»:

١ - قوة الفريق بعد الاندماج الذي حصل بين فريق «اليهود» وفريق «النصارى».

٢ - ترابط صفوف الفريق، مما يسهل وصولهم إلى مرمى الخصم وصعوبة اختراق دفاعاتهم من قبل الخصم.

٣ - توفر البديل الجاهز الذي يكون في مستوى اللاعب الأساسي.

٤ - بروز اللاعب «إسرائيل» كهداف خاصة أمام منتخب «المسلمين».

٥ - تعاطف الاتحاد الدولي لهذه اللعبة (UN) مع منتخب «اليهود والنصارى» وتقديم الإمكانيات والتسهيلات له بتصدر القائمة في هذه اللعبة.

● أسباب هزيمة فريق «المسلمين»:

١ - الروح الانهزامية التي يلعب بها الفريق بعد الانتكاسات المتوالية له.

٢ - تفكك صفوف الفريق وافتقاره إلى اللعب الجماعي والمهارات الفردية.

٣ - الطريقة الدفاعية التي يلعب بها المباراة منذ بدايتها حتى نهايتها.

٤ - عدم وجود قائد ميداني يقود الفريق ويوجه اللاعبين أثناء المباراة.

٥ - عدم كفاءة الجهاز الفني والإداري للفريق.

٦ - الرهبة من الفريق الخصم.

● لقطات من المباراة:

١ - حضر المباراة جمهور غفير شجع منتخب «اليهود والنصارى» بحرارة، وهتف بأسماء لاعبيه، بينما ساد الصمت مدرجات جمهور «المسلمين» برغم كثافته.

٢ - التحكيم لعب دوراً كبيراً في خروج فريق «المسلمين» بهذه الهزيمة الثقيلة.

٣ - في نهاية المباراة وزعت الجوائز والهدايا على منتخب «اليهود والنصارى».

٤ - علق أحد مشجعي فريق «المسلمين» على هذه النتيجة قائلاً: إن هذه المباراة استعراضية، وإن هناك لقاءات مصيرية قادمة ستكون حاسمة لصالح فريق «المسلمين».■

محمد حمدان الحازمي - جدة - السعودية

ردود خاصة

● الأخ: محمد شكري صمادية - النقرة - الكويت: شكر الله لك اهتمامك وغيرتك، ونؤكد لك اغتباطنا بكل تصويب أو تصحيح، فالآية ٥٧ من سورة الأحزاب تنتهي كما ذكرت بقوله تعالى: «وأعدّ لهم عذاباً مهيناً»، وليس كما وردت خطأ «وأعد لهم عذاباً أليماً»، نكرر لك الشكر وندعو الله أن يجزيك أحسن الجزاء.

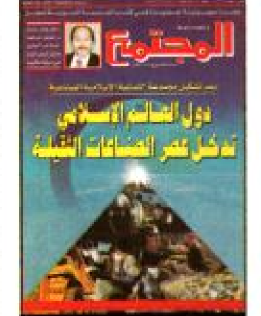
● الأخ: أحمد بن محمد شرف - طريف - السعودية: حقاً إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولكن عزاءنا جميعاً فيمن نفقد من علمائنا من أمثال الشيخ الجليل عبدالحميد كشك، هو ما تركوه من علمهم على الأشرطة، وفي صفحات الكتب، وما سجلته قلوبنا، ووعته عقولنا من مواقفهم في وجه الظلم والظلام، مما كان له أبلغ الأثر في تجسيد القدوة الصالحة أمام الشباب الظامئ للمجد، والسائر إلى المستقبل الواعد.

● الأخ: ساري عبدالرزاق: ص.ب 79 عين الكبيرة - الرمز البريدي 19400 ولاية سطيف - الجزائر: لا شكر على واجب فإن تغطيتنا لأحداث وقضايا المسلمين في العالم هو الواجب الذي نذرنا أنفسنا لأدائه، أما عن رغبتك في مراسلة الإخوة القراء، فنخشى أن تشغلك رسائلهم التي ستنهال عليك عن متابعة التقارير والأخبار التي تنقل وتعالج أوضاع المسلمين في العالم.■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

تحية لـ المجتمع من نيجيريا



باسمي وباسم الطلاب العرب والمسلمين في نيجيريا نتقدم بأجل آيات الشكر والعرفان لإتاحتكم الفرصة أمامنا لنرتبط مع عالمكم الفذ عبر مجلتكم الغراء المجتمع، تلك المجلة التي جاءت لنا بعد أن فقدنا أي خيط مع العالم الخارجي فجاءت كالماء للظمآن لترويه ولكن من نوع آخر هو البلسم الشافي لكل سم، لأن مَنْ لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

نسأل الله أن يوفقكم لما يحب ويرضى، وأن يفتح بكم دروب الخير لمواصلة هذا العطاء الدفاق، ولا يسعنا إلا أن نتقدم لكل فرد يساهم في نجاح هذه المجلة بآيات الإجلال والإكبار، ونسأله تعالى أن يرفع بكم صوت الإسلام خفاقاً فوق ربوع العالمين لإظهار الحقيقة وبيانها أمام كل تائه، ويكشف زيف المارقين.■

رمزي أبو إبراهيم. جامعة إف. نيجيريا

«رامز» أحد ضحايا الزواج بالأجنبيات

«رامز» طفل في الثالثة عشرة من عمره، عرفناه باسم عربي ولكن بملابس رومانية ولغة رومانية، يتعلم في مدرسة رومانية، يحيا وسط جد وجدة متقدمين في السن، اسمه العربي لفت الأنظار، وأطلق العنان لكثير من التساؤلات، فكانت الجهود المتواصلة حتى عرفنا الخبر اليقين.

إنه ابنٌ لطبيب سوري وأم رومانية، تركه أبوه مغادراً إلى بلاده - وهو لا يتجاوز السادسة من عمره - لم يتمكن والده من العودة، وبعد قضائه سنتين مع أمه توفيت متأثرة بمرض سببه الإفراط في شرب الكحول فاضطر الطفل لتحمل أحلك الظروف بين شخصين مسنين، ظروفهما الحياتية قاسية، مالٌ قليل يتقاضيانه بدلاً عن تقاعد الجسد.

فكيف كانت حياة هذا المسكين؟ قد يتصور البعض أن وصف الحياة بالجحيم مبالغ فيه، ولكن الواقع أمرّ من ذلك، طفل بملابس قذرة ممزقة، جسم هزيل، ووجه شاحب، وعيون شبه مغلقة، حرارة الصيف تحرق جلده، وصقيع البرد يلسع قلبه، وحده عربي بين ألوف الرومان، وضعه في المدرسة من بين أتعس الطلبة، والسبب في ذلك ندرة الغذاء، وتعذر ظروف الحياة المقبولة، هكذا كان يعيش رامز.

أيعقل أن طفلاً عربياً يعيش في وسط أوروبا في أواخر القرن العشرين في هذه التعاسة؟! وهل أحد من أطفالنا العرب يعيش في وضع مشابه لهذا الطفل المسكين؟ من عرف حقيقة الأمر لم يقبل بذلك، فما كان من بعض المخلصين إلا أن جمعوا الأموال وأعطوا جدي الصبي المبلغ راجين منهم أن يشتروا له حاجاته من ملابس ويطعموه ما لذ وطاب بعيداً عن المحرمات، وهذا ما حصل، وبعد شيء من الاهتمام تحسن وضع الصبي وأصبح حسن المظهر، نشيط الجسم، وتقدم في دراسته حتى أن مديرة المدرسة تساءلت عن أسباب التغيير الملحوظ في حياة الصبي، ولكن الإخوة لم يكتفوا بهذا القدر من العون، وخصوصاً بعد أن قرر الجدان التخلص من تكاليف رامز وإرساله إلى دار الأيتام ليتربى هناك، فأعادوا الكرة محاولين إقناع الجدين بمبلغ من المال يعادل الراتب التقاعدي الذي يتقاضاه الجد، ووفقوا بحمد الله.

وفي إحدى الزيارات لرامز حصل الإخوة على عنوان الوالد المجهول في سورية، فبادروا على الفور بكتابة رسالة مؤثرة إلى والد رامز تركوا فيها رقماً هاتفياً، وبعد أيام قليلة تلقى الإخوة اتصالاً ولكنه لم يكن من الوالد، وإنما كان من الجد الذي بكى ولم يستطع الكلام، وقال: جزاكم الله خيراً، والله لقد أبكيتم كل الحاضرين، وأخبر الإخوة أن والد رامز قد توفي منذ سنتين تقريباً، وأن عم الصبي سيحضر إلى رومانيا ليعيد الطفل إلى أهله، وهذا ما كان بفضل الله، أتى العم وقدم كل الأوراق الضرورية واستصدر جوازاً لابن أخيه، وعندما حاولنا أن نأخذ رامز من جديه الرومانيين تمسكوا به وأرادوا أن يبقوه على دينهما، ولكن بعد عناء ومحاولات أتى فرج الله وتم ترحيل رامز ليحيا في جو إسلامي عربي بين أهله وذويه.. ومنذ أيام اتصلنا بسورية واستطعنا التحدث معه وهو بفضل الله فرح مرتاح، فحمدنا الله على توفيقه لاستنقاذ هذا المسكين من براثن الجوع والعري والاغتراب.■

الشباب المسلم. كلوج. نابوكا. رومانيا

حكماء صهيون وشبكات التجسس

تناولتم في العدد (١٢٣١) موضوعاً عن شبكات التجسس الإسرائيلية على العالم العربي، واستكمالاً للفائدة أسوق إليكم بعض الحقائق التي ذكرها البروتوكول السابع عشر، حيث يقول بالحرف الواحد: «سنجعل التجسس عملاً غير شائن - بل على العكس - عملاً محموداً، ومن جهة أخرى سنعاقب مقدمي البلاغات الكاذبة عقاباً رهيباً، حتى يكفوا عن ذلك»، فهذا العمل لديهم محمود ومن الركائز التي يعتمد عليها نظام دولتهم، ثم يبين كيف يتم اختيار العملاء «سنختار عملاءنا من بين كل الطبقات - العليا منها والدنيا على السواء - سيكونون من بين الإداريين والمحررين والطابعين والناشرين وباعة الكتب والكتبة والعمال والحوذية (مفردها حُوذِي وهو العربجي) بالعامية، والخدم، وهؤلاء سيكونون قوة بوليسية»، وأسلوبهم تجنيد كل من يستطيع تقديم معلومات شاملة من عناصر المجتمع، ابتداءً من الخدم وحتى الطبقات العليا، وذلك ليشمل التجسس كل شرائح وفصائل الدولة.■

محمد الروبي عبد الوهاب السيد. مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٩ رمضان ١٤١٧هـ - ٢٨ يناير ١٩٩٧م - العدد ١٢٣٦ السنة ٢٧

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتياً، ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - **قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥ - **اليمن**: مكتبة ظفار - ص ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت: ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

* * *

باختصار

لا تركسونا في المحن من جديد

الاجتماع الذي عقدته لجنة العرائض والشكاوى بمجلس الأمة الأسبوع الماضي لبحث العريضة المقدمة من مجموعة من المواطنين بشأن إقامة الحفلات الغنائية، حفَلَ بانتقادات مريرة لوكيل وزارة الإعلام فيصل الحجي من قبل أعضاء اللجنة ومن مقدمي الشكاوى الذين أعربوا عن استنكارهم الشديد لسماح الوزارة بالترخيص لإقامة تلك الحفلات الساقطة التي تتعارض بادئ ذي بدء مع دين هذه الأمة وقيمها الإسلامية ومع أخلاق أهل الكويت الفضلاء.

ولم يصدر عن الحجي في ذلك الاجتماع أي جواب مقنع بذلك العمل المرفوض شرعاً وعرفاً، والذي لا يقره كل من يريد الخير للكويت، لكننا نعجب من تصريحات الحجي للصحافة المحلية عقب هذا الاجتماع والذي قال فيه: إن الوزارة تشترط في تلك الحفلات الالتزام بالانضباط والآداب العامة، فأي آداب هذه أن تعتلي المغنية خشبة المسرح بلباس خليع وهي تتمايل يمنة ويسرة مُظْهِرة مفاتنها أمام الجماهير، وأي آداب عامة هذه التي يتكلم عنها الوكيل.

إننا نقول لوزارة الإعلام: امنعوا هذا المجون الذي لا يُقره خُلق ولا دين، ولا تُركِسوا الكويت في المحن من جديد ولا تعرضونا لسخط الله.■



الهجمة الغربية الصهيونية التي بدأ تنفيذها ضد السودان تكمن وراءها خفايا سياسية وتاريخية مثيرة .. التفاصيل ص (٣٢ - ٣٠).



هل يلفظ الرئيس الصربي أنفاسه الأخيرة؟ التفاصيل ص (٤٠).

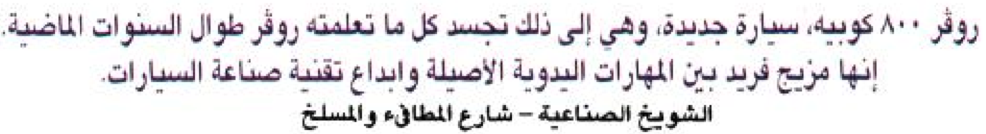


جاء تنفيذ اتفاق الخليل الأسبوع الماضي كخطوة تراجعية جديدة أمام أطماع العدو الصهيوني في فلسطين المحتلة .. التفاصيل ص (٣٦ - ٣٧).



الأستاذ عبد الحليم خفاجي في حوار مع «المجتمع» .. التفاصيل ص (٥٠).

طبع بمطابع الوطن بالكويت







من الهـــلال إلى الهـــلال
كمــا عــودنــاكــم
روفر كوبيه ، السيارة التي جمعت لكم السيارات في سيارة واحدة...
97
عند شرائك أي من سيارات روفر تحصل على جميع هذه الميزات الخمس
أعلى
تثمين نقدي ذهبي في الكويت
+
5
سنوات كفالة بدون تحديد مسافة
+
مجانا
تامين شامل لمدة سنة واحدة
+
امكانية
التثمين النقدي والإستبدال لسيارتين
+
مجانا
هاتف نقال G500 باناسونيك مع خط
روفر ٨٠٠ كوبيه، سيارة جديدة، وهي إلى ذلك تجسد كل ما تعلمته روفر طوال السنوات الماضية.
إنها مزيج فريد بين المهارات اليدوية الأصيلة وابداع تقنية صناعة السيارات.
الشويخ الصناعية - شارع المطافئ والمسلخ
ROVER
الأهم من كل شيء. أنها روفر
الخالد
للسيارات ذ.م.م
ت: 4842250

جمعية النجاة الخيرية



﴿وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾

الصدقة حصن لأولادك ونماء لمالك

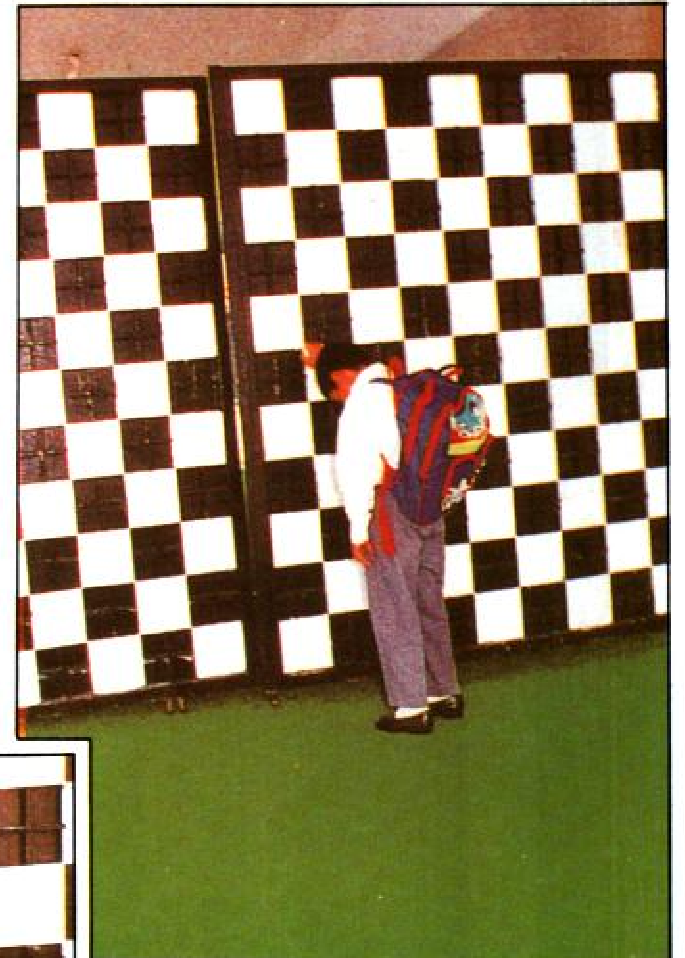
الفقر ...

هو الذي منعه من الدخول الى المدرسة

ان عجزه عن دفع ٢٠ دينارا شهرياً

جعله خارج أسوار المدرسة..

وأمثاله آلاف من الطلبة في الكويت





هل تعلم أن أكثر من

١٠٠٠ طالب يتيم داخل الكويت

في انتظار خيراتكم

نستقبل صدقتكم وزكاتكم وإستقطاعاتكم الشهرية

لجنة طالب العلم

بيت التمويل ٩/٣٦٥٧٨ الرئيسي – ١٩٥١٣١ السالمية

للاستفسار لجنة طالب العلم / الرميثية قطعة (٤) شارع مالك بن أنس جادة ٤٥

تلفون ٥٦٥٧٩٤٥ / ٥٦٤٦٥١٠ بيجر ٩١٨٨٢١٩ / ٩٢١٢٤٣١ / ٩١٣٤٩٧٢

الإسلام براء مما يحدث في الجزائر

المجازر الدموية المتفجرة في الجزائر اصبحت تتزايد بشكل مرعب منذ بداية شهر رمضان الكريم، فلم يعد يمر يوم إلا ونسمع عن انفجار مروع يروح ضحيته عشرات الأبرياء من النساء والأطفال، وقد تحولت عمليات القتل من استخدام الرصاص والخناجر إلى استخدام السيارات المفخخة التي حولت البلاد بحق إلى ساحة مجازر مرعبة لا يعلم إلا الله متى تتوقف.

وياتي هذا التطور الجديد في تسارع العمليات الدموية بعد مرور خمس سنوات من تفجرها، وفي وقت كان الجميع ينتظرون فيه انتهاء هذه العمليات وعودة الأمن والسلام والاطمئنان للبلاد.

لقد كان استيلاء قوات الجيش على السلطة في عام ١٩٩٢م وإلغائها لنتائج الانتخابات التشريعية النزيهة التي فازت فيها جبهة الإنقاذ بالأغلبية كان هو نقطة البدء لتفجر هذه المجازر، ومن يومها والبلاد تعيش في حمامات الدماء، حيث يعيش ٢٨ مليون من الشعب الجزائري في رعب دائم بعد ان سقط من بينهم اكثر من ١٥٠ الف قتيل، ومثلهم من الجرحى وفقا لتقديرات التقارير المحايدة، وهو ما يؤكد ان لغة الموت صارت هي اللغة المعممة هناك.

والغريب وبعد هذه السنوات من المجازر الوحشية ضد الشعب الجزائري تتبارى اقلام وتصريحات الحاقدين على الإسلام والمسلمين من كل حدب وصوب لتلقي بالتبعة على الإسلاميين، محاولة تصوير كل من يدعو إلى الإسلام او يحمل هذه الصفة بانه وراء هذه المجازر أملاً في تلطيخ صورة الإسلاميين وتخويفاً من الإسلام ووجهه الحضاري وعقيدته السمحة، مع ان الجميع يعلمون ان السلطات العسكرية هي صانعة تلك الاضطرابات المتفاقمة، وان الغرب وخاصة بعض الدول الأوروبية تقف وراء توريط السلطات العسكرية في هذه الاضطرابات.

إن تصعيد معاناة الشعب الجزائري من جراء حمامات الدم تقف وراءه أطراف مشبوهة لا تريد للجزائر ولا للمنطقة الخير والأمن والاستقرار، وإن المتتبع للأحداث وما تصنعه تلك الأيادي الخفية يجد أن الهدف هو دفع المنطقة العربية والإسلامية وليس الجزائر فقط إلى صراعات دائمة ومشاكل مستمرة حتى يتزعزع الأمن، ويضطرب الاقتصاد، وتعم الفوضى، ويسهل على اعداء الإسلام التحكم والسيطرة على الشعوب العربية المسلمة، وهذا هدف استراتيجي في المنطقة للقوى الغربية ومخابراتها والموساد الصهيوني.

إن مشكلة الجزائر لم تعد من صنع ما يزعمون انها جهات إسلامية متطرفة، فالإسلام براء مما يحدث في الجزائر.

إن امتلاك القنابل الموقوتة وانتشار الأسلحة وزرع السيارات المفخخة بهذا الشكل المخيف يؤكد انه يقف وراء ذلك إمكانيات مادية وفنية ضخمة.

وكلنا يعرف أن المسلمين في الجزائر فقراء لا يمتلكون قوت يومهم في وسط هذا الوضع الاقتصادي المضطرب، فكيف يتمكنون من توفير كل هذه الإمكانيات؟!

إن محاولة إلصاق هذه التهمة بالإسلام والمسلمين هو امر مستبعد ومستهجن، فلم لا يفسر ما يحدث في الجزائر بانه ناتج عن خلافات المؤسسة العسكرية وصراعاتها للتنافس على السلطة؟

وليس مستبعداً في الوقت نفسه أن تكون عناصر المرتزقة والمخابرات الأجنبية وراء تلك الأحداث والاضطرابات أيضاً لمنع الشعب الجزائري من الوقوف على قدميه بإمكانياته النفطية، وثرواته الطبيعية والزراعية، وموقعه الجغرافي الاستراتيجي، وللحيلولة دون مناصرة الجزائر أيضاً للشعوب العربية التي تتعرض لمؤامرات وصراعات شبيهة.

ومن هنا فإن المبادرة التي اعلنت عنها يوم الثلاثاء الماضي حركة المجتمع الإسلامي الجزائرية لوقف النزيف الدموي في البلاد تستحق الاستجابة الفورية من جميع الأطراف الوطنية حتى يعود لهذا البلد أمنه واستقراره.

وإن القوى العسكرية التي تفرض سيطرتها على البلاد باسلوب دكتاتوري مرفوض بدءًا من تزوير الانتخابات والاستئثار بالتحكم والسيطرة، تلك القوى مدعوة أيضاً لفتح السجون وإطلاق المسجونين السياسيين وإعطائهم حرياتهم، ومن ثم الإعلان عن انتخابات عامة ونزيهة يختار الشعب الجزائري من خلالها بكل حرية من يمثله، وبدون ذلك فسوف تستمر الصراعات الدموية التي يحاول الأعداء أن يرموا بها الإسلام والمسلمين، وهما منها براء.

وإننا ندعو الله في تلك الأيام المباركة ان يحفظ الجزائر من كل سوء ويأخذ بيد الجميع لإنهاء ذلك المسلسل الإجرامي الرهيب الذي يقف من ورائه اعداء الإسلام والقوى الحاقدة.. ونؤكد هنا مرة اخرى أن الإسلام براء مما يحدث في الجزائر.■

مدير إدارة العلاقات العامة في بيت الزكاة الكويتي يؤكد لـ المجتمع

بيت الزكاة استعد بخطة شاملة لاستقبال وتوزيع الإعانات خلال شهر رمضان

أجرى الحوار: خالد بورسلي

يقوم بيت الزكاة في كل عام وبمناسبة شهر رمضان الكريم بوضع خططه اللازمة لتنفيذ برامجه المتنوعة وتقديم خدماته المتميزة لجمهور المراجعين من الإخوة المتبرعين والمستفيدين، وكذلك التوعية بفريضة الزكاة، ويقوم بيت الزكاة كذلك باتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة، زيادة عطائه ومضاعفة جهوده من خلال مقره الرئيسي بالسالمية - مدرسة عبدالله الخلف سابقاً - وكافة فروعه المنتشرة بالقرب من الجمعيات التعاونية في مختلف المجالات والأنشطة التي يزاولها، وفي هذا الإطار التقت المجتمع السيد: عبدالرحمن عبدالله الكندري - مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام - في بيت الزكاة وسألته في البداية:



■ عبد الرحمن عبدالله الكندري

● **كيف يتم استقبال المحسنين وتحصيل زكواتهم وصدقاتهم وتبرعاتهم؟**

○ هيأ بيت الزكاة العديد من قنوات التحصيل بالنسبة للإخوة المحسنين، وترك لهم حرية اختيار القناة التي يريدونها والتي تعتبر الأسهل والأنسب بالنسبة لهم، فهناك صالة الاستقبال التي أعدها بيت الزكاة في مقره الرئيسي بالسالمية، كما أن هناك صالة أخرى لاستقبال الأخوات المحسنات إلى جانب خدمة التحصيل السريع، وخدمة الخط الساخن - ٥٧٤٥٠٠٠ - وذلك للرد على جميع استفسارات المحسنين والإجابة على أسئلتهم حول مشاريع بيت الزكاة المختلفة، بالإضافة إلى فروع البيت الأخرى التي تقوم من ناحيتها باستقبال المحسنين واستلام زكواتهم إلى جانب صناديق الزكاة الموجودة في مقر البيت الرئيسي وفي كافة مساجد الكويت.

● **ما هو الجديد في تنمية موارد بيت الزكاة؟**

○ يحرص بيت الزكاة باستمرار على مد جسور التواصل والتعاون مع المتبرعين الكرام وتقوية العلاقات بينه وبينهم لمصلحة العمل الخيري في بيت الزكاة، ومن هذا المنطلق قامت إدارة تنمية الموارد بالإعداد للقيام بحملة إيرادية تشتمل على مجموعة أنشطة وخدمات تقدم لمتبرعي البيت ولعموم المحسنين، بدأت منذ شهر نوفمبر الماضي وحتى شهر فبراير ١٩٩٧م، وذلك لمواجهة الضغط المتوقع من المحسنين خلال هذه الفترة من كل سنة، وخاصة فيما يتعلق بشهر رمضان الكريم، وتشمل خطة الإدارة لتحقيق هذا الهدف القيام بزيارة شريحة خاصة من كبار متبرعي بيت الزكاة، وكذلك إعداد مراسلات بريدية مع شريحة أخرى من كبار المتبرعين وبعض الشركات الكويتية، وتشمل الخطة كذلك القيام بزيارة الجمعيات التعاونية والتنسيق معهم حول إخراج زكاة مالها وتوفير مجموعة هدايا يتم تقديمها عند التبرع على فئات من متبرعي البيت المختلفة وفق نظام إداري معين، وقامت إدارة العلاقات العامة والإعلام لتحقيق هذا الهدف بتجهيز صالة المتبرعين وفروع بيت الزكاة بالإصدارات الإعلامية الخاصة بفريضة الزكاة، وأحكامها الشرعية والبيانات اللازمة عن المشاريع الخيرية الأخرى، كما قامت الإدارة بتطوير ودعم الخدمات المقدمة لمتبرعي البيت، وذلك لمواجهة ضغط المرسوم السنوي في مجال خدمة التحصيل السريع وخدمة احتساب زكاة الشركات وخدمة وزن الذهب، وكذلك وضع خطة داخلية لتسويق البرنامج الآلي لزكاة الأفراد والشركات من خلال فروع البيت المنتشرة في مناطق الكويت وقنوات التحصيل الأخرى، وقد تمت زيادة ساعات الدوام الرسمي بصالة المتبرعين وفروع البيت، وذلك لمواجهة الإقبال الشديد للمحسنين خلال أيام شهر رمضان المبارك.

● **كم يصل عدد الأسر المحتاجة التي تراجع بيت الزكاة خلال شهر رمضان؟**

○ يزداد في شهر رمضان المبارك أعداد الأسر المحتاجة التي تراجع بيت الزكاة طلباً للمساعدة، وقد قامت إدارة الفروع في بيت الزكاة بوضع خططها الرمضانية المتميزة قبل دخول شهر رمضان الفضيل بوقت طويل، وذلك لاستيعاب هذه الأسر وتلبية حاجاتها من خلال تبسيط إجراءات العمل وصرف المساعدة بعد ثلاثة أيام بحد أقصى من تقديم الطلب ويبلغ عدد الأسر المحتاجة المتوقع مراجعتها لبيت الزكاة ما بين ٥٥٠٠ - ٦٠٠٠ أسرة بمعدل ٣٠٠ أسرة يومياً، وسوف يقوم باستقبالهم طاقم مهني متخصص من الباحثين والباحثات بإدارة الفروع.

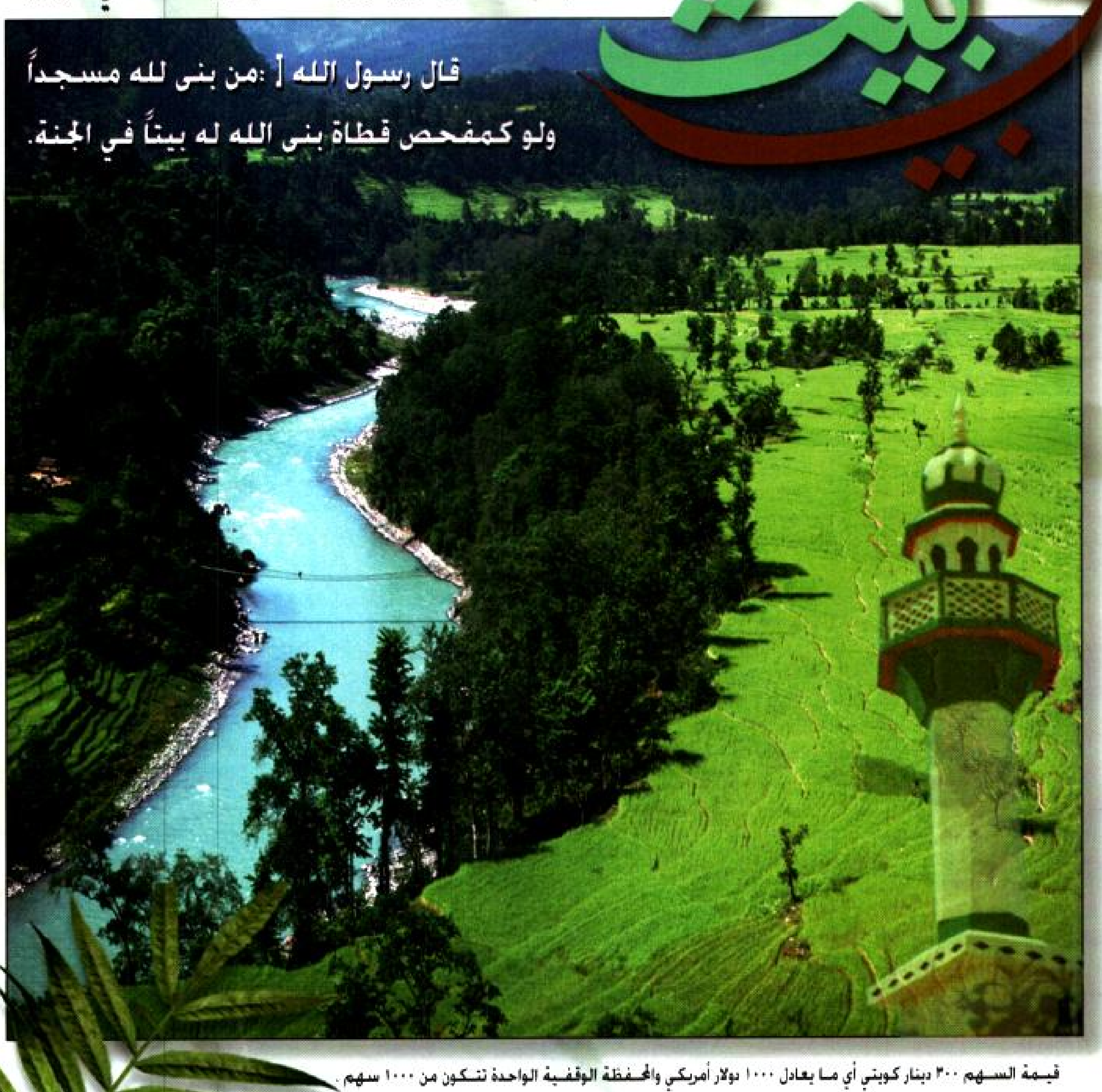
● **وماذا عن زكاة الفطر؟**

○ يستقبل بيت الزكاة زكاة الفطر بنوعيها النقدية والعينية من الجمهور الكريم ابتداء من أول يوم في رمضان ويقوم البيت بشراء مواد غذائية «أرز» بالمبالغ النقدية المتحصلة من زكاة الفطر، ويتم توزيعها على الأسر المحتاجة، وغالباً ما تضطر الإدارة لتوزيعها إلى ما بعد شهر رمضان، وذلك لاستلامها زكاة الفطر في الأيام الأخيرة من شهر رمضان، ومن المتوقع أن يتم استلام مبالغ (٢٥٠٠٠) دينار من الجمهور الكريم كزكاة فطر بالإضافة إلى الزكاة العينية الأخرى التي تقدر بعشرين طن، ومن المتوقع أن تستفيد ٣٠٠٠ أسرة محتاجة من زكاة الفطر، ويقوم بيت الزكاة باستقبال زكاة الفطر من خلال مقره بالرئيسي بالسالمية والفروع التابعة له المتواجدة قرب الجمعيات التعاونية.

● **يتميز نشاط بيت الزكاة في شهر رمضان من كل عام بمشروع ولائم الإفطار، فهل يقتصر هذا على تنفيذ المشروع داخل الكويت؟**

○ إحياءً لعادة حميدة من عادات أهل الكويت حين كانت موائد الإفطار تقدم في مساجد الكويت قديماً ليقصدها الصائمون لتناول طعام الإفطار يحرص بيت الزكاة في مشروع ولائم الإفطار والذي سيشمل هذا العام ٣٥ مسجداً موزعة على محافظات الكويت الخمس لإتاحة الفرصة لكافة الشرائح المعنية للاستفادة من المشروع على اختلاف أماكن تواجدهم، ومن المتوقع أن يصل عدد المستفيدين من المشروع إلى ٧٠٠٠ صائم يومياً ويقوم بيت الزكاة بالإشراف على تنفيذ المشروع حيث يوجد في كل مسجد مشرف وعمال لتقديم وترتيب الوجبات في المساجد بالتنسيق مع الشركات الغذائية المتعاقد معها، وإجابة على السؤال فإن بيت الزكاة سيقوم كذلك بتنفيذ مشروع ولائم الإفطار أيضاً في خارج الكويت، في كل من البحرين، مصر، لبنان، السنغال بمعدل ١٠٠٠ وجبة يومياً في كل دولة، وتبلغ تكلفة الوجبة ٥٠٠ فلس، ويأتي هذا المشروع للتخفيف عن الفقراء والمساكين الذين يحتاجون لمثل هذه الخدمة الإنسانية في شهر رمضان تنفيذاً لسياسة بيت الزكاة بالعناية بالمسلمين في الخارج، وتقديم كل ما يعود عليهم بالخير والرفعة.

ومن جانب آخر لابد من الإشارة إلى أنه تكثر في شهر رمضان الفضيل أسئلة المواطنين المتعلقة بالزكاة والكفارات والنذور، ولذلك يحرص بيت الزكاة من خلال مكتب الشؤون الشرعية على الرد على هذه الأسئلة عن طريق هاتف رقم ٥٧٤٧٤٤٤ وفاكس رقم ٥٧٥٢٧١٢ على فترتين صباحية ومسائية، وفي مجال التوعية بفريضة الزكاة سوف يتم عمل لقاء إذاعي يومي مع إذاعة القرآن الكريم من خلال برنامج مسيرة الخير على الهواء مباشرة حول أحكام الزكاة وأهدافها وأثرها على الفرد والمجتمع إلى جانب المقالات والفتاوى المتعلقة بفريضة الزكاة التي سيتم نشرها في الصحف طوال أيام الشهر الفضيل.■



قال رسول الله [:من بنى لله مسجداً
ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة.

لجنة فلسطين تنفذ مشروعاً حضارياً بترميم بيت المقدس

كتب: المحرر المحلي

تبنت لجنة فلسطين التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت مشروعاً حضارياً لإعمار المسجد الأقصى المبارك «التسوية الشرقية»، وذلك من منطلق جهودها في الاهتمام بالتراث والمقدسات الإسلامية، وتكمن اهمية هذا المشروع في كونه:

- دليلاً وشاهداً تاريخياً لأجيال المسلمين الحالية والقادمة بل للبشرية جمعاء في احقية المسلمين التاريخية والدينية ببيت المقدس.

- المساعدة على وقف المخططات الرامية لهدم وتهويد المسجد الأقصى والعبث بمقدساتنا الإسلامية التاريخية، من خلال إعمار المسجد الأقصى وتأدية الصلاة فيه.

- زيادة استيعاب الحرم القدسي الشريف للمصلين الذين يتوافدون للصلاة في هذا المسجد المبارك ولا سيما في أيام الجُمَع والأعياد وفي شهر رمضان المبارك، حيث إن المصلى يتسع لـ ١٠,٠٠٠ مصل.

- التيسير على المسلمين القادمين من أماكن بعيدة ولا سيما في أيام الشتاء، حيث تزداد برودة الطقس وتهطل الأمطار بغزارة وتتساقط الثلوج وحمايتهم كذلك من حرارة الشمس ولهيبها في اشهر الصيف.

- إيجاد حلقة ربط وصلة روحية ما بين المسلمين في شتى انحاء الأرض وإخوانهم المسلمين في أرض الإسراء والمعراج، وفتح أبواب للخير والأجر والثواب امامهم.

التسوية الشرقية عبر التاريخ

وتعتبر التسوية الشرقية جزءاً لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك، حيث يقع هذا المصلى في الجهة الجنوبية الشرقية في تسوية المسجد الأقصى المبارك، وتبلغ مساحتها ما يقارب الأربعة دونمات، حيث أم الرسول ﷺ الرسل عليهم السلام في ليلة الإسراء والمعراج في نفس المكان، وقد اهتم المسلمون وعلى عبر العصور بهذا المكان حيث شاركوا في ترميم جزء منه في العهد الأموي، واستخدم كمصلى، وتم بناء بعض الأعمدة والأقواس به واستعمل كمدرسة فقهية متكاملة، وقد استخدم الصليبيون هذا المكان الطاهر كمرابط للخيل والدواب ومخازن للذخيرة وأطلقوا عليه اسم اسطبلات سليمان، حتى حرره صلاح الدين الأيوبي، ثم قام بعد ذلك العثمانيون بدورهم بسقف التسوية الشرقية ليستخدم في الصلاة في استقبال الحجيج حتى اغلق بعد احتلال المدينة المقدسة عام ١٩٦٧م على أيدي اليهود.

الترميمات التي جرت على هذا المكان عبر التاريخ

هناك في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد الأقصى المبارك «التسوية الشرقية»، ويرجع تاريخها إلى حوالي ٤٠٠٠ق.م، وقد بنيت مع المسجد الأقصى القديم وحائط البراق وباب الرحمة على أرضية صخرة بيت المقدس في الجهة الشرقية الجنوبية، وهي تعتبر التسوية الأولى من نوعها في العالم، وقد سخر الله سبحانه لهذا الصرح الإسلامي من يقوم عليه، فتعاون البشر منذ مجيء آدم عليه السلام في بنائه، ورفع قواعد هذا البيت، ثم جاء سيدنا إدريس عليه السلام، وكان له دور في وضع أساسيات التسوية، ثم جاء سيدنا سليمان عليه السلام، وقد سخر الله له الجن وأمرهم برفع الأعمدة وتسوية السور من الجهة الشرقية الجنوبية، وقد ساعدته الجن في البناء غير أنه لم يكمل السقف بسبب وفاته... وفي زمن الخلفاء الراشدين جاء الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسقفه بالجريد والنخل وسقف كذلك المسجد الأقصى القديم وذلك عام ١٥ هـ، وقام ببعض الترميمات، وبقي اهتمام السلف والتابعين بشكل عام به وفيًا، ومن ثم كانت الفترة العباسية وحصلت بعض الترميمات له، واضاف الفاطميون له الجزء المسمى مهد عيسى عليه السلام وبقي اهتمام المسلمين في كل جزء ومن ضمنها التسوية الشرقية، حيث رفعوا الأقواس وجمعوا الحجارة القديمة التي تعود إلى جد الأنبياء آدم عليه السلام، وجاء صلاح الدين فقام بترميم معظم الأعمدة والأقواس وجهز المكان لاستقبال المعتكفين واستخدمه كمكان لمبيت الزوار والمعتكفين، وسقفه سليمان القانوني أحد الخلفاء العثمانيين وبقي حال التسوية على ما هو عليه إلى أن جاءت الهيئة الإسلامية العليا في عام ١٩٥٤م وحاولت تصليح وترميم بعض الأرضيات، حيث قامت بصب جزء من أرضيته، وأغلقته سلطات الاحتلال عام ١٩٦٧م مع سماحها لترميمه فقط عام ١٩٨٣م.

عبث وتعديات

وفي غمرة الصراع التاريخي تدور عمليات منظمة لتغيير المعالم والحقائق التاريخية العربية الإسلامية، وإحلال حقائق بهوية جديدة محلها على أرض الواقع، وما حادثة افتتاح النفق الأخير في أسفل المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة إلا شاهداً ودليلاً على هذه الحلقة المتكاملة من حلقات العبث الصهيوني بالمعالم التاريخية في المدينة المقدسة.

نفق وحفريات

ولحادثة النفق هذه تاريخ، حيث بدأت الحفريات بإشراف تام من وزارة الأديان



■ مسجد قبة الصخرة

السماوية في الجهة الغربية من الجنوب أمام حائط البراق، فقد تم في البداية هدم وإزالة حارة المغاربة، وتم تخفيض منسوب الساحة أمام حائط المبكى ٣ أمتار ثم تم الحفر أسفل المدرسة التنكزية والتي أصبحت مقراً لهم بعد ذلك، ثم فتحوا فتحة ووصلوا أسفل باب السلسلة، ثم أخذت الحفريات تشكل نفقاً كنفق المناجم يسير بموازاة السور الغربي للحرم الشريف مخترقة الآبار وتربة أساسات الأبنية التاريخية الملاصقة للحرم الشريف من الجهة الغربية وهدف هذه الحفريات الكشف عن الأساسات السفلية للحائط الغربي، وقد بدأت آثار هذه الحفريات تظهر تدريجياً بتدريج العمل في النفق المتجه شمالاً، فبدأت التصدعات تظهر على المباني.

ثم سار النفق باتجاه الشمال، وقد وضعوا دعامات خرسانية وسقائل حديدية ليكملوا تخريبهم غير أبهين بما يحصل فوقهم، حتى وصلوا إلى أسفل مكتبة المسجد الأقصى، وعند باب المطهرة ارادوا أن يتجهوا من داخل هذا النفق يميناً فوجدوا بئر قايتباي وهو على درجات قبة الصخرة فقاموا بتجفيف مياهه للوصول إلى تحت القبة، ولكن لطف الله كشف افعالهم، فأغلق النفق من جهة الصخرة ولكنهم بقوا في سيرهم شمالاً حتى وصلوا إلى باب الحديد، ثم حفروا تحت الأبنية ما بين باب الحديد إلى باب المجلس، وفي عام ١٩٨٦م هبطت أرضية باب المجلس وأغلق النفق، ولكنهم تابعوا سيرهم إلى باب الغوانمة، وفي أسفل النفق قناة رومانية تسير بها المياه المتجمعة من القدس الشريف وتصب في آبار المسجد، وهم يحاولون أن يضفوا على هذا النفق انه من آثار الهيكل وانه من ممراتهم ويخاطبوا العالم بأنه نفق سياحي لا يؤثر على أحد.■

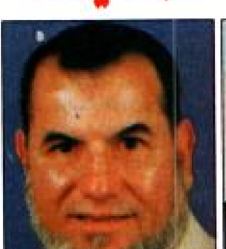
أشرف على المادة الشرعية خبيران عالميان في الاقتصاد الإسلامي:

بيت الزكاة الكويتي ينجز أول نظام آلي لاحتساب الزكاة في العالم

كتب: خالد بورسلي



■ د. عبدالستار ابو غدة



■ د. حسين شحاته

يعتبر بيت الزكاة الكويتي من المؤسسات الإسلامية الرائدة التي تأخذ بأحدث الأساليب العلمية والعملية في هذا الميدان، فهو يقوم حالياً بالتعاون مع إحدى الشركات المتخصصة في مجال الكمبيوتر بتسويق النظام الآلي لاحتساب زكاة الشركات والأفراد، والذي يعد الأول من نوعه في العالم العربي والإسلامي لإحياء وخدمة فريضة الزكاة على مستوى العالم الإسلامي، وحول هذا المشروع صرح مدير العلاقات العامة والإعلام في بيت الزكاة السيد: عبدالرحمن عبدالله الكندري: بقوله إن الاهتمام بهذا المشروع - النظام الآلي لاحتساب زكاة الشركات والأفراد - جاء ملبياً لظاهرة ازدياد الاهتمام الدولي عربياً وإسلامياً بقضايا الزكاة وقضاياها المعاصرة، مشيراً إلى رغبة بيت الزكاة الكويتي في مواكبة روح العصر، حيث أصبحت جميع الأعمال الإدارية والمحاسبية تتم باستخدام نظم المعلومات المتطورة، وأضاف الكندري: ان إقرار مشروع قانون الزكاة من قبل الحكومة الكويتية وتحويله لمجلس الأمة كان الدافع المحلي للإسراع في إنجاز هذا النظام، وذلك بهدف التمكين من تلبية التوسع في تطبيق الزكاة بموجب القانون على الشركات التجارية - علماً بأن القانون لم يتم إقراره بعد - وحول التوثيق العلمي الشرعي للمادة الأساسية لهذا النظام اوضح الكندري أن - دليل الإجراءات لاحتساب زكاة الشركات - الذي وضعته الهيئة الشرعية العالمية للزكاة - مقرها بيت الزكاة الكويتي - كان هو المنطلق في إعداد مادة هذا النظام واشرف على المادة العلمية كل من الأستاذ الدكتور عبدالستار ابو غدة - الحائز على درجة الدكتوراه في الفقه المقارن من جامعة الأزهر، والذي عمل خبيراً بالموسوعة الفقهية بالكويت وهو عضو مجمع الفقه الإسلامي في جدة، والأستاذ الدكتور حسن شحاته - الحائز على درجة الدكتوراه في المحاسبة من جامعة برادفورد بإنجلترا ورئيس قسم المحاسبة بكلية التجارة «الأزهر سابقا»، واستاذ المحاسبة بجامعة الأزهر حالياً ومدير جمعية الاقتصاد الإسلامي في مصر وعضو المجلس الأعلى لنقابة التجاريين وعضو لجنة التدريب بمركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر، وباجتماع هذين المستشارين لإعداد مادة المشروع تحقق له توفر المادة العلمية والمحاسبية المهنية والمادة الفقهية الشرعية والمهارات التدريبية والتعليمية البحثية، وعقد للطاقم المشرف على العمل عدة ورشات عمل شملت المستشارين ومحللي النظم واستغرقت عشرة أيام في مدينة القاهرة، تم خلالها وضع المادة العلمية في صياغتها النهائية، لتجاز بعد ذلك من الهيئة الشرعية في بيت الزكاة - الكويت، لتبدأ بعد ذلك مرحلة التصميم والتنفيذ النهائي لهذا النظام.

الخصائص الفنية

وقد حصر مدير نظم المعلومات في بيت الزكاة السيد عجيل سلطان الطوق وظائف المشروع في المساعدة في احتساب الزكاة للأفراد والشركات والتدريب على القواعد الفقهية لمحاسبة الزكاة، والربط بين مصطلحات المحاسبة المهنية والمصطلحات الفقهية، وسهولة استخراج التقارير والكشوف الخاصة بالمركز المالي والزكوي، وحفظ الملفات الزكوية وتوفير سرية الحفظ لها مع سهولة استرجاعها عند الطلب، إضافة لاعتباره مرجعاً مبسطاً لفقه الزكاة.

وحول خصائصه قال الطوق عنها: «من متطلبات التنفيذ للنظام أن يكون على بيئة متوفرة لدى جميع المستخدمين له في العالم سواء بدعم اللغة العربية أو باعتماد اللغة العربية أو النوافذ لمجموعات العمل وتم تطوير البرنامج بلغة C++ وعملية التركيب لا تستغرق أكثر من خمس دقائق، وتم تصميم البرنامج على هيئتين منفصلتين الأولى للأفراد والثانية للشركات وذلك لاعتبارات عملية.

وعن أوجه استخدام هذا النظام قال الطوق: إن هذا النظام يخدم شرائح مجتمعية عديدة، حيث يمكن استخدامه لأغراض تعليمية في الجامعات والمعاهد والمدارس الثانوية لتعليم بعض مفاهيم الزكاة بالتركيز على الجزء الخاص بالتدريب والاختبارات، وايضاً يمكن استخدامه من قبل الهيئات والجمعيات الخيرية التي تقدم خدمة احتساب الزكاة للجمهور، كذلك يصلح للاستخدام في الشركات لتسهيل عملية احتساب زكواتها، كما يصلح للاستخدام من التجار والأفراد بغض النظر عن حجم تجارتهم وأموالهم، واخيراً يصلح للاستخدام في المنازل لاحتساب الزكاة للأموال الشخصية والمصوغات والمقتنيات الذهبية لدى النساء.

وقد أخذ هذا النظام بعين الاعتبار إمكانية احتساب الزكاة بجميع العملات الأساسية إضافة لاختلاف المعايير المحاسبية المهنية لدى الدول المختلفة وإمكانية إضافة بنود محاسبة مستجدة مع إضافة الحكم الشرعي لها، ويتضمن توصيات وقرارات جميع ندوات ومؤتمرات الزكاة، وكذلك جميع فتاوى الزكاة الصادرة عن المجامع الفقهية ويتم تحديث هذه المعلومات دورياً.

وتجدر الإشارة أن فكرة المشروع كانت بمثابة اقتراح من احد موظفي بيت الزكاة الكويتي وعمل البيت على تنفيذها وغدت إنجازاً رائداً على مستوى العالم الإسلامي■

لله ﷺ

ـــوا عنـــي ولـــو آيـــ

http://www. moc.kw/Users/guidance
Email: guidance @ncc .moc. kw



مبدأ الاغتنام في شهر الصيام

الصيد

أوردت مجلة الإصلاح «الإماراتية» في عددها رقم (٣٦٠) بتاريخ ١٤١٧/٨/٢٢هـ الموافق ١٩٩٧/١/١م، في الصفحة الخامسة وتحت عنوان «في وداع أعوام تمضي» الآتي: [إن منهج الإسلام في التعامل مع الزمن يقوم على مبدأ «الاغتنام» الذي بينه الرسول ﷺ ولا شك أن الحياة مرتبطة بالزمن، فاغتنام فرصة الحياة وانتهازها تصعد قيمة الزمن وترتقي بأهمية الأيام والليالي... إن أمة تستشعر دورها في الحياة... لابد لها أن تقف عند كل فاصلة زمنية لتراجع حساباتها.... وإن أمة تفتقد إحساسها بالزمن، ولا ترى فيه إلا مناسبات للاحتفال وحيازة العطلات لهي أمة مطالبة بأن تنتبه لأوضاعها] انتهى.

التعليق

١ - يطيب لنا أن نغتنم فرصة دخول زمن جديد في حياتنا هو حلول شهر رمضان المبارك لعام ١٤١٧هـ وحلول السنة الميلادية الجديدة ١٩٩٧م لنتقدم بالتهاني العطرة لقرائنا الكرام في مجلة المجتمع، وهذا الركن «الصيد والتعليق» أملين أن يستغلوا أوقاتهم وزمانهم في طاعة الله تعالى وفي الدعوة إلى سبيله عز وجل، وقد نبهنا رسول الله ﷺ إلى أن هناك مجالات رحبة يجب أن يغتنمها المسلم في حياته، ونذكركم أخي القارئ الكريم بها، قال رسول الله ﷺ: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك» حديث صحيح رواه الحاكم.

٢ - هناك من عباد الله الصالحين الذين يغتنمون كل لحظة وكل دقيقة من أوقاتهم للاستزادة من الثواب، فهم ما بين راكع وساجد، وصائم ومتصدق، وحاج ومعتمر، ومجاهد في سبيل الله تعالى قولاً وعملاً، ومؤتمر بكتاب الله عز وجل، ومقتد برسوله ﷺ الموصوف من ربه عز وجل بأنه: «داعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً»، فطوبى لهم فهم المغتنمون، فالحقوا بهم يا عباد الله... قبل فوات الزمن وانقضاء الأجل.

٣ - هناك من يغتنم فرص الحرام، ويقضي زمنه ووقته مرتكباً لها وغارقاً فيها ومدافعاً عنها، فمن الناس من يستغل منصبه لأخذ الرشوة وسرقة مال الدولة العام.... ومنهم من يتستر بجاهه ونفوذه ومكانته لترويج المخدرات ولو على هلاك شعبه، ومنهم من يغتنم فرصة وجوده في الجيش لشراء الأسلحة الفاسدة لبلده مقابل لعاعة من العمولة الحرام، ومنهم من يستغل عموده الصحفي وصحيفته أو مجلته لمحاربة دين الله عز وجل، وسنة نبيه ﷺ، وتشويه صورة الإسلاميين ووصمهم بأبشع التهم، محاولين نسبة تصرفات بعضهم الفردية الخاطئة للدين الإسلامي بغرض إثبات عدم صلاحية هذا الدين لأي زمان ومكان، ومنهم من يغتنم فرصة مواسم أعياد المسلمين والعطل الرسمية لإحضار المغنين والمغنيات الفاسقين والفاسقات لإفساد الناس، ومنهم من يستثمر أمواله في بنوك الربا الحرام وتجارة الخمور ولحم الخنزير، فهلا انتهزوا الفرصة بالتوبة الصادقة إلى الله قبل أن يودعنا هذا الشهر المبارك، والإقلاع عن هذه المعاصي والعودة لخالقهم.

٤ - من أبسط وأسهل الأمور التي يغتنمها المسلم للاستفادة التامة من وقته ولحظات عمره ذكر الله تعالى، ففيه حياة القلوب، وزوال الران عنها، وصدق رسول الله ﷺ حيث قال: «إن لكل شيء صقالة، وصقالة القلب ذكر الله»، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولو أن يضرب بسيفه حتى ينقطع» رواه البيهقي، فعلينا باغتنام هذا الشهر المبارك لنستزيد من ذكر الله وتلاوة قرآنه الكريم يومياً وعلى مدار أيام السنة والعمر.

٥ - إن الأمم التي سادت في الماضي، والسائدة في الحاضر - مثل اليابان وغيرها - هي التي اغتنمت أوقاتها في الإنتاج الصناعي والزراعي والتجاري والبشري، حيث إنها استغلت كل لحظة فيه واستثمرتها لصالحها الإنتاجي، فهل تغتنم الدول الإسلامية أوقاتها لتسود كما ساد غيرها، ولتسترد رفيع مجدها وكامل مكانتها على هدي الله تعالى ورسوله ﷺ وتسعد البشرية بتطبيق شرع الرحمن، ليعم الأمن وينتشر الإيمان؟!■

عبد الله سليمان العتيقي

إلى قراء المجتمع

مراكز إسلامية بحاجة إلى تبرع القراء باشتراكات لصالحها

الإخوة الكرام.. تقبل الله طاعتكم بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، أعاده الله على الجميع وعلى أمتنا الإسلامية بالخير واليمن والبركات.. يسرنا أن ننتهز هذه الفرصة الطيبة لدعوتكم إلى المزيد من أعمال الخير في شهر الخير، وذلك بعمل اشتراكات للمراكز الإسلامية على مستوى العالم، وفيما يلي قائمة بالمراكز والجمعيات الإسلامية التي تتطلع للحصول على المجتمع عبر تبرعاتكم المباركة. آملين أن يجد طلبهم صداه لديكم.. علماً بأن قيمة الاشتراك الواحد ١٠٠ دولار أمريكي سنويا.

م	المركز	البلد	م	المركز	البلد	م	المركز	البلد
١	ABDULGAFUR	روسيا	١٤	ISLAMIC DAWAH	ماليزيا	٢٧	R.M. NAWAS	سريلانكا
٢	MUSLIM WORLD LEAGUE	كندا	١٥	MUKTHAR ANWAR	جزر القمر	٢٨	DARUL HIK-MA ISLAMIC	سريلانكا
٣	OTTAWA ISLAMIC SCHOOL	كندا	١٦	ISLAMIC CENTER JAMIYAH	سنغافورة			
٤	اتحاد الأطباء العرب	مصر	١٧	ISLAMIC STATE OF AFRGHANI	افغانستان	٢٩	AN-NALAH IS-LAMIC LIBRAR	سريلانكا
٥	THE HOLAY QROHAN SCHOOL	غانا	١٨	ISLAMI EDEBIYAT	تركيا			
٦	جمعية العمل الاجتماعي	المغرب	١٩	CENTER CULTURAL ISLAMICO	إسبانيا	٣٠	المكتب الإعلامي الإسلامي	باكستان
٧	KUMMITNG FATTAL	الصين	٢٠	الجمعية المحمدية - جوكجاكرتا	إندونيسيا			
٨	جمعية الهداية	لبنان	٢١	الجمعية المحمدية - جاكرتا	إندونيسيا	٣١	مجلة التضامن الإسلامي	باكستان
٩	AL-MANAR WELFARE	إثيوبيا	٢٢	المجلس الأعلى الأندلسي	إندونيسيا			
١٠	SABERA	أوكرانيا	٢٣	جامعة ابن خلدون	إندونيسيا	٣٢	MAKTABA ZUB'RI AL-ISLAMIA	باكستان
١١	MUHMOD AL-HAAG ALI	كينيا	٢٤	جامعة المسلمين	إندونيسيا			
١٢	CENTRUM ISLAMISKI	بولندا	٢٥	معهد الحكمة	إندونيسيا	٣٣	MOHAMMAD SHARIF	باكستان
١٣	INTERNATIONAL SHINESE	هونج كونج	٢٦	معهد العلوم الإسلامية	إندونيسيا			

نظام (Profiling) وتعرية العرب والمسلمين في الولايات المتحدة

بقلم: محمد الراشد

في مطار جون كينيدي في الولايات المتحدة الأمريكية تعرض أحد المواطنين الأمريكان المسلمين لتفتيش غير عادي مع استجواب من قبل الموظفين الحكوميين في المطار، وذلك عند عودته من سفر إلى الخارج، وقد يكون الأمر طبيعياً، ولكن ما هو غير طبيعي هو طبيعة الإجراءات التي تمت، حيث تم إدخال هذا المواطن الأمريكي المسلم إلى غرفة تفتيش، وتم تصويره بنظام Profiling حيث يقوم هذا النظام بتصوير الإنسان عارياً كما ولدته أمه ولو ارتدى ملابسه، وذكر هذا الشخص الذي يقيم في لوس انجلوس بكاليفورنيا بأن غرفة التفتيش التي تم إدخاله فيها كانت مكتظة بأشخاص مسلمين أو من أصول عربية.

وأفادت التقارير الإعلامية الواردة إلينا ما يلي:

أولاً: أن هذا النظام المتطور (Profiling) والذي يستخدم تكنولوجيا خاصة متطورة قد بدأت شركة العال الإسرائيلية استخدامه.

ثانياً: أن هذا النظام تم وضع معايير له، بحيث يخضع له الأشخاص الذين يحملون ملامح شرق أوسطية أو البشرة السمراء، بالإضافة إلى الأسماء العربية أو الشبيهة بها.

ثالثاً: أي مواطن مسلم أو عربي أمريكي ويحمل جواز سفر أمريكي يدخل في شريحة المشتبه بهم.

رابعاً: أن هذا النظام وضع كآلة تقنية بناء على توصية لجنة الأمن وسلامة الطيران التابعة للبيت الأبيض.

وبالرغم من أن إجراءات التفتيش والاستجواب الصارمة التي تتبعها إدارات المطارات في الولايات المتحدة تجاه العرب الأمريكيين سواء كانوا مسلمين أم مسيحيين فإن كل ذلك لم يكف إلا بتعريضهم للتعري بهذه التقنية الحديثة بحجة الحفاظ على سلامة الطائرات.

وقد ووجه هذا الإجراء بتحرك من ممثلي المجلس الإسلامي الأمريكي، حيث تم عقد اجتماع موسع في واشنطن في السابع عشر من شهر يناير الحالي، وحضر الاجتماع ممثلون عن عدة مؤسسات إسلامية في الولايات المتحدة، حيث بحثوا تعرض الحريات المدنية للخطر والاختراق، واعترضوا على توصيات لجنة أمن وسلامة الطيران التابعة للبيت الأبيض، وتم الاجتماع بهم، وبحثوا معهم الأمر الخاص بشأن فرض نظام «تصوير الركاب» كما اعترض أيضاً على هذا النظام جمعيات الحقوق المدنية، وممثلو الأقليات في الولايات المتحدة.

الإجراء الأخير والذي طبقته شركة العال الإسرائيلية للتجربة يضيف إضافة جديدة للتعامل العنصري مع العرب والمسلمين الأمريكيين خصوصاً وأن وسائل الإعلام الأمريكية بدأت بالإشادة بهذا النوع من النظام والإجراءات الأمنية التي تتبعها شركة العال، كما أن ذلك يعبر عن مدى الهستيريا التي وصلت إليها مؤسسات إعلامية وسياسية في الولايات المتحدة في تعصبها العرقي والانحياز السافر دونما تردد ضد جماعات وفئات وأقليات دينية أو عرقية في الولايات المتحدة.

وبدلاً من التركيز على إجراءات أمنية قوية في المطارات ترتكز على التأكد من حقائب الركاب واستخدام الوسائل التقنية لذلك، فإن اللجوء إلى الإجراء الأخير قد يكون في نظرهم وسيلة قادرة على كبح جماح المتطرفين، وعيب النظام الجديد أنه يركز على أعراق وجنسيات وأسماء محددة، وهذا يعني توسع شبكة الإرهاب ونجاحها في اختراق الإجراءات الأمنية، حيث إن المجتمع الأمريكي مليء بالإرهابيين التابعين لجماعات دينية بيضاء وإرهابيين تابعين لدول إرهابية كإسرائيل، وقد استطاع مستوطنون يهود من تهريب متفجرات من الولايات المتحدة إلى إسرائيل على متن طائرة تابعة لشركة العال الإسرائيلية، حيث لم يركز هذا النظام عليهم لبشرتهم وأسمائهم التي لم يبرمج عليها النظام.

ولنا في ذلك وقفات:

أولاً: يتوجب على الدول الإسلامية والعربية والشرق أوسطية والشعوب العالمية التي تحمل مواصفات وملامح البشرة السمراء أن تعترض على هذا النظام رسمياً لما فيه مخالفة للحقوق الإنسانية والتعامل البشري مع الإنسان.

ثانياً: المسلمون وفق شريعتهم يُحرِّمون أي عمل ينتج عنه كشف عوراتهم وعورات نسائهم، ولهذا فإن علماء المسلمين في الأزهر الشريف وغيرها من المؤسسات الإسلامية الشرعية مطالبون بالاعتراض رسمياً على هذا النظام.

ثالثاً: أن مثل هذا العمل سيثير المخاوف عند الكثير من المستثمرين والسياح والمثقفين الذين يحاضرون في الجامعات من الاعتداء على إنسانيتهم، مما يهدد بعدم التفكير بزيارة الولايات المتحدة وعدم الركوب على الطائرات والخطوط الأمريكية، وستنشأ مقاطعة حقيقية في المستقبل إذا ما طبق هذا النظام بتعسف على الناس، خصوصاً وأن المواطنين الأمريكيين العرب والمسلمين والمسيحيين لم ولن يسلموا من هذا النظام، فما بالك بغيرهم، ولهذا فإننا نطالب بمقاطعة السفر إلى الولايات المتحدة، والركوب على الطيران الأمريكي أينما كان إذا ما تم تطبيق هذا النظام بشكل جدي.

رابعاً: أن تطبيق هذا النظام لن يقلل من الهجمات الإرهابية في الولايات المتحدة، فالتقارير الصادرة من وزارة الخارجية الأمريكية عام ١٩٩٥م والمعنونة «أنماط الإرهاب في العالم» تشير إلى وقوع ٩٩ عملية إرهابية دولية موجهة ضد الولايات المتحدة، وأن ٦٢ منها وقعت في أمريكا اللاتينية، و٢١ في أوروبا، و٦ عمليات في الشرق الأوسط وعملية واحدة في أوراسيا، و٦ عمليات في آسيا، و٣ في إفريقيا.

كما أفادت إحصائيات (FBI) وفي الفترة ما بين عام ١٩٩٠م و١٩٩٤م بأن العمليات الإرهابية كانت مرتكبة في هذه الفترة من قبل جماعات المصالح الخاصة في الولايات المتحدة، حيث قامت بارتكاب ١٢ عملية إرهابية (كجمعية تحرير الحيوانات وماشابهها)، و١٢ عملية لجماعات عرقية لاتينية، وجماعات ذات أجنحة يمينية متطرفة، وأنه في نفس الفترة شهدت الولايات المتحدة ما لا يقل عن ٨٥٦٧ حادث تفجير.

إن لجنة أمن وسلامة الطيران في البيت الأبيض لاشك أنها خاضعة بصورة كثيرة لما نسجته وسائل الإعلام الأمريكية ضد العرب والمسلمين، ولهذا تفتقت أذهانها عن هذه الوسيلة الخاطئة والتي تتعارض مع الأديان ومع الدستور الأمريكي ومع مواد حقوق الإنسان العالمية، ونرجو أن ينجح مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية وممثلو الأقليات في الوصول إلى حل مع لجنة أمن وسلامة الطيران التابعة للبيت الأبيض، بما يعزز الأمن في المطارات الأمريكية مع الحفاظ على الحقوق الإنسانية واحترام العرب والمسلمين والأقليات.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تجدد تنديدها بمحاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية

بعد الأحكام التي أصدرتها المحكمة العسكرية العليا في القاهرة يوم الأحد ١٩ يناير الجاري، وتضمنت الإعدام لأربعة من أعضاء الجماعة الإسلامية، جددت منظمة حقوق الإنسان المصرية في بيان لها في القاهرة بتنديدها بإحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية، كما جددت مناشدتها للرئيس مبارك إعمال صلاحياته الدستورية والقانونية من أجل إيقاف تنفيذ هذه الأحكام، ودعت إلى إعادة محاكمة المتهمين أمام القضاء العادي.

وأشار البيان إلى أن عدد أحكام الإعدام التي أصدرتها المحاكم العسكرية ضد أعضاء ينتمون لتنظيمات دينية منذ ديسمبر عام ١٩٩٢م بلغ ٧٤ حكماً جرى تنفيذ العقوبة في ٥٤ متهماً والباقون إما فارون أو ينتظرون التنفيذ.

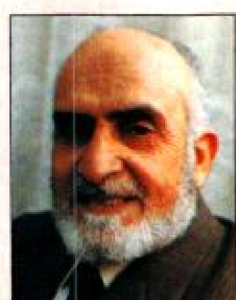
واستنكر البيان صدور أحكام هذه المحاكم بعد ٤٨ يوماً فقط من بدء نظر القضية أمام المحكمة (على الرغم من كثرة المتهمين وخطورة الاتهامات الموجهة إليهم، وجسامة العقوبات التي صدرت في حقهم) وهو ما يخل بحق الدفاع عن المتهمين.■

الإخوان المسلمون يؤكدون على وحدة السودان واستقلاله

القاهرة - عمان: المجتمع: أكدت جماعة الإخوان المسلمون على أهمية وحدة السودان واستقلاله ورفض أي اقتطاع يستهدف أي جزء من أجزائه، وجاء في بيان أصدرته الجماعة في القاهرة يوم الثلاثاء الماضي ١٢ رمضان ١٤١٧هـ - الموافق ٢١ يناير ١٩٩٧م أن تطور الأحداث على الحدود الشرقية للسودان الشقيق مع إريتريا وإثيوبيا خلال الأيام القليلة الماضية يأتي ليؤكد أنها تمضي في اتجاه توسيع رقعة الصراع ليتعدى المواجهة بين أبناء السودان، ويصل إلى مستوى التدويل السافر من جانب القوى الأجنبية، بما في ذلك الكيان الصهيوني الغاصب، هذا علاوة على فتح بؤرة جديدة من بؤر الانفجار والنزيف في الجسد العربي والإسلامي.

وانطلاقاً من مبدأ الحرص على هوية السودان الشقيق وأهمية موقعه ودوره بالنسبة للعرب والمسلمين كافة، ومن أجل مواجهة جميع المؤامرات التي تهدف إلى تطويق العالم العربي والإسلامي عامة، ومصر بصفة خاصة، والتي يمثل السودان بالنسبة لها بعداً استراتيجيا مهما، إضافة إلى الروافد والمصالح المصرية المشتركة، ومن بينها منابع النيل، وموارد المياه التي يسعى العدو الصهيوني للتحكم فيها والسيطرة عليها، ولمواجهة السعي الأجنبي المحموم لإيجاد حاجز يفصل بين شمال ووسط القارة الإفريقية وجنوبها - فإن الإخوان المسلمين يهيبون بالحكومات العربية والإسلامية - السعي على كل المحاور والسبل التي تجمع وتوحد الصف العربي والإسلامي لمواجهة الموقف الخطير على حدود السودان الشرقية والجنوبية، وحشد كل الطاقات والإمكانات لتأمين حدوده، وقطع الطريق على التدخل الأجنبي في شؤونه، وتوحيد أبنائه، وإزالة أسباب الشقاق والمواجهة بينهم، وتدفعهم للحوار الموضوعي، كسبيل وحيد يغلب المصالح العامة على كل ما عداها.

وأكد الإخوان المسلمون أن العدوان على السودان ومحاولة تمزيقه خطر داهم يهدد مصالح مصر وأمنها القومي واحتمال أن تخضع منابع النيل لدولة مقتطعة من السودان وعميلة



■ مصطفى مشهور

وخاضعة للنفوذ الأجنبي الصهيوني - يهدد كيان مصر إذ يجعل شريان الحياة بأيدي أعدائها، وهو ما لا يمكن لمصر أن تقبله بأي حال من الأحوال.

كما أعرب البيان عن ثقة الإخوان من أن العرب والمسلمين كافة يلتقون على معالم وحقائق تؤكد وحدها ما فيه صالح السودان وصالح مصر وصالح الدول العربية، وفي مقدمتها:

١ - التأكيد على وحدة السودان واستقلاله ورفض أي اقتطاع أو انفصال يستهدف أي جزء من أجزائه.

٢ - رفض التدخل الأجنبي بشتى أشكاله مع رفض أي تحالف مع أي جهة تسعى أو تعمل للانفصال عن السودان.

٣ - أنه في داخل السودان ومن خلال السودانيين وتحت مظلة عربية وإسلامية، وحول مائدة حوار سوداني يهدف لتحقيق مصالح السودان، ويؤكد على أمنه وسلامته في الحاضر والمستقبل، ويشعر فيه جميع السودانيين بواجباتهم، وفي أجواء تكفل وتؤكد ممارسة الجميع لأدوارهم وواجباتهم - يجب أن يمضي السعي، وتبذل الجهود من أجل وحدة السودان واستقلاله وتحقيق حريته وأمنه واستقراره.

وقد طالب ممثلو عدد من أحزاب المعارضة المصرية (العمل، والناصري، والأحرار، والاتحاد الديمقراطي) وجماعة الإخوان المسلمين بإنهاء الخلافات بين القاهرة والخرطوم.

وقد اعتبرت حركة المقاومة الإسلامية حماس الاعتداء على السودان تهديداً خطيراً للأمن القومي العربي، وأكدت الحركة في بيان أصدرته أن الاعتداء على السودان لا ينفصل عن احتلال إريتريا لجزيرة حنيش الكبرى اليمنية - من خلال الدعم الإسرائيلي والأمريكي - وطالبت الحركة الحكومية المصرية أن تنحي خلافاتها السياسية الطارئة مع الحكومة السودانية، وأن تقف بحزم ضد هذه الاعتداءات الجبانة التي لا تهدد وحدة السودان وسيادته فحسب، بل تهدد أيضاً مصالح مصر الحيوية وأمنها المائي والسياسي والعسكري، فتهديد السودان هو تهديد لمصر.■

دنكطاش يزور أنقرة ويوقع مع دميريل بياناً سياسياً

ليماسول : المجتمع: بدعوة من الرئيس التركي سليمان دميريل زار الرئيس رؤوف دنكطاش - رئيس جمهورية قبرص الشمالية التركية - يوم الإثنين ٢٠ يناير الجاري العاصمة التركية أنقرة على رأس وفد رفيع المستوى في زيارة رسمية استغرقت يومين، حيث وقع الرئيسان على بيان سياسي مشترك بين الدولتين.

وقد جاءت زيارة الرئيس دنكطاش إلى أنقرة عقب التطورات التي ولدت نتيجة لقرار الجانب القبرصي اليوناني عقد صفقة لشراء منظومات صواريخ متطورة من روسيا، وعدم التراجع عن هذا القرار رغم الوساطات التي قامت بها دول مختلفة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أفاد مسؤول رفيع المستوى في حديث له إلى وكالة أنباء الأناضول بأن رئاسة الأركان ووزارة الخارجية التركية تبحثان سبل الرد السليم على التقارب العسكري اليوناني - القبرصي اليوناني وقرار قبرص الجنوبية شراء الصواريخ الروسية، لاسيما وأن الوجود العسكري التركي في الجزيرة القبرصية يستند إلى المواثيق الدولية التي تم بموجبها إعلان الجمهورية القبرصية المشتركة في عام ١٩٦٠م، وكون الجمهورية التركية الدولة الضامنة لأمن واستقلال الجزيرة بموجب هذه المواثيق، ولا وجود لأي اتفاق عسكري خاص بين الجمهورية التركية وجمهورية قبرص الشمالية التركية إلى يومنا هذا، وجدوى عقد مثل هذا الاتفاق بين الدولتين.

وأفادت الأوساط السياسية في العاصمة التركية أنقرة بأن البيان السياسي المشترك الذي صدر عقب هذه الزيارة أكد على اهتمام تركيا بأمن جمهورية قبرص الشمالية التركية بالإضافة إلى احتوائه على مواد تؤكد اهتمام تركيا بالتطور الاقتصادي في جمهورية قبرص الشمالية التركية.■

برلمان الألمانـي يناقش ضـاع المسـلمـين ـي ألمـانـيـا

بون : خالد شمت : خصص ـرلمان الألماني (البوندستاج) ـهر الماضي عدة جلسات لمناقشة ضـاع الأقليات في ألمانيا تحت ـوان: «تطبيق الديمقراطية ـقليات»، شارك فيها ممثلو ـطوائف الدينية والجمعيات ـخيرية.

وأمام الجلسة الخاصة ببحث ـشاكل المسلمين في ألمانيا، تحدث ـديم عطا إلياس - رئيس المجلس ـعلى للمسلمين في ألمانيا، ـستشار لجان البرلمان الألماني ـؤون الأقليات وحقوق الإنسان - ـأوضح أنه نتيجة للطفرة ـقتصادية التي حدثت في ألمانيا ـد استقرت بها منذ الستينيات ـاد كبيرة من المسلمين يمثلون ٣٪ ـ عدد السكان إذ يصل عددهم ـ ما يزيد على ٢,٥ مليون، منهم ـة وخمسون ألفا من الألمان الذين ـتنقوا الإسلام، وقال إن المسلمين ـعاملون مع نظام وقوانين الدولة ـانية بكل قبول واحترام، ويسعون ـ الحفاظ على هويتهم كجالية ـسلمة من شرائح المجتمع الألماني، ـا لما حدده الدستور.

واشـار إلى أن المسلمين وهم ـبر طائفة دينية في ألمانيا بعد ـطائفة النصرانية يقومون منذ ـشرات السنين بالمشاركة الفعالة ـ بناء المجتمع الألماني عن طريق ـمل، وتسديد الضرائب، وتقديم ـدمات الاجتماعية عن طريق الاف ـساجد والجمعيات والمراكز ـسلامية دون تلقي مساعدات ـومية، ودون تحصيل الحكومة ـلمانية الضرائب لصالح ـسساتهم كما هو الحال بالنسبة ـائفة النصرانية وكنائسها.

واكد أن المؤسسات الألمانية ـدها لن تستطيع حل مشكلة ـسلمين دون معاونة الدولة، تلك ـشاكل التي تتمثل في وضع ـقبات أمام تأسيس المساجد أو ـع بنائها، وعدم تدريس الإسلام في المناهج الدراسية، ورفض السماح بإقامة مذابح إسلامية، والحرب المستمرة ضد الإسلام في وسائل الإعلام الألمانية التي تفتح المجال للمعادين للإسلام للحديث عنه بصفة خبراء إسلاميين، وعدم السماح للمسلمين بالمشاركة في الإشراف على مجالس الإعلام التي تضم اليهود والنصارى.

واختتم د.إلياس حديثه بالتأكيد على أن دعـوة المجلس الأعلى للمسلمين إلى جلسات البرلمان الألماني للتعرف على وجهة نظر الإسلام ورأي المسلمين في مشروعات التعديلات القانونية والدستورية يدعو إلى التفاؤل بأخذ المسلمين موقعهم اللائق بهم في المجتمع الألماني شيئاً فشيئا.■

وفاة الشيخ «حياة حسين الندوي»

نيودلهي : المجتمع: فقدت الدعوة الإسلامية في نيبال الشيخ (حياة حسين الندوي) مؤسس ومدير المدرسة الإسلامية في (كاتمندو) عاصمة دول نيبال، بعد مرض دام عدة سنوات.

والشيخ حياة حسين - أحد خريجي ندوة العلماء القدامى - وقد وفقه الله منذ عقود للقيام بمهمة التعليم والتربية وبث الوعي الإسلامي في هذا البلد الوثني وكان يتميز - رحمه الله - بالعمل الدؤوب في صمت، والتواضع والصلاح والسعي لنشر العلم الشرعي بين ابناء بلده، وقد استأثرت به - رحمه الله تعالى - عن عمر يناهز الـ٨٦ سنة.

هذا وقد نعته مجلة البعث الإسلامي والتي تصدر عن ندوة العلماء، ويذكر أن نيبال وهي الدولة الوحيدة في العالم التي ينص دستورها على أنها هندوسية بها ما يزيد على ٧٠٠,٠٠٠ مسلم، وتذكر الإحصائيات الرسمية انهم يمثلون ٤٪ من تعداد سكان هذه البلاد، بيد أن عدداً من المصادر تؤكد أن المسلمين هناك يمثلون ٨٪ من اهل نيبال.■

شيراك يسعى لمنع الحجاب في المدارس الفرنسية

ادنبرة: د. عادل الزايد: بعث الرئيس الفرنسي جاك شيراك برسالة إلى وزير التعليم في حكومته يطالبه فيه بسرعة صياغة قانون يمنع بموجبه الحجاب في المدارس الفرنسية، ثم اتبع هذه الرسالة بخطاب ألقاه أمام حشد من ممثلي جمعيات حقوق الإنسان الفرنسية أشار فيه إلى أن الحجاب يمثل انتهاكاً لحقوق المرأة الإنسانية، انه يفرق بين الرجل والمرأة، وعليه فإنه يعمل ساعياً من أجل صياغة قانون يمنع بموجبه ارتداء الحجاب في المدارس الفرنسية.



جاك شيراك

ويأتي هذا التصرف من الرئيس الفرنسي بعد أن جاء حكم المحكمة الفرنسية العليا في هذا الشأن واضحاً عندما عرضت عليها القضية فكان قرارها بأن ارتداء الحجاب في المدارس لا يتعارض إطلاقاً وعلمانية الدولة.

ومنذ إثارة قضية الطالبة نسرين والتي طُردت من المدرسة لارتدائها الحجاب ووسائل المعارضين لفكرة الحجاب والمناهضين للإسلام في فرنسا لم تتوقف، داعية الرئيس الأسبق فرانسوا ميتران لإصدار قرار واضح مانعاً للحجاب في المدارس، وحتى بعد أن صدر قرار المحكمة في عهد خلفه شيراك توالت الرسائل من جديد لأنه للرئيس وحده حق نقض قرار المحكمة بقانون يشرعه، فمثلت هذه الرسائل - والتي توافقت ورغبة الرئيس الفرنسي - قوة ضغط اجتماعي على شيراك وجعلته يأخذ هذه الخطوات الجريئة في مواجهة الحجاب.

وفي المقابل فإن المسلمين قد ثارت ثائرتهم عندما طُردت نسرين، وتحركت قوى الضغط على مراكز النفوذ وتضامنت معهم الصحافة ومحطات الإعلام الإسلامية، وبعث عدد من المسلمين برسائل إلى السفراء في دولهم، وتفاعل المسلمون في فرنسا مع من هم في الخارج متضامنين مع قضية الحجاب ■

الفضائية القاديانية المشبوهة تزيد ساعات إرسالها

نيودلهي: جهاد محمد: أعلنت القناة الفضائية (أحمدية. مسلم. تي. في) ومقرها لندن زيادة ساعات بثها لتصل إلى ٢٤ ساعة يوميا لمشاهديها في المملكة المتحدة وضواحيها، ويذكر أن هذه القناة تبث يوميا ما يزيد على ١٢ ساعة يومياً إلى دول شبه القارة الهندية والشرق الأقصى، وعددا من الدول العربية الواقعة في قارة آسيا، أما دول الشمال الإفريقي وبعض الدول الأوروبية فإنها تستقبل بث برامج القناة لمدة ثلاث ساعات، والقناة الفضائية تلك (A.M.T.V.) والتي انطلقت عام ١٩٩١م هي لسان الفرقة القاديانية والتي نشأت عام ١٩٠٠م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص، وكان مرزا غلام أحمد (١٨٣٥ - ١٩٠٨م) أداة التنفيذ لهذه المؤامرة والتي انطلت على عدد كبير من المسلمين.

وتسعى هذه القناة - والتي تبث برامجها باللغة الإنجليزية والأردية والتركية والإندونيسية والعربية - إلى نشر الأفكار والمعتقدات الضالة والخاطئة، والتي قد تجد قبولاً عند عامة الناس.

مصادر مطلعة اكدت للمجتمع أن معظم القاديانيين يتواجدون الآن في باكستان، والهند، والمملكة المتحدة بالإضافة إلى إسرائيل (فلسطين المحتلة)، ولهم عدد من المعابد والمستشفيات والمدارس ويشيعون بين الناس ترجمات لمعاني القرآن محرّفة، ويحاولون قدر الإمكان الحصول على المراكز الحساسة في كل بلد يستقرون فيه.

ويذكر في هذا السياق أن قاضي حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية في باكستان - قد طالب الحكومة المؤقتة في إسلام أباد في مطلع هذا الشهر بتنحية أحد الوزراء الباكستانيين نظراً لانتسابه للفرقة القاديانية والتي يطلق عليها أتباعها اسم الجماعة الإسلامية الأحمدية!! ■

في مجرى الأحداث

صورة حية لصمود الإسلام في ألبانيا (٢ من ٢)

في العهد الشيوعي البائد كان تعليم الدين الإسلامي جريمة تصل عقوبتها للمؤبد، وكانت تلك عقيدة الدولة التي لا تفرط فيها قيد أنملة.. وإذا كان تعليم الدين الإسلامي جريمة شديدة البشاعة، هكذا في عُرف الشيوعية، فإن كل ما يتعلق بالدين من قريب أو بعيد يمثل نفس الجرم تخف درجته أو تزيد حسب أهميته.. فقد صار اقتناء المصحف، والجهر بالعبادات من صلاة وصوم وحج، أو الكلام في الإسلام جهراً أو همساً صار من الجرائم التي قننت عقوبتها.. وفي المقابل فقد صار تعلم الشيوعية واعتقاد الإلحاد والترويج لخرافة الدين من الواجبات التي يعاقب عليها كل من يقصر فيها، وتكون العقوبة أشد إذا ضبط شخص يروج ضدها.. وكل ذلك من بدهيات الحكم الشيوعي.

ومن هنا كانت الدعوة للإسلام والترويج ضد الإلحاد والشيوعية كافية للزج بالشيخ المجاهد صبري كوتش - رئيس المشيخة الإسلامية - في غياهب السجون على امتداد عشرين عاما.

يقول الشيخ صبري: كنت أقوم بأعمال شاقة في المناجم تحت الأرض، ومن لا يطع الأوامر يُضرب ويعذب والبعض مات من التعذيب.

ويضيف: كنت أصلي خفية وكنت أصوم خفية وبدون سحور، وكنت أحرص على عدم مخالفة قوانين السجن حرصا على أبنائي الستة وزوجتي وأمي (٨٥ سنة) من التعذيب والاضطهاد، فقد كان العقاب لمن يخالف قوانين السجن لا يتوقف عنده شخصيا وإنما كان يتعداه إلى أهله وأسرته ومعارفه!... وفي إحدى ليالي رمضان ضبط أحد المسجونين وهو يتناول طعام السحور، فدل ذلك على أنه يصوم فعذبوه حتى دلهم على أن من أخبره بحلول شهر رمضان هو أنا، فجاءوا بي إلى رئيس السجن الذي أخذ يوبخني على مواصلة الجهاد ضد الشيوعية، ثم حولني إلى محاكمة أمام مدير السجن، وفي هذه المحاكمة أعطاني الله جسارة وقوة... فقد سألته خلالها إن كان يعرف شيئا عن الصوم فأجاب بالنفي، فقلت له: «إن الصيام معناه أن تبقى بدون طعام ١٢ ساعة وأحياناً ٢٤ ساعة عندما لا تجد سحورا.. فأصيب الرجل بالذعر.

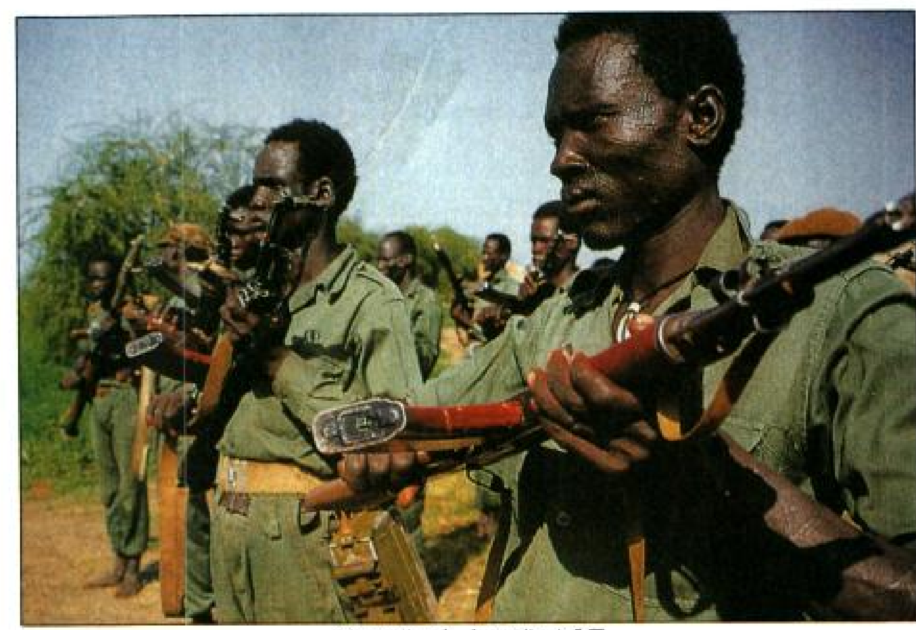
وفي عام ١٩٨٧م خرج الشيخ صبري من السجن بعد انتهاء الحكم، ووقتها كان النظام قد أصيب بالضعف بعد وفاة الدكتاتور أنور خوجا عام ١٩٨٥م، وكانت البلاد يومها في حالة انهيار.

يقول الشيخ صبري: خرجت من السجن فلم أجد عملاً أقتات منه عيشي، فعملت «لحاماً» في إحدى الشركات لمدة ثلاث سنوات، وبعدها بدأت مع الشباب في أشكودرا، وهناك دعاني الشباب لافتتاح أول مسجد في المدينة رغماً عن أنف الشرطة التي كانت مازالت تحرم ذلك طبقا للنظام الشيوعي، وبالفعل ذهبت معهم يوم الجمعة ١٦/ ١١/ ١٩٩٠م وحملوني على الأعناق شاقين طريقهم إلى داخل المسجد بين ٦٠ ألف مسلم، جاءوا من كل حدب وصوب لسماع أول خطبة جمعة لي بعد خروجي من السجن وكانت هذه أول صلاة جمعة للمسلمين منذ زمن طويل، وكان الرئيس الشيوعي رامز عليا هو الذي يحكم البلاد خلفاً لأنور خوجا، ولم تستطع قوات الشرطة يومها منع الصلاة.. ومنذ ذلك التاريخ تواكب افتتاح المساجد وانطلق الإسلام من جديد وأصبح الأذان يتردد في كل مدينة وقرية.■

شعبان عبد الرحمن

تتستر بالمتمردين.. وتنطلق من إثيوبيا وإريتريا وأوغندا

تفاصيل الهجمة الصهيونية الغربية الشاملة ضد السودان



■ قوات التمرد في أحد التدريبات

القاهرة: محمد جمال عرفة

على الرغم من أن العدوان الإثيوبي والإريتري الأخير على شرق السودان كان متوقعاً من جانب الحكومة السودانية بسبب توافر معلومات استخبارية ومؤشرات له مثل قرار واشنطن دعم الدولتين بـ ٢٠ مليون دولار في صورة «عتاد عسكري»، وتوحيد المعارضة الشمالية والجنوبية نفسها تحت إمرة زعيم متمردي الجنوب جون قرنق، فقد فوجئت الخرطوم تماماً بما حدث لعدة أسباب، منها أن الحشود كانت على الجبهة الإريترية، ولكن بداية الضربة جاءت من إثيوبيا، ومنها أن من عادة المعتدين على الحدود السودانية ـ الإثيوبية التحرك بالأسلحة الخفيفة التي يمكن صدها بسهولة، ولكن العدوان هذه المرة استخدمت فيه (٢٢) دبابة و ٦٠٠٠ جندي إثيوبي، ومهدت له عشرات من قطع المدفعية الثقيلة التي لا يملكها المتمردون من عيار ١٢٠ و ١٣٠ و ١٢٢مم، وهو ما اعترفت به إدارة الرئيس كلينتون نفسها في تصريح على لسان مسؤول فيها أكد تورط إثيوبيا في الهجوم على المنطقة الحدودية السودانية، أما الطريف فهو أن مدينة «الكرمك» التي تم احتلالها أخيراً سبق احتلالها ثلاث مرات سابقة وفي كل مرة كانت الحكومة السودانية تنجح في طرد المتمردين منها.

وكانت الخطة الإثيوبية تقوم على احتلال هذه المنطقة الحدودية سريعاً ثم نقل قوات التمرد بزعامة قرنق من إثيوبيا وإريتريا وأوغندا للمنطقة بالطائرات ليخلفوا القوات الإثيوبية في هذه المواقع على أن يستمر قادة المخابرات العسكرية الإثيوبية داخل السودان لوضع الخطط اللازمة لقوات التمرد المطعمة بعشرات من المعارضة الشمالية من حزبي الأمة والاتحادي والشيوعيين، وقد نفذت هذه الخطة بالكامل حتى انه نقل عن شهود عيان سودانيين في المنطقة الحدودية أن القوات المعتدية لم تكن سودانية، بل من قوميات إثيوبية معروفة خصوصاً «التيجري» التي تسيطر على الحكم حالياً في إثيوبيا.

الخطة الأم لضرب السودان

أما الخطة الأم لضرب السودان ـ والتي أعلن عنها معارضون سودانيون في القاهرة وأكدها مبارك الفاضل المهدي ـ فتقوم على ثلاثة دعائم أساسية: «الأولى» والأساسية هي غزو شرق السودان من الحدود الإريترية وطولها (٣١٠كم) بهدف الوصول إلى مدينة وميناء بورسودان ومن ثم حرمان حكومة الخرطوم من المنفذ البحري الوحيد وخنقها، خصوصاً أن ذلك يفترض أن يتزامن مع الحظر الجوي الذي سيفرضه مجلس الأمن على الطيران السوداني، أما الدعامة «الثانية» فتقوم على احتلال ولاية النيل الأزرق عبر الحدود الإثيوبية والوصول إلى منطقة الدمازين وخزان الروصيرص الاستراتيجي الذي يمد السودان بـ ٩٠٪ من احتياجاته من الكهرباء، بهدف شل الحياة في السودان والتحرك من هناك إلى الخرطوم بعد نقل مقر قيادة المتمرد قرنق إلى هناك، و«الثالثة» تقوم على القيام بهجوم عبر الجنوب الغربي لاحتلال منطقة الآبار البترولية السودانية الجديدة وقطع طرق مواصلات نقل البترول السوداني الذي بدأت الحكومة السودانية تستخرجه بكميات اقتصادية لأول مرة، وواضح أن السيناريو هو شل الحكومة السودانية والضغط عليها لإسقاطها، إلا أن القراءة المتأنية لهذا التحرك العسكري المعادي الأخير لا تدلل على قوة هذه المعارضة السودانية بقدر ما هو دليل ضعف وفشل في تغيير النظام من داخل الأراضي السودانية «سواء بانقلاب أم انتفاضة أم غير ذلك»، ودليل قوة لحكومة الخرطوم للحد الذي دفع المعارضة للتعاون مع أعدى أعداء وحدة السودان مثل قرنق وإريتريا وإثيوبيا وجهات أجنبية غربية أخرى لمعاونتها لقلب الحكم الحالي!

بل لقد شعر المعارضون بهذا الحرج فأعلنوا أن هدفهم هو تسريع خطى الانتفاضة الشعبية والضغط على النظام حتى يسمحوا للجماهير بالخروج عليه»؟!

المصالح الإثيوبية والإريترية

في عام ١٩٩١م نفذت المخابرات السودانية العسكرية خطة سرية أطلق عليها اسم «حجاب» لمساندة قوات المعارضة الإثيوبية «الجيش الشعبي لتحرير إثيوبيا» والإريترية «الحركة الشعبية لتحرير إريتريا»، في ذلك الوقت وتمكينها من إسقاط حكم الرئيس الإثيوبي «منجستو هيلامريام»، ونجحت هذه الخطة بصورة مطلقة، ووصل زعيما المعارضة «ملس زيناوي» و«أسياسي أفورقي» للسلطة بفضل هذا الدعم السوداني.

وقد امتدت المساعدة السودانية لنظامي زيناوي وأفورقي رغم أنهما مسيحيان ويحكمان بلدين غالبية سكانهما من المسلمين، لحد منع المعارضة الإسلامية لهما من العمل في الخرطوم وإغلاق مكاتب لحركتي الجهاد الإسلامي الإريترية

والإثيوبية وحركات أخرى لبني شنقول والعفر والأرومو طلباً لإرضاء النظامين الجديدين وتوقعاً لأن يؤدي سقوط منجستو وقوميته «الأمهرا» لإعطاء الفرصة للقوميات الأخرى «المسلمة في أغلبها» للعب دور تتحول معه إثيوبيا وإريتريا بالتدريج للإسلام، إلا أن العكس تماماً حدث، فمن جهة بدأت التدخلات الأمريكية والإسرائيلية «وليم كوهين مساعد وزير الخارجية الأمريكي وشيمون بيريز وزير خارجية إسرائيل سارعا لزيارة البلدين ودق الأسافين وعرض المساعدات والتحذير من الخطر الأصولي في السودان»، ومن جهة ثانية لم تسمح جبهة الرئيس الإثيوبي زيناوي وهي من قبيلة «التيجري» بهذا التعدد ومشاركة القوميات الأخرى في الحكم، كما لم تسمح جبهة الرئيس الإريتري أفورقي بدورها بالتعدد السياسي وحظرت أنشطة الحركات التحررية الإسلامية والقومية المعارضة لها، بل وبدأت على العكس تسكن أنصارها وأهل ملتها في المناصب العليا، وتحول الأمر لصدام استراتيجي بين أهداف البلدين وأهداف الحكومة السودانية وبدأت الاتهامات للسودان بأنه يسعى لنشر فكر الجبهة القومية الإسلامية «جبهة الترابي» في البلدين ويساند قوات المعارضة الإسلامية الإريترية «٤٠ ألف مقاتل»، وكذلك حركات إثيوبية معارضة مثل جبهة تحرير الأوجادين الإسلامية، وحركة تحرير أرومو الإسلامية وبني شنقول وغيرها، ولأن هذه القبائل مسلمة وتتركز على الحدود السودانية الإثيوبية، فقد كانت هناك رغبة إثيوبية في حرب هذه القبائل المعارضة لحماية حكمها من جهة، ولإنشاء نوع من الحاجز الأمني على حدودها، أما إريتريا فلها مطامع في مدينة كسلا شرق السودان ولها في السودان ما لا يقل عن ٢٠ ألف مهاجر مسلم موجودين هناك منذ الحرب في إثيوبيا، وهؤلاء لو عادوا للبلاد لأصبحوا قوة ضغط على النظام لأنهم تصاهروا مع أهل السودان ولهم مصالح معهم، كما أن هناك جوائز عرضها عليهم الصهاينة وأمريكا مقابل تنفيذ خططهم في منطقة القرن الإفريقي والسعي مع إثيوبيا لحصار تقدم الصحوة الإسلامية شرقاً على أن تقوم أوغندا وكينيا بهذا جنوباً، فضلاً عن أن هناك إرث عداء قديم بين الأحباش عموماً والسودان منذ عهد الدولة المهدية في القرن الـ ١٩، ومن هنا يُفْهَم مصلحة إريتريا وإثيوبيا في إسقاط الحكم الحالي في السودان، بل وأي حكم قوي في الخرطوم لأنه بالضرورة يهدد أمن الدولتين ويفهم لماذا تصعّد أوغندا بدورها الأمور لصالح المتمردين في الجنوب، إذ إن منطقة الحدود السودانية الأوغندية تسكنها قبائل «الأشولي» المسلمة ولو قدر لحكومة الخرطوم الإسلامية أن تصل لحدودها في الجنوب وتسيطر عليها - لأول مرة منذ استقلال السودان - لأصبح هناك تواصل بين الشمال الإفريقي المسلم والعربي والجنوب ما يعني انتشار الصحوة الإسلامية وانطلاقها جنوباً، وهو ما تقاتل دول وهيئات ومنظمات تبشيرية لمنعه بأي ثمن!



■ خريطة تبين موقع السودان والدول المجاورة

أيضاً هناك قوات معارضة أوغندية مثل جيش الرب المسيحي، وقوات ملتوف أوبوتي وغيرها وهذه تدعمها الحكومة السودانية رداً على دعم أوغندا للمتمردين السودانيين وهم يهددون كمبالا دوماً.

ضوء أخضر أمريكي للعدوان!

في أوائل نوفمبر الماضي نُشرت أخبار عادية عن رصد أمريكا مبالغ مادية في صور عتاد عسكري تقدم لكل من إثيوبيا وإريتريا وأوغندا بزعم دعم الاستقرار في هذه الدول، إلا أن «ديفيد أوتاوي» أحد كبار محرري صحيفة «واشنطن بوست» كتب يوم ١١ نوفمبر يشرح تفاصيل هذا الأمر ويكشف عن ضوء أخضر أمريكي لقلب حكم السودان «الأصولي» الحالي، فماذا قال؟ يقول أوتاوي تحت عنوان «الولايات المتحدة ترسل عوناً لأعداء السودان» - ونقلاً عن مسؤولين في الإدارة والمخابرات الأمريكية - أن الدعم الأمريكي بحوالي ٢٠ مليون دولار سوف ينقل لهذه الدول الثلاثة لدعمها ضد السودان، وأنه سوف ينقل فيما بعد من هذه الدول لأيدي المعارضة السودانية على الحدود الإريترية والإثيوبية، وقد حاول مسؤولون بسفارة أمريكا بالسودان نفي ذلك، إلا أنهم أكدوا بنفيهم ما قيل.

إذ برروا إرسال السلاح والعتاد العسكري لهذه الدول بحجة أنه لمقاومة المعارضة الإريترية والإثيوبية والأوغندية التي تساندها السودان، أي أنهم يعترفون ضمناً بذهاب هذا السلاح للمعارضة السودانية ولكن رداً على مساندة الخرطوم للجماعات المعارضة للبلدان الثلاثة.

٢٢ دبابة إثيوبية و ٦٠٠٠ جندي احتلوا «الكرمك» و«قيسان» ثم نقلوا قوات قرنق جواً إليها!

«وقد كشف مقال الواشنطن بوست عن أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أعطى ضمناً إشارة خضراء لبدء غزو السودان وإرسال الأسلحة للدول المجاورة ومنها للمعارضة السودانية للقيام بهذا الأمر، إذ نقل عن مسؤولين بالإدارة الأمريكية أن اجتماعات عقدت لهذا الغرض وحضر كلينتون بعضها «وهو ما يؤكد أهمية هذه الاجتماعات»، وقال بالنص: «لقد اجتمع المسؤولون «الأمريكيون» مرات عديدة لمناقشة السياسة إزاء حكام السودان الإسلاميين المتشددين، وقد وضع هؤلاء المسؤولون سياسة مدروسة جداً لتبني خط أكثر تشدداً حسب قول أحد كبار مسؤولي الإدارة الذي أضاف: لقد شارك الرئيس كلينتون في بعض هذه النقاشات»!؟

بل لقد نقلت الصحف الأمريكية عن هذا المسؤول أن العتاد العسكري سيذهب لهذه الدول الثلاثة «لأنها تساند جماعات معارضة سودانية تهيئ لهجوم مشترك لإسقاط حكومة الخرطوم» وقال: إن بلاده تعتبر هذه الدول الثلاثة «دول مواجهة أمامية»، لأنها ستلعب دوراً في مساعدة واشنطن على احتواء الخرطوم، والملفت للنظر أن المسؤولين الأمريكان حددوا موعد إرسال هذا العتاد العسكري في ديسمبر الماضي وأوائل يناير الجاري وبدؤوا بإثيوبيا التي سارعت بالعدوان على السودان بعد أن وصلها الدعم، ثم إريتريا التي بدأت بدورها الهجمات عبر الحدود تحت غطاء التمرد والمعارضة السودانية، وأخيراً أوغندا التي أكد المسؤولون السودانيون أنها تحشد بدورها مدرعات وقوات استعداداً لبدء دورها المرسوم في أي لحظة.

أيضاً يلاحظ أن توقيت الهجوم يأتي في الوقت الذي يجتمع فيه مجلس الأمن ليقرر حظر الطيران السوداني بضغط مباشر من أمريكا وبعد انتهاء موسم الأمطار الذي يعرقل العمليات العسكرية في المنطقة، وكلها معلومات مؤكدة على لسان مسؤولي المخابرات الأمريكية بصرف النظر عن اللغة الدبلوماسية التي تنفي بها واشنطن أي تورط لها في السودان.

«شاحاك» على الحدود السودانية!

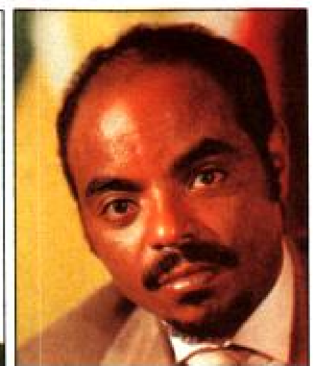
قبل بدء الهجوم الإثيوبي والإريتري بـ ٤٨ ساعة زار «أمنون شاحاك» رئيس الأركان الإسرائيلي كل من إريتريا وإثيوبيا وأوغندا ولم يعلن شيء عن الزيارة التي أحيطت بالسرية «وإن نشرت صحف محلية نبأ الزيارة دون تعليق»، ووفقاً لمصادر مطلعة بالقاهرة، فقد كانت الزيارة على صلة بخطة ضرب السودان التي هي جزء من مخطط إسرائيلي - أمريكي للسيطرة على مداخل ومخارج البحر الأحمر، وتعزيز الوجود في منطقة أعالي النيل والبحيرات العظمى، وهو مخطط معروف تستخدم فيه إريتريا وإثيوبيا بدهاء، وظهر جزء من سيناريو تنفيذه باحتلال إريتريا لجزر «حنيش» الصغرى والكبرى اليمنية، وقد تفقد

شاحاك القواعد الخمسة التي منحتها إثيوبيا «واحدة» وإريتريا «أربعة» لإسرائيل هناك، واطلع على ما يجري الإعداد له، وقدم دعماً عسكرياً واستخبارياً لإنجاح هذا العدوان ضد السودان زاعماً أن ذلك يأتي في سياق خطة لدول المنطقة «مثل مصر» وأمريكا لضرب الأصوليين المسلمين» في المنطقة واحتواء التطرف!، وهو ما يرمز لتصاعد الصحوة الإسلامية في هذه المنطقة، والمعروف ان هناك ٥ قواعد منحتها إثيوبيا وإريتريا لإسرائيل وأمريكا معاً في أراضيها، واحدة منها في إثيوبيا عبارة عن مركز تدريب شمال إثيوبيا للمرتزقة وقوات قرنق والمعارضة السودانية وتعد لاستقبال قوات أمريكية في المستقبل، والأربعة الأخرى قواعد بحرية في إريتريا، اثنتان بالجنوب على بعد ٨٠ كم من مضيق باب المندب على جزيرتين صغيرتين وثالثة بحرية برية ورابعة بحرية على البحر الأحمر بالقرب من الحدود السودانية.

وقد سعى الصهاينة لتعزيز وجودهم في منطقة البحر الأحمر وأعالي النيل لهدفين: الأول هو عدم إغلاق هذا البحر في وجوههم مرة أخرى بعدما أغلق خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣م، والثاني: هو ابتزاز مصر عن طريق التهديد بمساعدة إثيوبيا على بناء عدة سدود على النيل قد تقلل الكميات الواردة لمصر والسودان، وأن تسمح لها مصر والسودان بالحصول على فرع من النيل عبر سيناء لري أراضيها مستقبلاً!.

اتصالات مصرية ـ سودانية

أحد مهددات الأمن القومي المصري التي لا يمكن السكوت عليها هي فصل جنوب السودان عن شماله، أو تفتيت وهدم وحدة الأراضي السودانية، أو تهديد تدفق مياه النيل القادمة عبر السودان إلى مصر، وعليه فلو سيطرت قوات التمرد بزعامة جون قرنق على كل الجنوب او وصلت لولاية النيل الأزرق، حيث يتركز مخزون المياه القادم عبر النيل إلى مصر، فسوف يشكل هذا تهديداً للأمن القومي المصري يستدعي تدخل القاهرة بالتعاون مع حكومة الخرطوم أياً كانت الخلافات بين الحكومتين لمواجهة هذا الخطر المشترك، ولذلك بمجرد احتلال الكرمك وقيسان، وزحفها تجاه الدمازين ومنطقة المخزون المصري من المياه، تحرك السودان للتعاون مع مصر ضد القوات الغازية، وبدأت الاتصالات أولاً عبر سفارتي البلدين في القاهرة والخرطوم، ثم زار القاهرة وفد رسمي يرأسه اللواء الزبير محمد صالح نائب رئيس الجمهورية ومعه فريق أمني وعسكري لإبلاغ القاهرة بخطورة الأوضاع في المنطقة طالباً دعمها «وفود أخرى ذهبت لإطلاع الدول العربية على ما يجري»، وعلمت المجتمع أن لقاءات اللواء الزبير مع الرئيس مبارك والمسؤولين المصريين «والتي امتدت ليومين بدلاً من يوم واحد، مما يشير للتوصل لتفاهم ما»، ركزت على التحرك المشترك لحماية مياه النيل، ووحدة أراضي السودان كثوابت استراتيجية لا خلاف عليها بين البلدين، كما ركزت على بحث مطالب السودان من


■ ملس زيناوي


■ أسياس افورقي


■ جون قرنق

مصر «وهي عبارة عن طلب دبابات وراجمات صواريخ وذخائر وعدم تشجيع المعارضة السودانية في القاهرة، خصوصاً أنها تعمل من هناك ضد السودان وتضع الخطط العسكرية ولم تعد مجرد قوى سياسية لاجئة»، ومطالب مصر من السودان، وهي: التوقف عن السياسات التي تضر مصر مثل التعاون مع إيران، وعدم تسليم إرهابيين مصريين مطلوبين»، أيضاً ركز المسؤول السوداني على طلب دعم مصر لإسقاط قرار حظر الطيران على السودان، ومحاولة ثنيها عن تأييده لخطورة ذلك أيضاً على السودان ووحدته، ومن ثمّ على أمن مصر ذاتها، لأن هذه العقوبات تضعف حكومة الخرطوم في الوقت الذي يقوى فيه أعداؤها مما يهدد الاستقرار ووحدة السودان.

ورغم أن المعلومات التي تسربت من الاجتماعات المصرية السودانية أشارت لاستعداد القاهرة «الأتوماتيكي» لدعم السودان في حالة وصول الأمر هناك لمرحلة خطرة، وافلت الزمام من حكومة الخرطوم، فقد جاءت تصريحات الرئيس مبارك في معرض الكتاب «بعد لقائه مع اللواء الزبير بساعات» لتغلق الباب أمام إمكان تقديم مصر دعماً عسكرياً للسودان، إذ نفى الرئيس مبارك المبرر الأساسي لاحتمال تقديم هذا الدعم وهو وجود «غزو خارجي» من إثيوبيا وإريتريا لأراضي السودان، واعتبر ما يجري شأناً داخلياً وأن الهجوم جاء من قوات قرنق وقوات للمعارضة.

ورغم خطورة هذه التصريحات التي فسرتها مصادر في القاهرة بأنها تغيير في الاستراتيجية المصرية التي تقوم على التدخل لصالح السودان في حالة كان هناك تدخل خارجي وعدم التدخل في

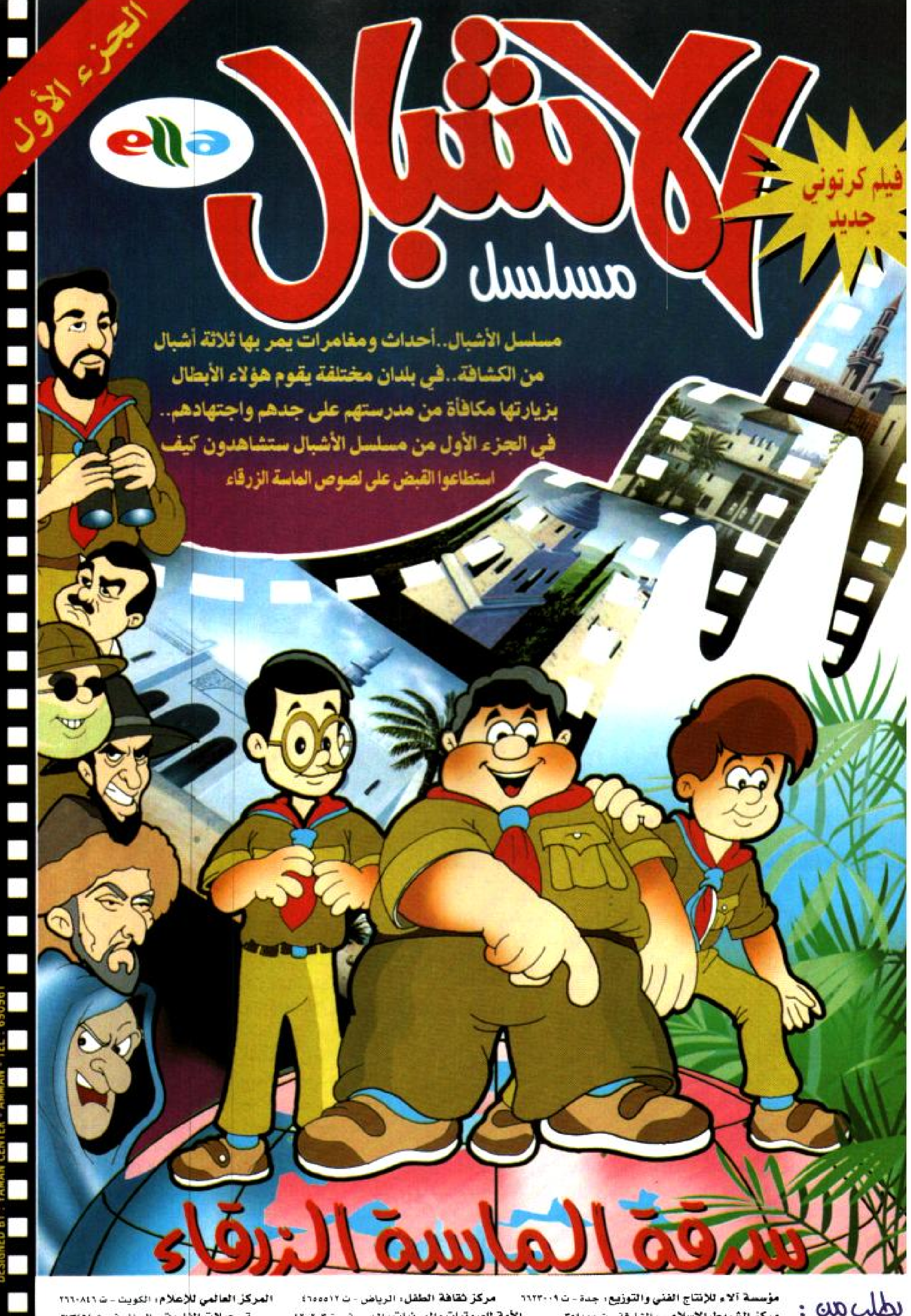
أصابع إسرائيلية وأمريكية واضحة وراء العدوان وإريتريا وإثيوبيا مجرد أدوات

حالة كان الاقتتال داخلياً، أو انقلاباً، أو انتفاضة شعبية، فقد لوحظ أن الرئيس مبارك تحدث عن مطالب مصرية قال إنه أبلغ السودان بها، وألمح إلى أنها شروط للمساعدة، الأمر الذي دعا مراقبين في القاهرة للقول إن القاهرة لا يمكن أن تتأخر عن التحرك لمواجهة ما يضر أمنها القومي بسبب ما يجري في السودان، ولكنها تسعى للاستفادة من الظرف نفسه في إجبار حكام السودان على تغيير بعض السياسات والاستجابة لمطالب مصرية معينة، خصوصاً أن التقارير تشير لثبات وقوة موقف الحكومة السودانية وقدرتها على دحر هذه القوات المعتدية، وأن الأمر لم يصل بعد لمراحل خطرة.

سير العمليات مستقبلاً هو الذي سوف يحدد بالتالي موقف القاهرة النهائي، خصوصاً وأن الرئيس مبارك تحدث عن شتائم الدكتور حسن الترابي لمصر والتي صدرت في نفس يوم زيارة اللواء الزبير، وهي التصريحات التي أصدر مكتب الترابي بياناً قال فيه: إنها صدرت قبل زيارة الزبير لمصر ولكن وسائل الإعلام الغربية تعمدت نشرها يوم زيارة الزبير لمصر لعرقلة أي محاولة لتحسين العلاقات بين البلدين.

وقد سألت المجتمع مسؤولاً دبلوماسياً سودانياً كبيراً في القاهرة عن خطورة الوضع على الجبهات، فحذر من حجم العدوان هذه المرة على جميع الجبهات، وثبوت تورط الدول المجاورة، إلا أنه أكد أن الجيش السوداني الآن أفضل تسليحاً وتنظيماً وقادر على ردع الاعتداء، ومن ورائه قوات الدفاع الشعبي التي نجحت في مساعدته في استعادة مساحات تعادل حجم أراضي ألمانيا (١٠٨,١٧٤ كم٢) في جنوب السودان من أيدي المتمردين خلال عامي ١٩٩٢م و ١٩٩٣م.

وأشار إلى أن معلومات الاستخبارات السودانية تشير إلى نقص حاد في الكفاءة القتالية للمتمردين، وعدم قدرتهم على التقدم مسافات طويلة بسبب نقص الدعم اللوجستيكي، في حين يساند الطيران السوداني قواته بضربات قوية يعجز عن صدها المتمردون، ويجري حالياً بالفعل هجوم مضاد لطرد المعتدين بعد أن نجحت قوات الجيش السوداني في وقف الهجوم وحصره، ولكن الأبعاد الدولية للمؤامرة ضد السودان لا تزال تثير المخاوف مما قد يحدث في المستقبل.■



الجزء الأول
ella
الأشبال
مسلسل
فيلم كرتوني جديد
مسلسل الأشبال..أحداث ومغامرات يمر بها ثلاثة أشبال
من الكشافة..في بلدان مختلفة يقوم هؤلاء الأبطال
بزيارتها مكافأة من مدرستهم على جدهم واجتهادهم..
في الجزء الأول من مسلسل الأشبال ستشاهدون كيف
استطاعوا القبض على لصوص الماسة الزرقاء
سرقة الماسة الزرقاء
يطلب من :
مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع: جدة - ت ٦٦٢٣٠٠٩
مركز ثقافة الطفل: الرياض - ت ٤٦٥٥٥١٢
المركز العالمي للإعلام: الكويت - ت ٢٦٦٠٨٤٦
مركز الشريط الإسلامي: الشارقة - ت ٣٥٤٠٠٠
الأمة للصوتيات والمرئيات: الدوحة - ت ٤٢٠٢٠٣
تسجيلات الفاروق: المنامة - ت ٢٧٣٤٦٤
DESIGNED BY : TAHAN CENTER - AMMAN - TEL : 690961

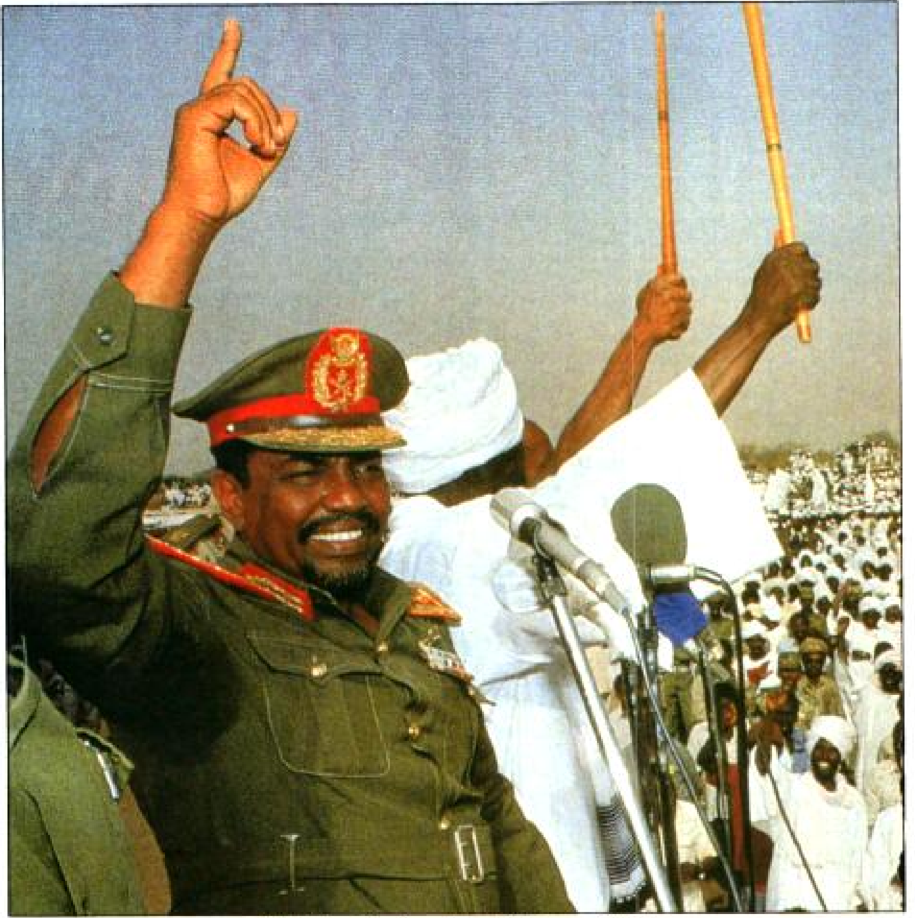
بعد الهجوم الإثيوبي المتستر بالمعارضة

السودان يعيش حالة من الاستنفار والتعبئة العامة

الخرطوم: محمد طنون

أصبح في حكم المؤكد الذي لا يدع مجالاً للشك أن الهجوم الذي تتعرض له منطقة جنوب شرق ولاية النيل الأزرق منذ يوم الثالث من رمضان الجاري قد وقع بتدبير ومشاركة إثيوبيا التي يحكمها الأقلية النقراوية المسيحية وقاد الهجوم ضباط إثيوبيون وجنود نظاميون من إثيوبيا وقليل من قوات المتمرد جون قرنق.

ويجيء هذا الهجوم الإثيوبي بعد أيام من الهجوم الإريتري على الحدود الشرقية الشمالية، والغريب أن يحدث عقب خروج الصادق المهدي رئيس حزب الأمة المحلول.



■ البشير يدعو الشعب السوداني للتعبئة العامة

كشف المؤامرة وإعلان التعبئة

وفور وقوع الاعتداء الآثم أعلن الرئيس عمر البشير التعبئة العامة في البلاد وتوافد المتطوعون من الدفاع الشعبي إلى مراكز التنسيق تمهيداً للتوجه إلى مسرح العمليات وخاطب الفريق البشير أول تجريدة متوجهة من الخرطوم إلى الشرق وإلى الكرمك قائلاً إن الأحباش جاؤوا بالأمس خائفين فآواهم السودان وجاؤوا اليوم غزاة فسيلقنهم السودان درساً لن ينسوه كما نسوه من قبل.

ولدى مخاطبة أئمة المساجد والعلماء وقادة الفكر كشف الرئيس البشير أبعاد التآمر فقال إن الاعتداءات على حدودنا الشرقية تقودها إسرائيل وتنفذها إثيوبيا وإريتريا واستخدمت المعارضة الطائفية كواجهة إعلامية فقط، وقال إن المعارضة ليس لها علم بحقيقة ما يدور وهو محاولة لتحويل السودان إلى دولة إفريقية علمانية بعيدة عن العروبة والإسلام تنفيذاً لقرار الصليبية بالقضاء على الإسلام.

وقال الفريق البشير إن الهدف واضح والمخطط مكشوف بعد أن اتفقت حركة المتمرد والخارج عبدالعزيز خالد قائد الشيوعيين على تسريح القوات المسلحة والشرطة وقوات الأمن واستبدالها بقوات المتمرد جون قرنق وأمن الشيوعيين، وإبعاد أفراد حزبي الأمة والاتحادي بعد الاستفادة منهم إعلامياً لاختراق الجبهة الداخلية، وأكد الفريق البشير في خطابه أن الهجوم الغادر جاء بعكس ما أراده، فقد تماسكت الجبهة الداخلية وأكد الجميع حرصهم على حماية الأرض والعقيدة، وتوقع البشير فتح جبهات أخرى في شرق السودان في القضارف وبورسودان والشلال، وطالب الجميع بضرورة الانخراط في صفوف الجهاد والاستعداد للمرحلة القادمة.

نائب الرئيس يزور مصر

وفي خطوة مفاجئة وجريئة قام الفريق الزبير محمد صالح - النائب الأول لرئيس الجمهورية - بزيارة لمصر لإطلاع المسؤولين هناك بتطورات الوضع في جنوب السودان، وأعلن الفريق الزبير لدى عودته إلى الخرطوم أن السودان ومصر أمنا على ضرورة إزالة الفتور الذي طرأ على العلاقات حتى تعود إلى حالتها الطبيعية، وأفاد أن مصر أكدت على وحدة الأراضي السودانية ودعمها لهذا الاتجاه، وقال الزبير إن رؤية ما يجري في الساحة السودانية واضحة للمصريين وقد تطابقت وجهات النظر بين الجانبين لأن النزاع أصبح حول قضية استراتيجية تهم الأمة العربية كلها وعلى رأسها مصر، لأن السودان يمثل العمق الاستراتيجي، لذلك فإن مصر ترفض حظر الأسلحة عن السودان، وتمشياً مع الإرادة الوطنية قامت الحكومة في خطوة شجاعة بطرد ممثل الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بالسودان كاسبر بيرو بعد وصوله

بيوم واحد، وكان بيرو وصل من أسمرا بعد مشاورات مطولة مع فصائل المعارضة الخارجية، وقد طالبت الجماهير المحتشدة في المسيرة الاستنكارية بطرد ممثل الأمم المتحدة بصفته عدو للإسلام والمسلمين، واعتبرت الجماهير الغاضبة أن بيرو جزء من مخطط دولي ضد السودان وأنه متفرغ للإساءة للإسلام، والجدير بالذكر أن كاسبر بيرو ظل يضمن تقاريره أن السودان يدير حرباً دينية ويمارس الرق واغتيال الحريات العامة وذلك لخدمة المخططات الأجنبية.

ومن جانب آخر أكد د. مصطفى إسماعيل أن السودان يتعرض لمخطط ومؤامرة كبرى لربطه بحلف إسرائيلي بعد تحويله إلى دولة إفريقية يحكمها جون قرنق وكسر البوابة الجنوبية للعرب والمسلمين.

الاجتماع المشبوه

هذا وقد أوردت التايمز «اللندنية» أن اجتماعاً كان مقرراً عقده يوم السبت التاسع من رمضان في لندن يضم رؤساء إثيوبيا وإريتريا وأوغندا ورواندا يخطط فيه لغزو السودان من كل الجبهات لإسقاط النظام الإسلامي في السودان.

تفوق في جبهات القتال

وفي تطور جديد وعلى سير العمليات في جنوب ولاية النيل الأزرق أفادت الأنباء الواردة أن القوات المسلحة أحرزت تقدماً كبيراً في جبهات القتال خاصة في منطقتي الكرمك وقيسان حيث استطاعت أن تحصر قوات إثيوبيا في مناطق ضيقة بالقرب من مدينتي الكرمك وقيسان مما أدى إلى تراجع القوات الإثيوبية إلى المواقع الخلفية.

وأفادت التقارير الواردة من مناطق العمليات أن قوات إثيوبيا واصلت سحب آلياتها العسكرية تمهيداً لسحب قواتها من المنطقة واستبدالها بقوات من المتمردين لتبعد عن نفسها تورطها في العدوان، وقد واصل الطيران السوداني القصف المكثف لمناطق تواجد القوات الإثيوبية، وأوقع فيها خسائر كبيرة وأصبح الهجوم وشيكاً لتحرير المنطقة من قوات العدو.

وتفيد أنباء من نيجيريا أن السودان طلب من نيجيريا التوسط لإنهاء النزاع بين الخرطوم وأديس أبابا، وذكر التلفزيون النيجيري أن السفير السوداني بلاغوس بحث الأمر مع وزير الدولة للخارجية.■

الدور الغربي في حصار المشروع الإسلامي في السودان



بقلم: د. محمد الغمقي (*)

إن موقع السودان الاستراتيجي عامل أساسي في تكريس التوتر وعدم الاستقرار السياسي والأزمة الاقتصادية داخل هذا البلد، ذلك أن هذا الأخير يربط بين العالم العربي - الإسلامي والعالم الإفريقي، وهو البوابة الإسلامية التاريخية نحو إفريقيا مثلما يمثل المغرب البوابة الغربية للقارة السوداء، وهذه الأهمية الاستراتيجية جعلت السودان محل أطماع القوى الخارجية وتنافس حاد بينها من أجل مصالحها الاقتصادية والثقافية، وكانت الحرب في جنوب السودان هي المؤشر الدائم لقوة الضغوط الأجنبية على الخرطوم، ويتحمل عدة جهات غربية مسؤولية إشعال نار الفتنة بين المكونات العرقية والإثنية للتركيبة الاجتماعية والسياسية المعقدة في السودان.

ويبدأ الدور الغربي الصليبي في هذا الاتجاه منذ القرن التاسع عشر بشكل غير مباشر، ثم بشكل مباشر، فقد تم توظيف التواجد المصري في السودان منذ عام ١٨٢٠م في عهد محمد علي باشا لفتح ثغرات واختراقات داخل الكيان الإسلامي.

ومنذ عام ١٨٩٨م، أقيم في السودان ما يسمى بالحكم الثنائي المصري - البريطاني الذي لم يكن في الواقع سوى غطاء للاستعمار البريطاني المباشر، وإدماج مصر كان يهدف إلى تحميلها مسؤولية مآسي الاستعمار وإبقاء عقدة تاريخية بين الشعبين المصري والسوداني، علماً بأن مصر منذ عام١٨٨٢م، كانت تحت وصاية بريطانية، فكيف يقوم بلد تحت الوصاية باحتلال بلد آخر أو حكمه بالقوة؟ ولهذا فإن مرحلة الاستعمار التي دامت ٥٧ سنة (١٨٩٩م - ١٩٥٦م) تركت بصماتها على التاريخ المعاصر للسودان.

فإضافة إلى المشاكل التي تورثها السياسة الاستعمارية في كل الدول المستقلة من حيث تمزق التركيبة الاجتماعية لهذه الدول وتبعية أنظمتها لإرادة القوى الاستعمارية، فإن السودان ورثت وضعاً خاصاً بحكم أن شرخاً كبيراً أحدثه الاستعمار البريطاني في العلاقات السودانية المصرية مازالت آثاره إلى اليوم، إلى جانب الدور البريطاني في إشعال نار الفتنة بين شمال البلاد وجنوبها.

ومعلوم أن الشعبين المصري والسوداني كانا يحملان نفس التطلعات التحررية من ربقة الاستعمار، وكانت للتحركات والانتفاضات المصرية صدى دائماً في السودان، فقد أعلن المصلح السوداني محمد أحمد عن مهديته بعد شهر من ثورة عرابي في مصر، كما أن الحركة الوطنية السودانية استلهمت مواقفها وحركتها من المخاض الفكري والحركي الوطني الذي عاشته مصر، وكانت كل التيارات الفكرية المتواجدة في مصر تجد لها نظيراً في السودان، كما أن تحرير وادي النيل من الاستعمار الأجنبي كان الخيط الرابط بين القيادات الوطنية والجماهير الثقافية والحضارية والسياسية بين الشعبين، حتى لا تتحول كل من مصر والسودان إلى كتلة متناسقة وموحدة، لذلك كان مطلب «وحدة وادي النيل» المدخل الرئيسي لإحداث الشرخ بين البلدين، وليس السودان وجيرانه الأفارقة، وركز الاستعمار البريطاني على الفوارق من حيث تقديم الامتيازات بين الطائفتين الكبيرتين في السودان الختمية والمهدية، وانتهت الصراعات بين قيادات الطائفتين «الميرغني - وعبدالرحمن المهدي» إلى شق صفوف الحركة الوطنية بين داع إلى وحدة مع مصر «الاتحاديون» وداع إلى الاستقلال التام، وتجلت هذه الاختلافات والانشقاقات في الصراعات داخل مقر الخريجين الذي يمثل صفوة الحركة الوطنية في ذلك الوقت ثم في التعامل مع حكومة نجيب ذي الأصول السودانية.

ومن بين الأسباب الأساسية للأزمة السياسية في السودان منذ عهد الاستقلال وتواصل عدم الاستقرار بين أنظمة مدنية وأخرى عسكرية الخلافات القوية بين الطائفتين الختمية والمهدية التي تعود إلى جذور تاريخية كان للدور الاستعماري تأثير بالغ عليها.

إشعال نار الفتنة بين الشمال والجنوب

لكن الأمر زاد تعقيداً نتيجة السياسة الاستعمارية في الاتجاه الآخر أي علاقة السودان بمحيطه الإفريقي، وقد نجح الاستعمار البريطاني في إحداث هوة بين التركيبة ذات الطابع العربي في الشمال والتركيبة الجنوبية للسودان ذات الطابع الإفريقي، وذلك من خلال عزل الشمال كلياً عن الجنوب فيما يسمى بـ «المناطق المغلقة، وحدثت في ذلك العهد أكبر عملية ترحيل جماعي في تاريخ

(*) مراسل المجتمع في باريس، دكتوراه في شؤون السودان.

المنطقة، بحيث نقلت العناصر ذات الانتماء الإسلامي في الجنوب إلى الشمال والعكس بالعكس، وتم محو كل المظاهر التي توحي بالثقافة العربية الإسلامية في الجنوب بداية من الاسم إلى اللباس، الشيء الذي يفسر وجود أسماء مسلمة لجنوبيين إلى اليوم بالرجوع إلى أسماء الأجداد حسب الترتيب للاسم الثلاثي «شلا غبريال قرنق إسماعيل».

مقابل ذلك، أعطيت الإشارة الخضراء للمبشرين المسيحيين للقيام بحملات تنصيرية في صفوف الوثنيين وحتى بعض المسلمين الجنوبيين، ونشأت نخبة جنوبية ذات ثقافة غربية وتتكلم الإنجليزية وتحمل في نفس الوقت أحقاداً دفينة على كل ما يتعلق بالعرب والمسلمين، حيث كان المبشرون يركزون على تشويه صورة العربي والمسلم في أذهان هؤلاء الجنوبيين باستغلال أخطاء بعض العرب الذين قاموا في عهد محمد علي بالمشاركة في تجارة الرق، وإضافة إلى توظيف ملف الرق أو العبودية، فقد تم تضخيم الفوارق في نمط العيش بحيث تُرك الجنوب في وضع اقتصادي متدهور لكي يحس الجنوبيون بأن أهل الشمال استأثروا بالخيرات، فيطالبون بالانفصال عن «العرب» وفي أحسن الحالات يطالبون بالتوزيع العادل للثروات وللسلطة.

ولعل المسألة الأخيرة هي الأكثر حساسية بحكم تأثير السياسة على الاقتصاد، ولذلك فإن عملية السودنة التي تتمثل في تسلُّم السودانيين للإدارة قبل الخروج النهائي للاستعمار كانت فرصة لتفجر التوتر بين الشمال والجنوب بعد عملية غسل الأدمغة من قبل المبشرين، فقد حصلت أخطاء من طرف الشماليين في توزيع الوظائف ولم يعط الجنوب حقه كاملاً من حيث التوزيع العادل لهذه الوظائف، فانفجرت الحرب في الجنوب عام ١٩٥٥م أي قبل الاستقلال، وتمردت كتيبة جنوبية يوم ١٨/٨/١٩٥٥م وقتلت حوالي ٣٥٠ شخصاً أغلبهم من التجار والضباط الشماليين، واتسع التمرد ليتحول إلى حركة مدعومة من الخارج بقيادة جوزيف أوديهو، وتكفي الإشارة إلى أن هذه الحركة التي تكونت في بداية الستينيات تُدعى «أنيانيا» أي السم أو الثعبان القاتل» حسب لغة إحدى القبائل الجنوبية، وفي ذلك دلالة على مدى حقد القائمين عليها على أهل الشمال.

وإلى جانب هذه الحركة المسلحة، تكونت ما بين ١٩٥٥م و ١٩٦١ أحزاب جنوبية وجدت مساندة قوية من دول إفريقية وغربية، وسمح في لندن بالبث الإذاعي تحت اسم «صوت جنوب السودان» وفي إيطاليا تحت اسم «صوت السودان المسيحي»، وطاف كل من ساتورينولوهير مع وليام دنغ نيال من قادة حزب سانو الجنوبي المنادي بالانفصال بدول إفريقية وغربية طالباً الدعم المادي والمعنوي والإعلامي.

وحسب بعض المصادر، فإن هذه الحركة لقيت دعماً من وكالة الاستخبارات الأمريكية بموافقة بعض البلدان الغربية، وصرح أعوان بريطانيون بأنهم تلقوا توصيات وآلاف الدولارات من هذه الوكالة الاستخبارية لتدريب مرتزقة، كما ذكرت الصحيفة الألمانية «كويك» بأن رولف ستينار قام بتأطير الحركة المسلحة الجنوبية في السودان خلال الستينيات، وقد عمل هذا الضابط الألماني سابقاً في «خدمة» تمرد جنود السودان بعد قيادته عام ١٩٦٨م لكومندوس سيسافرا.

مرتزقة غربيون مثل رولف ستينار قاموا بتأطير حركة التمرد في جنوب السودان

الدعم الإسرائيلي للتمرد

والجدير بالذكر أن هذا التوجه الغربي لدعم التمرد في جنوب السودان تزامن مع نشاط مكثف إسرائيلي في نفس الاتجاه منذ عام ١٩٦٩م باعتراف مجلس الكنائس الدولي نفسه، ويتمثل هذا النشاط في تقديم العتاد والأسلحة للمتمردين، وكل ما يحتاجونه من الخبرة العسكرية للتوغل في السودان، وبدون شك فإن الإشعاع السياسي للناصرية في المنطقة العربية ولدى العديد من شعوب العالم الثالث والإفريقية منها على وجه الخصوص ساهم في تكثيف النشاط الإسرائيلي في المنطقة، جنوب الصحراء الإفريقية، لكن هذا النشاط يسبق ويتجاوز المحطة الناصرية في تاريخ العالم العربي والإسلامي، فالمخطط الإسرائيلي يحمل في طياته مشروعاً توسعياً من أجل السيطرة على منابع مياه النيل ومراقبة البحر الأحمر ـ الشريان الاستراتيجي للملاحة الدولية ـ وذلك بهدف وقف الانتشار الإسلامي جنوب صحراء إفريقيا وحصره في منطقة شمال إفريقيا.

الصراع حول الهوية

وتعتبر الحالة السودانية من أكثر الحالات الإفريقية التي تواجه تحدياً غربياً، ذلك أن الصراع في السودان حول مسألة الهوية مازال غامضاً، ثم إن هذا البلد مر بتجارب سياسية مدنية وعسكرية عديدة، لكل واحدة مشروع وبرنامج للمجتمع والدولة أو على الأقل سياسة مختلفة، لكن القاسم المشترك بين التجارب السياسية في السودان هو تأثير العامل الديني القوي على الحكم، وتفاعلت القيادات السياسية مع هذا المعطى بطريقة تكتيكية أحياناً وأخرى استراتيجية.

تطبيق الشريعة في السودان كشف مدى حساسية الجهات الغربية لوضع المشروع الإسلامي في حيز التطبيق مهما كانت محدوديته

فارتباط الدين بالدولة في السودان نهج قائم منذ الاستقلال ولم يتم تحييد الدين عن السياسة بشكل قاس ومتعنت إلا خلال سنتين أو خلال فترة قصيرة من عمر حكم نميري العسكري الذي دام ستة عشر عاماً (١٩٦٩م ـ ١٩٨٥م) عندما تحالف هذا الأخير مع النخبة اليسارية العلمانية التي عملت على إجهاض المشروع الإسلامي في السودان وإقامة مشروع بديل عنه علماني مرتبط بالقطب السوفييتي في عهد الثنائية القطبية، ولكن المحاولة الانقلابية التي قام بها الشيوعيون في السودان عام ١٩٧١م بقيادة هاشم العطا لم تحكم سوى ثلاثة أيام وكان التدخل المصري إلى جانب نميري حاسماً لقلب موازين القوى وإعادة الأخير إلى الحكم.

وخارج هذه الفترة القصيرة، كانت السلطات العليا للدولة مدنية كانت أم عسكرية توازن بين قناعاتها دينية كانت أم علمانية وبين ضغط الحركة الإسلامية الحديثة التي تصاعد شأنها خاصة بعد المصالحة الوطنية عام ١٩٧٧م، وكانت هذه الحركة بقيادة حسن الترابي تنافس القوى الدينية التقليدية «طائفتي الختمية والمهدية»، وأثبتت انتخابات ١٩٨٦م أن القوى التقليدية والحركة الإسلامية تكسب ثقة الجزء الأكبر والأهم من الرأي العام السوداني من الشمال إلى الجنوب، في حين أثبتت نفس الانتخابات تضاؤل حجم التأثير للأحزاب العلمانية والجنوبية والإقليمية «العرقية» في الشارع السوداني.

وبدون شك، فإن الحضور الإسلامي الواسع في الساحة السياسية والاجتماعية السودانية يجعل من السودان محط أنظار الخبراء وأصحاب القرار في الغرب على وجه الخصوص، فالحضور السياسي يترجم بشعبية واسعة لدى التيارات الدينية الإسلامية، وهذا يعني بروز هوية إسلامية للسودان وتقلص الهوية أو العنصر الإفريقي بالمعنى الزنجي أو المسيحي، ثم إن السودان جرب عام ١٩٨٣م تطبيق الشريعة الإسلامية في عهد نميري، ورغم العيوب التي صحبت هذا التطبيق، فإن انعكاسات هذا الأخير على مستوى الاستقطاب الغربي ضد السودان كشفت مدى حساسية الجهات الغربية لوضع المشروع الإسلامي حيز التطبيق مهما كانت محدوديته.

وقد ركزت وسائل الإعلام الغربية على قانون الحدود، واعتبرت أن حقوق الإنسان منتهكة خاصة في الجنوب، وإلى جانب الحملة الإعلامية

الواسعة، هددت دوائر القرار الغربية بإيقاف المساعدات المالية وغيرها إذا لم يتم التراجع عن النهج الإسلامي، واشترطت كذلك ضرب الحركة الإسلامية ورموزها، وانقلب الخطاب الرسمي في السودان نتيجة لهذه الضغوط من تمجيد الشعارات الإسلامية إلى استهداف الإسلاميين الذين أدخل نميري رموزهم السجن.

ومن بين وسائل الضغط على النظام السوداني، تم دعم التمرد الجنوبي الذي انطلق من جديد عام ١٩٨٣م بقيادة جون قرنق بعد هدنة طويلة إثر اتفاقية أديس أبابا عام ١٩٧٢م بين نميري وحركة التمرد في مرحلتها الأولى، وقام الإعلام الغربي بتوظيف عودة الحرب في الجنوب بربطها بتطبيق الشريعة الذي بدأ في نفس السنة من شهر سبتمبر «أيلول». لكن المتتبعين لتطور الأوضاع في السودان يعرفون أن عودة الحرب إلى الجنوب كانت بسبب تراجع نميري عن سياسته الجنوبية المتمثلة في إسناد جانب من السلطة إلى كيان جنوبي تحت إطار حكم ذاتي في ظل لا مركزية بقيت صورية لأن نزعة التسلط لازمت نميري، وقد لاحظ نميري تصاعد قوة قبيلة الدنكا التي ينتمي إليها قرنق المتمرد، وتحدث بعض الملاحظين عن بروز ما يسمى بـ Kinkratie وترجم ذلك في نزعة التفوق السلطوية لدى هذه القبيلة على قبيلة الشلك التي ينتمي إليها رياك مشار المنشق عن الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة قرنق.



■ قوات عسكرية حكومية

اهتمام أمريكي بالسودان

ومنذ الحكم العسكري النميري بدأ الاهتمام الأمريكي بالسودان، ويعود ذلك إلى عدة عوامل منها ما يتعلق بالسياسة السودانية الداخلية وخاصة حساسية نميري إلى كل ما هو شيوعي مرتبط بالاتحاد السوفييتي سابقاً بعد الانقلاب الشيوعي ضده عام ١٩٧١م، والذي نجم عنه تحول أيديولوجي رسمي نحو الغرب الرأسمالي، وقد وضعت الولايات المتحدة انفتاح النظام السوداني في عهد نميري على الغرب، لكي تجعل حداً لعزلتها عن العالم العربي بعد حرب عام ١٩٦٧م ولكي تربط علاقاتها الدبلوماسية من جديد مع العواصم العربية.

ويتزامن هذا التوجه مع خطة أمريكية استراتيجية في القارة السمراء تقضي بمنافسة التواجد الإنجليزي في إفريقيا الأنجلوفونية والتواجد الفرنسي في إفريقيا الفرنكفونية وقام وفد أمريكي بزيارة إلى السودان عام ١٩٧٧م في إطار السياسة الأمريكية الإفريقية الجديدة، واختارت الإدارة الأمريكية ثلاث دول: نيجيريا وتنزانيا والسودان التي وصفها بونغ بـ «مراكز الثقل» في إفريقيا جنوب الصحراء، وأكدت خطة كارتر عام ١٩٧٩م هذه الخطة، واعتبرت الإدارة الأمريكية أنه لا يمكن التعويل على أنظمة مهزوزة بعد سقوط شاه إيران، وأنه على الولايات المتحدة التدخل مباشرة لتحمي مصالحها «الحيوية»، وبناء عليه تم إنشاء قوة تدخل سريع والبحث عن قواعد عسكرية في كل من كينيا والصومال ومصر وعُمان والسودان.

صراع ذو أبعاد حضارية

وتعتبر مصادر الطاقة إحدى الركائز الأساسية الاستراتيجية الأمريكية والغربية عموماً في المنطقة، وقد كان لاكتشاف النفط في منطقة القرن الإفريقي وفي السودان «جنوبه بالتحديد» دور فاعل في تضاعف الاهتمام الغربي بالمنطقة، واستطاعت العديد من الشركات الحصول على عقود هامة لاستخراج النفط في السودان بالإضافة إلى الاستثمار في قطاعات اقتصادية عديدة مثل النسيج والنقل، وبحجم توسع المصالح الغربية في المنطقة بقدر حساسيتها لكل المشاريع السياسية ذات النفس التحرري من التبعية الغربية.

في هذا الإطار تتنزل السياسة الغربية - الأمريكية تجاه السودان في عهد البشير، فمنذ أن اتضحت التوجهات الإسلامية للنظام السوداني الحالي الذي وصل إلى الحكم عن طريق انقلاب عسكري عام ١٩٨٩م، بدأت محاصرة الخرطوم بكل الوسائل، كان أهمها الحرب النفسية عن طريق الحملات الإعلامية المتواصلة والمتصاعدة حول نفس القضايا القديمة الجديدة، وملف حقوق الإنسان وانتهاك حقوق الأقليات خاصة في الجنوب، مع الفارق الكبير المتعلق بالتطورات الدولية وقيام نظام دولي جديد أحادي القطبية وهيمنة أمريكا على القرار في العالم.

تطويق الكيان الإسلامي لمنع انتشار الإسلام جنوب الصحراء والسيطرة على منابع النيل ومراقبة البحر الأحمر هي سمات الاستراتيجية الصهيونية في منطقة القرن الإفريقي

وقد جاء المشروع السوداني الجديد لنظام البشير مناقضاً للتوجهات الأمريكية وللنظام الدولي الجديد، فكان لابد أن يحدث التناقض يوماً ما إلى الصدام الجزئي أو الشامل، وبالطبع استغلت الجهات الغربية فتح السودان أراضيه لكل العرب للدخول بدون تأشيرة، لاتهامه بكل النعوت ومنها على وجه الخصوص «بالإرهاب» وباحتضان عناصر «إرهابية» إشارة إلى اللاجئين السياسيين من الإسلاميين الذين يتعرضون للاضطهاد في بلدانهم، وتحت الضغوط العديدة تراجع السودان عن سياسة الحدود المفتوحة، لكنه بقي مصراً على سياسة استقلالية القرار السوداني عن التبعية للغرب، وبالطبع فإن مثل هذا الإصرار كلف وسيكلف النظام السوداني الحالي متاعب من الغرب ومن جيرانه.

ولعل الأزمة الأخيرة في علاقة السودان مع محيطه الإفريقي دليل قاطع على أن الحملة على السودان تجاوزت الحملة الدعائية - الإعلامية والتهديدات إلى الصدام عن طريق تحريك أطراف داخلية وخارجية لقلب نظام الحكم، ويلعب النظام الإريتري ذي العلاقات القوية مع إسرائيل وكذلك النظام الإثيوبي الدور الأساسي في تنشيط المعارضة المدنية والمسلحة على نظام البشير، خاصة بعد صعود الترابي إلى رئاسة البرلمان بعد أن كان أميناً عاماً للمؤتمر الشعبي العربي - الإسلامي، ويعتبر نظام أسياس أفورقي رأس الحربة في إعادة تشكيل نظام إقليمي يخدم المصالح القومية الإسرائيلية في منطقة القرن الإفريقي، فبعد أن تسبب النظام الإريتري في أزمة كبيرة مع اليمن، اتجهت سهامه منذ سنوات إلى الخرطوم، فكيف تتحول دولة صغيرة حديثة عهد بالاستقلال عن دولة كبيرة ذات تاريخ قديم مثل الحبشة للقيام بتهديد بلد مثل السودان أكبر الدول الإفريقية من حيث المساحة، ووقفت إلى جانب الإريتريين حتى نالوا استقلالهم؟ المسألة أعمق من خلافات بين نظامين وتتعداه إلى استراتيجية أمريكية بالتحديد لمنع السودان من القيام بدوره الحضاري في نشر الإسلام جنوب الصحراء، فالرهان حضاري بغض النظر عن طبيعة النظام القائم في السودان، والتحديات تتجاوز السودان كبلد إلى الأمة الإسلامية ككيان حضاري بإمكانه أن يلعب دوراً فعالاً في إقامة توازن بين مختلف الكيانات السياسية - الثقافية في العالم بشكل يضع حداً لحالة الهيمنة الأمريكية في الوقت الحاضر ■



قصص
من التاريخ الإسلامي
دراسة وتحليل
اعداد وتقديم
د. طارق السويدان
مفاجأة
معركة صفين - وما نتج عنها
مقتل الخليفة علي بن ابي طالب
رضي الله عنه
مقتل الحس
رضي الله عن
توسع الفتنة وانتشارها
موزعون معتمدون
* الكويت : مشروع الصحبة الصالحة
صباح السالم . بيجر ٩٢٠٩٠٨٥ / ٩١٩٠٨١٤
* الإمارات - دبي
مؤسسة البيروني للأشرطة الثقافية
هاتف : ٦٩٣٠٣١
* قطر - الدوحة - تسجيلات النور - هاتف : ٨٦٠٠٥٠
* الرياض - مؤسسة قرطبة للإنتاج الفني
هاتف :٤٧٩٣١١٤/٤٧٣٠٠٥٥/٤٧٩١٣٢٣
* جدة - تسجيلات الرضا - طريق مكة كيلو ٣ هاتف : ٦٨٠٨٨٠١
مطلوب موزعون فى جميع أنحاء العالم

دعا الشعب المصري إلى مقاطعة موائد إفطار السفير الصهيوني في القاهرة

د. القرضاوي يؤكد أن إفطار الصائم على طعام اليهود هو إفطار على طعام خبيث

الدوحة: حسن علي دبّا

دعا فضيلة العلامة د. يوسف القرضاوي الشعب المصري إلى رفض موائد الإفطار التي دعا إليها السفير الصهيوني في القاهرة، وقال فضيلته في أحدث فتوى أصدرها مؤخراً إن هذا السفير يظن أنه سيستغل فقر بعض المصريين ليتودد إليهم ناسياً أن أفقر مصري أغني من مليونيرات الصهاينة، وهو ينفر من أولئك الذين لعنهم الله وغضب عليهم وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت، واستهزأ فضيلته في الفتوى التي أصدرها - بناء على طلب كاتب قطري عبر عموده اليومي في صحيفة قطرية - من كرم اليهود قائلاً إنهم أعرق خلق الله في الشح والبخل وأبدى استغرابه من إفطار المسلم الذي يصوم إيماناً واحتساباً عما أحل الله - تعالى - على طعام خبيث يقدمه اليهود أكلة الربا والسحت الذين لا يزالون يغتصبون أراضي الفلسطينيين، مشيداً بالشعب المصري إلى رفض التطبيع متنبئاً بأنه لن يأكل طعامهم ولن يفسد صومه ويضيع أجره بارتكاب هذه الجريمة، كما توقع ألا يستجيب فضيلة شيخ الأزهر للفتوى التي يطلبونها، مصراً فضيلته على أن الجهاد هو الشيء الوحيد الذي بيننا وبين اليهود.



■ الدكتور يوسف القرضاوي

وكان الكاتب القطري «فواز العجمي» قد كتب في صحيفة الراية القطرية اليومية في عموده «الكلمة السادسة» بالصفحة الأخيرة متسائلاً: هل يحق لليهودي أن يقيم مأدبة الرحمن في رمضان؟ وهل يحق للمسلم الصائم أن يفطر على هذه المائدة، وما الرأي فيمن يقبل دعوة يهودي للإفطار معه على طاولة واحدة؟ وذلك بعد أن ذكرت الأخبار أن سفارة العدو الإسرائيلي في القاهرة تنوي إقامة مأدبة لإفطار الصائمين الفقراء طوال شهر رمضان، كما أن السفير الإسرائيلي حاول الحصول على فتوى من لجنة الفتوى بالأزهر تجيز مشروعية إفطار المسلم على نفقة اليهودي وهل يفسد ذلك من صومه، وذلك أملاً في بث إعلان تلفزيوني بالفتوى لدعوة الصائمين للإفطار المجاني، ولكن هذه الفتوى لم تصدر، وهذا هو نص الفتوى التي أصدرها العلامة د. يوسف القرضاوي رداً على تلك الأسئلة، قال:

وضع الإسلام دستوراً للعلاقات مع غير المسلمين، يتمثل في آيتين من كتاب الله تعالى في سورة الممتحنة حيث يقول: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون».

فالإسلام لا ينهانا عن البر والقسط مع المخالفين إذا كانوا لم يقاتلونا في الدين، ولم يخرجونا من ديارنا وخصوصاً إذا كانوا أهل كتاب، حتى أن الإسلام أجاز مؤاكلتهم ومصاهرتهم باعتبارهم أهل دين سماوي في الأصل، وإن حرفوا فيه وبدلوا.

أما المخالفون الذين ينهانا الله تعالى أن نتولاهم ونتودد إليهم ونقترب منهم، فهم الذين قاتلونا في الدين وأخرجونا من ديارنا، وظاهروا على إخراجنا، وهذا هو شأننا مع يهود اليوم عامة، والإسرائيليين منهم خاصة، فهؤلاء قد حادوا الله ورسوله، وعادوا أمة الإسلام، وحاربوا العرب والمسلمين، وفرضوا كيانهم الدخيل المغتصب بقوة الحديد والنار، والعنف والدم، فالمعركة بيننا وبينهم قائمة منذ اغتصبوا أرض الإسراء والمعراج وأسروا المسجد الأقصى، وسفكوا دماء أبناء فلسطين وأخرجوهم من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولازالوا إلى اليوم يتبجحون ويعالنون بدعاويهم العريضة وأحلامهم الكبيرة عن «إسرائيل الكبرى» التي طالما قالوا عنها: إنها من الفرات إلى النيل، ومن الأرز إلى النخيل!

ورغم تخاذل «المهرولين» من العرب الذين رفعوا رايات السلام مخالفين قول الله عز وجل «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم» - لازلنا نرى الصهاينة - منذ عهد رابين إلى عهد نتنياهو - يعلنون صباح مساء: أن القدس الموحدة هي العاصمة الأبدية لإسرائيل، وقد حفروا النفق تحت المسجد الأقصى ولازالت الحفريات جارية، ولا ندري تماماً ما مصير المسجد؟!! ولازالت مشكلة الاستيطان اليهودي كما هي، إضافة إلى المشكلات الأساسية المستعصية مثل مشكلة اللاجئين ومشكلة الحدود، ومشكلة الدولة الفلسطينية التي قال نتنياهو إنها لن تقوم في يوم ما!!

هؤلاء الأعداء القتلة السفاحون المغتصبون المحاربون المستكبرون في الأرض المغرورون بقوتهم وترسانتهم النووية المتعززون بأمريكا وقوتها العالمية، كيف يجوز لمسلم أن يقترب منهم، ويتودد إليهم، ويأكل طعامهم، وهو طعام مغموس بالدم، دم إخوانه في القدس والخليل، دم الذين قتلوا من أجل النفق، والذين قتلوا وهم ركّع سجود في المسجد الإبراهيمي، وغيرهم وغيرهم.؟

بل إني لأعجب كيف يجترئ هؤلاء على مجرد الإعلان عن هذا الأمر، وكأنهم بذلك يسخرون من أمة العرب، وأمة الإسلام، يذبحونهم باليمين ويقدمون لهم الفتات المسموم بالشمال.

إن المسلم الذي يصوم رمضان إيماناً واحتساباً، لا يتصور منه أن يصوم عما أحل الله تعالى، ثم يفطر على ما حرم الله، على طعام خبيث يقدمه اليهود أكلة الربا والسحت، والذين لايزالون يغتصبون أراضي الفلسطينيين جهاراً نهاراً كل يوم أمام أعيننا وعلى مرأى ومسمع من العالم المتحضر!

إن الشعب المصري الذي لقنهم درساً لم ينسوه، ولم يستجب لفكرة التطبيع المزعومة هو الذي سيعلمهم اليوم - لو تبجحوا وفعلوا - أنه لن يأكل طعامهم، ولن يفسد صومه، ويضيع أجره بارتكاب هذه الجريمة في اللحظة التي يقول فيها: ذهب الظمأ وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله.

إن السفير الإسرائيلي في القاهرة يظن أنه سيستغل فقر بعض المصريين ليتودد إليهم، ونسي السفير أن أفقر مصري أغنى من مليونيرات الصهاينة، وهو ينفر من أولئك الذين لعنهم الله وغضب عليهم، وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت، وهم أغنى الناس أن يفطروا على طعام خبيث!

ثم ما هذا الكرم الذي نزل فجأة على اليهود، فأمسوا يطعمون الطعام ويجودون بالمال، وهم أعرق خلق الله في الشح والبخل، وكما وصفهم الله بقوله: «أم لهم نصيب من الملك فإذن لا يؤتون الناس إلا نقيراً»، إننا لا نريد من الصهاينة أن يجودوا بالمال، إنما نريد منهم أن يردوا الأموال التي نهبوها جهرة أو اختلسوها خفية إلى أصحابها الشرعيين، إن كانوا صادقين.

ولا أدري كيف اجترأ هؤلاء الأفاكون على طلب الفتوى من شيخ الأزهر، ولا أحسب شيخ الأزهر ولا من دونه يجيبهم إلى ما يريدون وهم في كل يوم يقترفون ما يقترفون من الجرائم والموبقات.

إن الذي بيننا وبين هؤلاء الصهاينة شيء واحد، ولا شيء غيره، ولن يذعنوا لسواه وهو «الجهاد» في سبيل الله، حتى نسترد الأرض المغصوبة، ونسترجع الكرامة المسلوبة ونعيد المشردين إلى ديارهم معززين مكرمين.

وشهر رمضان بما فيه من ذكريات النصر المبين في يوم الفرقان في بدر، ويوم الفتح الأعظم لمكة جدير بأن يمدنا بالأمل والرجاء في غد آت لا ريب فيه: «ويومئذ يفرح المؤمنون. بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم. وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

نعم أريد أن أشترك بمجلة الفرحة

الفرحة: أول مجلة متخصصة في العلاقات الزوجية

يستفيد منها المتزوج الحديث، والمتزوج القديم، والمقبل على الزواج والباحثين، وأهل الإختصاص في المجال النفسي والإجتماعي.



الإشتراك السنوي
السعودية ١٢٠ ريال
الدول العربية ٣٠ دولار
الدول الأجنبية ٤٠ دولار

خسارة إن لم يكن في مكتبة المنزل مجلة الفرحة

هذا ما قاله أحد المشتركين بعد قراءته للمجلة وتحسن علاقته الزوجية

تتميز المجلة بنخبة من الكتاب الاخصائيين في علم النفس والاجتماع والشريعة والقانون.

ماذا قال المشتركون:

ازواج

- تغيرت حياتي مع زوجتي بعد اشتراكي في الفرحة.
- أحسن صفحة عندي صفحة (غرفة النوم).
- كانت عندي مشكلة وهي عدم قدرتي على حسن إدارة مالي ولكن، صفحة (ميزانية العائلة) علمتني الكثير.

زوجات

- عيب المجلة الوحيد أنها شهرية ولو كانت يومية لما ترددت في شرائها.
- افضل صفحة عندي صفحة (بوصالح المستشار الناصح)
- زوجي عمره لم يقرأ مجلة. ولكني استغربت عندما علمت أنه مشترك بالفرحة.

للإشتراك : ت ٥٧١٠١١١ (٠٠٩٦٥) - فاكس : ٥٧٥٧٥٠٢ - ص.ب ٩١٣ السالمية - رمز بريدي 22010 الكويت


اليكِ
التألق الحقيقي
بمجوهرات تقليدية
الكويت : المنطقة التجارية التاسعة بلوك ٢ - سوق الأقمشة
الفحيحيل : شارع السنان - سرداب مركز سلمان الدبوس
الفحيحيل : سرداب مجمع العنود - شارع مكة
العارضية : جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي
Familycare

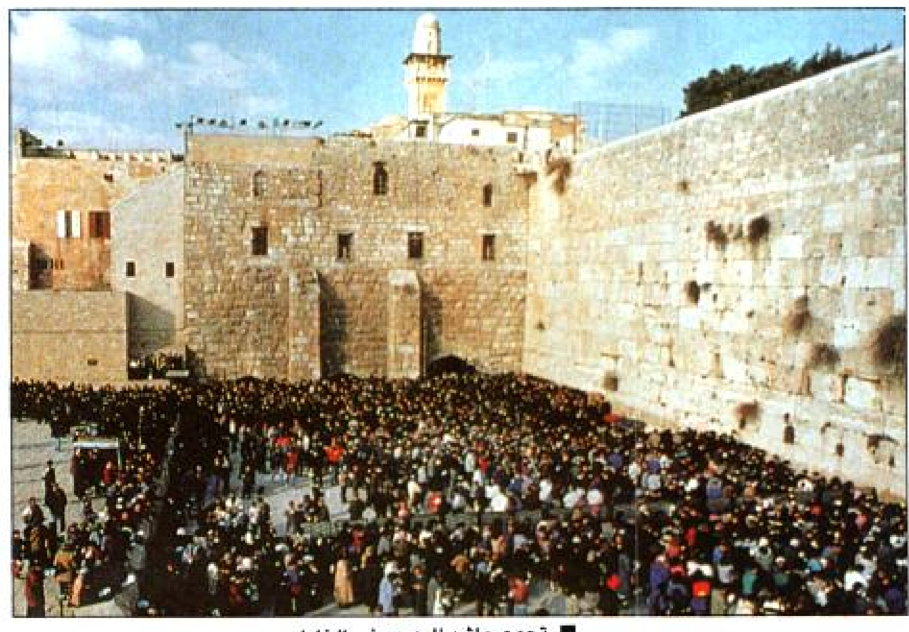


نشيجة العيد
الكويت : المنطقة التجارية التاسعة بلوك ٢ – سوق الأقمشة
الفحيحيل : شارع السنان – سرداب مركز سلمان الدبوس
الفحيحيل : سرداب مجمع العنود – شارع مكة
العارضية : جمعية العارضية التعاونية – السوق المركزي
صباح السالم : جمعية صباح السالم التعاونية – السوق المركزي – رقم ١ قطعة ٩
Familycare
مركز رعاية العائلة

ردود فعل فلسطينية غاضبة على توقيع اتفاق الخليل

عمّان: عاطف الجولاني

تضاربت الآراء وردود الفعل المؤيدة لاتفاق إعادة الانتشار في الخليل والمعارضة له، وفي الوقت الذي رحبت فيه الأوساط الرسمية العربية والدولية بالتوصل للاتفاق بعد مفاوضات ماراثونية استغرقت عدة أشهر، واعتبرت أنه يشكل خطوة إيجابية وضرورية لإعادة الثقة بالعملية السلمية التي شهدت تراجعاً حاداً في الفترة الماضية، فإن غالبية الأوساط الشعبية والسياسية غير الرسمية في الدول العربية وخصوصاً في الشارع الفلسطيني انتقدت الاتفاق واعتبرته خطوة تراجعية وتنازلا جديداً تقدم عليه سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.



■ تجمع حاشد لليهود في الخليل

معارضة فلسطينية واسعة للاتفاق

وعبرت غالبية الفصائل والقوى الفلسطينية عن معارضتها ورفضها للاتفاق الجديد بخصوص إعادة الانتشار في الخليل وقالت إنه لا يلبي الحد الأدنى من الحقوق الفلسطينية.

حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قالت: «إن اتفاق الخليل الذي تحرص السلطة وأجهزة إعلامها المجيرة لخدمة ما يسمى بعملية التسوية على تصويره وكأنه إنجاز كبير جاء بعد مخاض عسير، ليس سوى إفراز سيئ من إفرازات سلسلة اتفاقات أوسلو، وهو تأكيد جديد على أن السلطة تحاول عبر إغراق الشعب الفلسطيني في التفاصيل ومسرحيات التشدد، التغطية على التراجع الذي تشهده القضية الفلسطينية منذ أوسلو وقيام سلطة الحكم الذاتي».

وأضافت الحركة في بيان أصدرته بهذا الخصوص أن رئيس وزراء العدو نتنياهو استطاع فرض معظم تصوراته وتحقيق أهدافه فيما يتعلق باتفاق الخليل حيث فرض معظم شروطه فيما يتعلق بالاتفاق لينسجم مع أهداف وتوجهات ائتلاف حزب الليكود الحاكم وليرسخ نظرية الأمن الصهيوني المطلق، وأشارت الحركة إلى أن الاتفاق الجديد يعطي الحكومة الإسرائيلية مزيداً من الوقت للمماطلة وفرض الأمر الواقع مدعوما بالانحياز الأمريكي السافر إلى جانبه.

واعتبرت حماس أن قبول السلطة الفلسطينية بإبقاء المسجد الإبراهيمي تحت سيطرة الصهاينة يشكل «سابقة خطيرة وتفريطا يصل إلى مستوى الجريمة الوطنية، واستسلاما فاضحا لمخططات تهويد المسجد الإبراهيمي، كما أنه يضع ملامح حل نهائي لمصير المسجد الأقصى»، وأكدت الحركة رفضها للاتفاق الجديد كما رفضت من قبله جميع اتفاقات أوسلو، وأعلنت أن «سلطة الحكم الذاتي لا تمثل الشعب الفلسطيني ولا تلزمه بشيء» وأكدت أن المقاومة ضد الاحتلال ستستمر رغم كل العوائق والعقبات.

وقال ممثل حركة حماس في الأردن محمد نزال لـ «المجتمع» إن اتفاق الخليل أكد مجدداً استعداد السلطة الفلسطينية للتجاوب مع الضغوط الإسرائيلية والتنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني التي لم تعد أمينة عليها، وأضاف نزال أن اتفاق الخليل هو أحد الإفرازات السيئة لاتفاقات أوسلو، وأنه يضفي شرعية على الاستيطان والسيطرة الصهيونية على الأرض الفلسطينية، واعتبر نزال أن اتفاق الخليل واتفاقات أوسلو غير ملزمة لحركة حماس وللشعب الفلسطيني.

> **«حماس»: الاتفاق سابقة خطيرة واستسلام فاضح لمخططات التهويد وتفريط يصل إلى مستوى الجريمة الوطنية**

ونددت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش بتوقيع اتفاق الخليل، وقال الناطق الرسمي باسمها ماهر الطاهر إن الاتفاق شكل تنازلاً جديداً من قبل السلطة الفلسطينية وذلك بموافقتها على تأجيل إعادة الانتشار، وفرض الترتيبات الأمنية التي اشترطتها حكومة نتنياهو، والتراجع حتى عن اتفاق أوسلو الذي أدى إلى التفريط بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وأعلن الطاهر رفض الجبهة لاتفاق الخليل وإصرارها على مواصلة النضال لانتزاع كامل الحقوق الوطنية والقومية.

وانتقدت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة اتفاق الخليل وقالت إنه تجاهل الإجماع الشعبي على ضرورة وقف الحكومة الإسرائيلية جميع النشاطات الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، واعتبرت الجبهة أن توقيع اتفاق الخليل يشكل خروجا على القرارات الدولية.

وهاجمت حركة فتح الانتفاضة اتفاق الخليل وقالت إنه جاء ليشكل حلقة من سلسلة متصلة من التنازلات التي قامت بها السلطة الفلسطينية، وأنه يؤكد على خضوعها التام لإملاءات وشروط العدو وتجاوبها المطلق مع البرنامج الصهيوني الهادف إلى تهويد الأراضي الفلسطينية.

وانتقد حزب الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني (فدا) المؤيد للمسيرة التفاوضية اتفاق الخليل واتهم الحكومة الإسرائيلية بالتنصل من

الاتفاقات التي وقعت مع الجانب الفلسطيني ومحاولة إعادة صياغتها بما يستجيب لشروط وبرنامج حكومة نتنياهو وأهدافها التوسعية.

كما عبر المعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال عن معارضتهم لاتفاق الخليل، واتهموا السلطة بأنها تجاوزت قضيتهم مجدداً وأسقطتها من جدول اهتماماتها بعد أن كانت تعلن أنها قضية أساسية مطروحة على بساط البحث مع الإسرائيليين.

وعلى الصعيد الشعبي في مدينة الخليل، فقد عبر غالبية سكان المدينة عن عدم رضاهم عن الاتفاق الذي تم التوصل إليه وقالوا إنه جزأ مدينتهم إلى قسمين وأبقى خطر ارتكاب مذابح جديدة على أيدي المستوطنين الصهاينة قائماً.

وفي الأردن أعلنت جبهة العمل الإسلامي رفضها للاتفاق واعتبرته جريمة خطيرة، واتهمت السلطة الفلسطينية بالتفريط بالمقدسات الإسلامية عبر التنازل عن السيادة للإسرائيليين في الحرم الإبراهيمي، وقالت أوساط في الجبهة إنها تنوي تنظيم فعاليات احتجاجية في الساحة الأردنية ضد الاتفاق، كما نددت الأحزاب الأردنية الوطنية المعارضة باتفاق الخليل وقالت إنه يشكل تجاوزاً على عروبة المدينة وقدسيتها، وإن سقفه أدنى حتى من سقف اتفاق أوسلو، وأضافت «إن الحلول التي تتجاوز على حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية والثابتة مآلها إلى الفشل وإن إرادة جماهير الشعب الفلسطيني والعرب قادرة على تجاوز محنة اتفاقات الذل».

ردود فعل غاضبة في أوساط المتدينين والمستوطنين اليهود!!

وكما هو الحال في الشارع العربي، فقد تفاوتت ردود الفعل في الأوساط الإسرائيلية على الاتفاق، فقد أيد ٦٧٪ من الإسرائيليين اتفاق الخليل وعبروا عن رضاهم عنه، فيما عبر ٢٥٪ فقط منهم خلال استطلاع أجراه معهد واصف الإسرائيلي، عن معارضتهم له، كما حظي الاتفاق بتأييد الغالبية العظمى من أعضاء الكنيست الإسرائيلي ومجلس الوزراء الإسرائيلي.

أما المستوطنون فقد عبروا عن معارضتهم الشديدة للاتفاق على الرغم من كل الشروط التي تضمنها لصالح الجانب الإسرائيلي، واتهم المستوطنون نتنياهو بالتنازل عن أجزاء من وطن الشعب اليهودي!!، وقد أصدر عدد من الحاخامات اليهود فتوى دينية جديدة تحرم التنازل عن أي أجزاء من مدينة الخليل واعتبروا أن اتفاقيات أوسلو الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي تعتبر «كارثة وسفكا لدماء الشعب اليهودي»!!

وقد دافعت الحكومة الإسرائيلية عن قرارها بتوقيع اتفاق الخليل بصيغته الجديدة وقالت إنها

غالبية الإسرائيليين أيدوا الاتفاق والحاخامات أصدروا فتوى بتحريم التخلي عن أي أجزاء من الخليل

أدخلت تحسينات كثيرة على الاتفاق الأصلي الذي وقعته حكومة العمل السابقة وأهمها:

- أن الاتفاق الجديد أعطى الجيش الإسرائيلي حق الوصول والتواجد في المناطق المشرفة على أحياء المستوطنين عن طريق الدوريات المشتركة.
- أن الاتفاق الجديد ينص على إقامة مناطق عازلة بين أحياء المستوطنين وأحياء الفلسطينيين، كما أن الاتفاق يحظر على الشرطة الفلسطينية حمل البنادق داخل هذه المناطق العازلة.
- أبعد الاتفاق الجديد مراكز الشرطة الفلسطينية إلى عمق المنطقة الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية.
- أعطى الاتفاق الجيش الإسرائيلي حرية الدخول إلى جميع أنحاء مدينة الخليل من أجل حماية الإسرائيليين.
- فرض الاتفاق قيوداً مشددة على البناء الفلسطيني في محيط أحياء اليهود في المدينة وعلى جانبي الطرق الرئيسية فيها.
- يتسلح الجنود الإسرائيليون في الدوريات المشتركة ببنادق بعيدة المدى في حين تتسلح الشرطة الفلسطينية ببنادق قصيرة المدى.
- ستكون هناك دوريات إسرائيلية تتواجد بصورة دائمة في المنطقة الفلسطينية H1.
- لن يسمح بأي نشاط للدوريات المشتركة في الحرم الإبراهيمي والبلدة القديمة.
- أدخل الاتفاق تحسينات أمنية إسرائيلية في شارع الشهداء وإضافة إلى

التنازلات السابقة التي حصل عليها الجانب الإسرائيلي في اتفاق الخليل الجديد من السلطة الفلسطينية، فقد تضمنت مذكرة الضمانات الامريكية الملحقة بالاتفاق والتي وقع عليها الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي، مزيداً من التنازلات الفلسطينية، حيث التزم الجانب الفلسطيني في المذكرة بالتعهدات التالية:

- استكمال عملية إعادة النظر في الميثاق الوطني الفلسطيني.
- مكافحة الإرهاب ومنع العنف (عمليات المقاومة).
- تعزيز التعاون الأمني مع الجانب الإسرائيلي.
- منع التحريض والدعاية المعادية.
- المكافحة المنهجية والفاعلة للمنظمات والبنى التحتية الإرهابية (حماس والجهاد).
- توقيف الإرهابيين ومحاكمتهم ومعاقبتهم.
- مصادرة الأسلحة النارية غير المشروعة (أسلحة رجال المقاومة).
- التعامل بجدية مع الطلبات الإسرائيلية بتسليم المشتبه بهم والمتهمين.■

المافيا والأحزاب العلمانية تتحالف لمحاولة إسقاط حكومة الرفاه



■ أربكان في تجمع لقيادات الرفاه

اسطنبول: محمد العباسي

تواجه حكومة نجم الدين أربكان رئيس الوزراء التركي متاعب محتملة خلال الفترة المقبلة خاصة بعد تحالف رجال الأعمال ووسائل الإعلام وأحزاب المعارضة بشكل منظم ضد الحكومة بهدف إسقاطها، إذ أصبح الأمل في تحقيق ذلك ممكنا خاصة بعدما أعلن محسن يازجي أوغلي زعيم حزب الوحدة الكبير (٧ مقاعد بمجلس الشعب) عن سحب دعمه لأربكان بسبب عدم التزام الأخير بوعوده ـ على حد قوله ـ وبالتالي أصبحت مقاعد الحكومة ٢٧٩: للرفاه منها ١٦٠ مقعداً ولحزب الطريق القويم ١١٩ مقعداً، مقابل ٢٧١ للمعارضة من عدد مقاعد المجلس البالغة ٥٥٠، وتبحث المعارضة حالياً عن ٦ أصوات بهدف إسقاط الحكومة.

واتبع التحالف المعارض للحكومة تكتيكاً لإدخالها في مواجهات مع قوى الضغط المختلفة سواء الجيش أو المافيا، بهدف القضاء على حزب الرفاه الإسلامي الذي دخل بحق إلى «عش الدبابير» عندما قرر فتح ملف علاقة الدولة بالمافيا، إثر حادث سيارة نائب حزب الطريق القويم سادات بوجاك في أكتوبر الماضي والذي كشف النقاب عن صلات مشبوهة بين الساسة والمافيا، وتقرر بناء على طلب وزير العدل شوكت كازان ـ من الرفاه ـ تحويل ٣٥ شخصاً معظمهم من رجال الأمن والساسة منهم ٣ نواب هم: سادات بوجاك ومحمد آغار ـ وزير الداخلية السابق ـ نائب حزب الطريق القويم، ونجدت منذير ـ نائب حزب تركيا الديمقراطية مدير أمن اسطنبول السابق إلى النيابة لإجراء التحقيقات القضائية اللازمة تمهيداً لمحاكمتهم، خاصة بعد ثبوت وقائع دامغة بقيام المافيا وبعض منتسبي الوحدات الخاصة بعمليات اغتيال لأشخاص بناءً على أوامر من آغار شخصياً، واعترف كازان بوجود عصابة بالدولة.

الحادث اللغز

ويبدو أن حادث السير الذي راح ضحيته عبد الله شاتلي ـ أحد رجال المافيا ـ والذي استخدمته الاستخبارات التركية في عمليات ضد عناصر حزب العمال الكردي في الخارج وكذلك المنظمات الأرمينية، والانقلاب العسكري ضد الرئيس الأذربيجاني حيدر علييف في عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥م بعد تغييرات اسمه إلى محمد أوزباي، والذي قتل معه مدير أمن سابق بينما أصيب النائب بوجاك، يبدو أنه كان حادثا مدبراً بهدف إغلاق هذا الملف، وبذلك يكون من قبل عناصر السلطة، خاصة وأن هناك ادعاءات مسبقة حول علاقات أوزر تشيلر زوج تانسو تشيلر مساعد رئيس الوزراء بالمافيا وفقا لادعاءات دوغو برنيش زعيم حزب العمال الشيوعي، أو من قبل أطراف المعارضة لفتح الملفات وإحراج الرفاه وإدخاله في مواجهة مع شريكه في الحكم الطريق القويم، علاوة على إدخال الرفاه عش الدبابير لمواجهة واحدة من أخطر المافيات المنظمة في العالم، خاصة بعدما نجح الرفاه في تعامله مع الجيش بالاستجابة لكافة طلباته والعمل على تحسين أوضاعه بزيادة المرتبات بنسبة ٧٠٪ مقابل ٣٠٪ للعمال والموظفين، مما كان سببا لإعلان يازجي أوغلي سحب دعمه للرفاه في الحكومة التي كان يدعمها من الخارج كرهاً كما كان يصف ذلك، واعتبر أن الرفاه ليس عادلاً، مشيراً إلى أن تلك السياسة قد تخلق ضغينة ضد الجيش، وبذلك فقد الرفاه ٧ أصوات كانت تدعمه وتقف بجواره.

مواجهة المافيا

أما في مواجهته للمافيا فإنه لم يتراجع ولكنه يتأتى لخطورة الموقف خاصة وأن وسائل الإعلام تتخذ من الموضوع مادتها الأولى، وبالطبع فإن ذلك الأمر سيضعف الحكومة من خلال احتمال خسارتها النائبين بوجاك وآغار، بالإضافة إلى آخرين من أنصارها، فالأول شيخ عشيرة كردي يدعم الحكومة في مواجهة حزب العمال الكردي ويحمي مصالح العشائرية وبالتالي سيدعمه بعض النواب العشائريين مثل سليم انصاري أوغلي وزير الدولة، بينما سيدعم آغار نواب من ممثلي الشرطة في البرلمان مثل أونال أربكان والي منطقة الطوارئ السابق، وخيري قارقجي أوغلي والي اسطنبول السابق.

وبالتالي من السهل أن تفقد الحكومة أصوات ٦ نواب على الأقل إذ لم يتم اغتيال البعض إذا ما اتسعت دائرة الاتهام والذي حاول الرفاه تضييقها لأهداف تكتيكية.

وبذلك تكون الأرضية جاهزة لتهديد وجود حكومة أربكان خاصة وأن شرف الدين التشي الذي شكل مؤخراً حزباً كردياً يقوم باتصالات مكثفة مع بعض نواب حزب الرفاه من الأصول الكردية مثل هاشم هاشمي لضمهم إلى حزبه.. وقد تشكل تلك المحاولات ضغوطاً لإجراء انتخابات مبكرة، وهو الأمر المتوقع حدوثه عام ١٩٩٨م المقبل على أكثر تقدير.

تشويه الإسلام عبر الصوفية

وبالطبع فإن استعدادات التحالف المعارض في ذروتها من خلال فتح ملفات علاقة حزب الرفاه بالطرق الصوفية ويشغل ذلك الموضوع مساحات واسعة من النشرات والبرامج المتلفزة علاوة على الصحف اليومية، إذ يتم كل يوم فتح ملف جديد ليتحول الأمر من هجمة على الرفاه بسبب علاقاته مع الجماعات الصوفية إلى هجمة مركزة على الإسلام.

الدعم الصوفي للرفاه

وعلاقات حزب الرفاه مع الجماعات الصوفية تعتبر طبيعية في تركيا إذ إن كل الأحزاب تقوم بذلك خاصة إذا ما عرفنا أن كل ٨ من ١٠٠ تركي أعضاء في تلك الطرق وفقاً لبحث وقف الأبحاث الاستراتيجية الذي أجري تحت إشراف الدكتور مراد شكر ونشرت نتائجه في صحيفة راديكال يوم

١٩ يناير الجاري، وكانت أهم نتائجه أن ٦ر٦١٪ من منتسبي الطرق الصوفية يدعمون حزب الرفاه مقابل ٩ر١٣٪ يدعمون الوطن الأم، و٩٪ يدعمون الطريق القويم، و٨ر٧٪ الحركة القومية، و١ر٤٪ الديمقراطي الشعبي، و٦ر٢٪ اليسار الديمقراطي، و٦ر٠٪ الشعب الجمهوري و١٠ر٠٪ الحكرة الديمقراطية الجديدة.

حزب الشعب الجمهوري يطالب المدعي العام الجمهوري بإقامة دعوى ضد أربكان لاستضافة زعماء الصوفية!!

أخطاء الرفاه

ولذلك تحاول المعارضة الوقيعة بين الرفاه والطرق الصوفية وهو مالم تنجح فيه حتى الآن، وإن كان الرفاه يتعامل مع ذلك الموضوع على أساس رد الفعل دون انتهاج سياسة واضحة حتى الآن، إذ إنه يخشى أيضا فقدان أصوات الإسلاميين المعارضين للطرق، فهو كحزب سياسي يسعى حتى لأصوات العلويين، ولذلك فإن اللجنة النسائية للحزب أعلنت دعمها لفاطمة شاهين التي تحولت إلى أداة في أيدي الإعلام العلماني لضرب الإسلام مقابل أداء حقوق علنية للظهور على الشاشة أو إجراء مقابلات، إذ إنها ليست بالبريئة كما تحاول الظهور، بل إن رئيس اللجنة انتقد طريقة الزواج المعروفة بنكاح الإمام: أي زواج على أيدي إمام المسجد، وكذلك فعل محمد شاهين نائب الرفاه بزيارتها.

ومحاولة تمل كرم الله أوغلي نائب الرفاه نفي صلة ابنه وزوجته بعلي كالكانجي كانت خاطئة لأنه ثبت رسمياً أنهما من الأعضاء المؤسسين لوقفه ومنشور ذلك في الجريدة الرسمية.

تصويب الخطأ

وبالتالي وضع الرفاه نفسه في موقف المدافع، ولذلك بادر نجم الدين أربكان في اليوم الثاني من شهر رمضان بدعوة زعماء وشيوخ الطرق الصوفية إلى طعام الإفطار في استراحة رئاسة الوزراء وهو ما أثار الأحزاب العلمانية، إذ تقدم حزب الشعب الجمهوري من خلال سكرتيره العام عدنان كسكين بطلب إلى المدعي العام الجمهوري يتهم فيه أربكان بتهديد أسس الجمهورية بدعوة شيوخ الصوفية لأول مرة إلى مقرر رئاسة الوزراء.

وهو ما ناقشه مجلس الوزراء على الفور وقرر إرسال وزيرين للمنطقة، وذلك في إطار رد الفعل أيضا، متناسين تصرفات أثرياء تركيا العلمانيين الذين ينفقون أموالهم على الملذات وارتكاب الموبقات.

ومايؤكد أن هناك حملة منظمة ضد الرفاه لتشويهه وإسقاطه إشراك نائبه شوقي يلماظ ـ من صقور الحزب والمعروف بلسانه الحاد ـ في برنامج متلفز مع توركان سايلان رئيسة جمعية دعم الحياة المعاصرة، وكان يتناول موضوع العلاقات بين الرجال والنساء في الطرق الصوفية، فقال يلماظ: بدلا من مناقشة تلك الموضوعات المبالغ فيها يجب أن نناقش موضوع وجود مليوني داعرة في تركيا بشهادات رسمية وكيفية إنقاذهن، فهاجت الجمعيات النسائية واحتدت النساء على اتهامات يلماظ، فاعتبرت شنال ساروهان رئيسة جمعية القانونيات العصريات أن تلك هي وجهة نظر الشريعتيين «أي المطالبين بالشريعة».

وطالبته أومران اقان نائبة إدرنه عن حزب الطريق القويم بالاعتذار لكل النساء، لأن معنى كلامه أنه توجد داعرة بين كل ٥ نساء فيما بين أعمار ١٤ و ٤٠ سنة، وتساءلت من أين له هذا الرقم إذ إنه وفقا لتقرير المديرية العامة لمشكلات المرأة يوجد في تركيا ٥٦ بيتا رسمياً للدعارة يعمل به ٤٣٧٦ فقط.

وبالطبع رغم خطأ يلماظ في الرقم وطريقته في التعبير، فإنها ليست هي المرة الأولى الذي يستخدم فيه الساسة تلك الكلمة إذ قالها أياز جودك دمير وزير الدولة السابق ونائب حزب الطريق القويم عن برلمانيات أوربيات أيضا، وفي عام ١٩٨٤م قال نابي صابونجي نائب الوطن الأم أن باسطنبول ٣٥٠ ألف فاحشة أي واحدة من ٣ آنذاك ولم يواجهوا تلك الضجة المثارة من يلماظ الذي اعتذر حزبه نيابة عنه للنساء.

تراجع شعبية الرفاه

وبالطبع فإن شعبية حزب الرفاه قد تأثرت بدون شك من تلك الحملة المنظمة، ففي استطلاع لشركة بيار - جلوب نشر يوم ١٦ يناير الجاري حول اتجاهات ناخبي حزب الرفاه أشار إلى أن ٩ر٨١٪ منهم سيعيدون انتخابه ثانية، بينما ستعطي نسبة ١ر٢٪ منهم أصواتها للوطن الأم، و١ر١٪ للطريق القويم، و١٪ لليسار الديمقراطي ، و٧ر٠٪ للوحدة الكبير، ٣ر٠٪ للشعب الجمهوري، ٢ر٠٪ للديمقراطي الشعبي، ١ر٠٪ للعمال، و١ر٠٪ للجديد ، ١ر٠٪ لتركيا الديمقراطية، و١ر٠٪ للولادة من جديد، ونفس النسبة للديمقراطية والحرية، و٢ر٠٪ للأحزاب الأخرى.

تنامي الوحدة الكبير

وفي إجابة عن سؤال لمن يعطون أصواتهم إذا لم يف حزب الرفاه بوعوده قالت نسبة ٣ر١٢٪ الوحدة الكبير «إسلامي ـ قومي»، ٩٪ للوطن الأم، ٤ر٧٪ الطريق القويم، ٩ر٣٪ الحركة القومية، ٤ر٢٪ لليسار الديمقراطي ، ٨ر١٪ الشعب الجمهوري، ٠١٪ الجديد ونفس النسبة للديمقراطي الشعبي، ٣ر٠٪ الولادة من جديد ، ٨ر٠٪ لحزب الديمقراطية و٨ر٠٪ للآخرين ، و٨ر٢٥٪ نفت بدون قرار، بينما قالت نسبة ٩ر٣٠٪ لن تعطي لأحزاب أخرى.

وبالتالي فإن حزب الرفاه يواجه مشكلة حقاً في مجال تنامي شعبيته في هذا المجال.■

هل يلفظ الرئيس الصربي أنفاسه الأخيرة؟!

بقلم: د. محمد البقري

«أصبحت أيام الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش في الحكم أياماً معدودة». هذا ما أعلنه مؤخراً زعيم المعارضة الصربية الموحدة «فوك دراشكوفيتش» الذي ألقى باللوم الشديد على الدول الغربية التي ساعدت ومازال تساعد على مد أنفاس النظام الصربي من خلال عدم الفاعلية الجادة في الضغوط الخارجية الدولية عليه، والتي يراها دراشكوفيتش غير كافية وغير مؤثرة حتى الآن.. فعلى الرغم من تقرير بعثة مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي التي تراسها رئيس الوزراء الإسباني السابق فيليبي جونثاليث، والذي أقر بفوز المعارضة في ثلاث عشرة مدينة صربية وتسع دوائر بالعاصمة بلجراد فإن الدول الغربية قد اكتفت حتى الآن على المستوى العملي بالتهديدات التي أطلقها البرلمان الأوروبي بإمكانية تجميد العلاقات مع حكومة بلجراد إذا لم يتم الاعتراف من جانبها بتقرير البعثة الأوروبية، وتجميد العلاقات من جانب البرلمان الأوروبي بنظرة عملية لا يشكل ضغوطاً مباشرة على نظام الرئيس الصربي واقتصادياته وعلاقاته الدولية.. مما يؤكد أن الدول الغربية مازالت مترددة في حسم العلاقة مع سلوبودان ميلوسوفيتش وما إذا كان الوقت قد أصبح مناسباً لتتخلى عنه بشكل نهائي.



■ الرئيس الصربي كما تخيلته مجلة «التايم» الأمريكية

حيث إن النظرة الأوروبية بغض النظر عن بيانات الإدانة والتصريحات السياسية لا تقتصر على علاقة الرئيس الصربي بالانتخابات المحلية التي أجريت في صربيا، وإنما تتخذ دائرة أوسع تشمل علاقات وتأثير الرئيس الصربي على مناطق أخرى في منطقة يوغوسلافيا السابقة مازالت غير مستقرة ويمكن له أن يفسد المسار السلمي فيها إذا شعر بأن الموقف له ولنظامه قد أصبح مطروحاً كمعادلة بين الحياة والموت، وتلك المناطق تتمثل بشكل أساسي في البوسنة والهرسك، ومنطقة شرق سلافونيا الكرواتية والتي مازالت تقع تحت السيطرة الصربية، إضافة إلى إقليم كوسوفا ذي الأغلبية الألبانية الواقع داخل الأراضي الصربية، وتعد هذه النظرة صحيحة إلى حد كبير حيث إننا لو تابعنا هذه الدوائر بعيداً عما يحدث في بلجراد نجد أنه مع تصاعد الأزمة والأوضاع في العاصمة اليوغوسلافية يحاول الرئيس الصربي بطريقة غير مباشرة وبوسائل اشتهر بها خلق العقبات والأزمات التي يمكن أن تكون لها مؤشراتها الخطيرة على المسار الخاص بالعملية السلمية في المنطقة في حالة اتساعها واتخاذها أشكالاً أخرى مباشرة.

إثارة القلاقل في البوسنة

ففي البوسنة والهرسك ليس مصادفة الآن أن تعود قيادات صرب البوسنة مجدداً إلى إثارة القلاقل وأجواء التوتر الحاد مع الفيدرالية الكرواتية المسلمة بسبب الخلاف الجغرافي على مدينة بيرتشكو والتي يتنازع عليها كلا الطرفين في أحقية كل منهما القانونية والشرعية بالاحتفاظ بها.. فالمدينة تعد في الأساس مدينة مسلمة تم احتلالها صربياً بالقوة العسكرية في نهاية عام ١٩٩٣م، ومورست فيها سياسات التطهير العرقي سواء بعمليات القتل الجماعي أو التشريد الجماعي أيضاً للسكان المسلمين فيها، وهي تمثل المنفذ البحري الوحيد للمسلمين، حيث إنها تطل على نهر السافا، ولذا تتمسك الفيدرالية الكرواتية المسلمة بضرورة الاحتفاظ بالمدينة، بينما يستند الصرب فقط على أن المدينة تقع بجوار الممر الصربي الاستراتيجي الذي يربط بين الأراضي الصربية الواقعة في شمال البوسنة بالأخرى الواقعة في جنوبها.. لإدراكهم أن سيطرة الكروات والمسلمين على بيرتشكو قد يتسبب في ضرب الوحدة الجغرافية للأراضي الصربية مما يعيق مستقبلاً أي رغبات تستهدف إعلان الانضمام أو الالتحاق الصربي في البوسنة بجمهورية صربيا أو الاتحاد اليوغوسلافي المصغر، وعلى الرغم من أن اتفاقيات دايتون للسلام قد أقرت بتشكيل لجنة تحكيم دولية خاصة للنظر في قضية بيرتشكو ودراسة أبعادها وأوضاعها التاريخية وإصدار القرار الذي سيصبح ملزماً للطرفين، إلا أن الطرف الصربي عاد فجأة هذه الأيام ليهدد بأن قرار لجنة التحكيم الخاصة بيرتشكو لابد أن يكون لصالحه وإلا فإن العملية السلمية ستتعرض إلى انتكاسة شديدة ستبدأ بانسحاب ومقاطعة الصرب للمؤسسات والأجهزة الحكومية المركزية التي تجمعهم مع الفيدرالية مثل البرلمان والرئاسة الموحدة والحكومة المركزية.. وهذا التهديد لا يمكن لنا أن نتجاهله أو نتجاهل الربط بينه وبين ما يحدث في بلجراد، والإشارة التي تكمن بين سطوره بتذكير الدول الغربية بالرئيس سلوبودان ميلوسوفيتش الموقع بضمان تنفيذ اتفاقيات دايتون.

خاصة لو أضفنا إلى ذلك التصريحات الأخرى المفاجئة لرئيسة صرب البوسنة بليانا بلاشيتش والتي سجلتها في خطاب رسمي بعثت به إلى السكرتير العام للأمم المتحدة كوفي عنان، والتي أكدت فيها على رفض القيادات الصربية في البوسنة تسليم رادوفان كرازيتش والجنرال رادكو ملاديتش إلى المحكمة الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب في منطقة يوغوسلافيا السابقة بلاهاي.. بعدما كان قد وعد الرئيس الصربي بالمساعدة على تسليم المجرمين ومحاكمتهم.. واستندت بلاشيتس في رفضها إلى الشكوك التي أثارتها حول قانونية وشرعية المحكمة الدولية ومدى إمكانية أن تتوفر العدالة فيها أثناء التحقيقات، محذرة بأن إقبال سلطات صرب البوسنة على تسليم كرازيتش وميلاديتش سوف يؤدي حتماً إلى انتفاضة شعبية وعسكرية في الأراضي الواقعة تحت السيطرة الصربية في الجمهورية اليوغوسلافية السابقة، وسيعمل أيضاً على حد قولها على إعاقة المسار السلمي فيها..

وكان خطاب وتصريحات رئيسة صرب البوسنة إشارة أخرى لتتذكر الدول الغربية للمرة الثانية الرئيس سلوبودان ميلوسوفيتش ومدى تأثيره على صرب البوسنة، الأمر الذي فرض ذاته أكثر من مرة على الذاكرة الأوروبية منذ اندلاع الأزمة السياسية في بلجراد عقب الانتخابات المحلية، وذلك من خلال المواقف المتناقضة والمتراجعة عن بنود اتفاقيات دايتون من جانب صرب البوسنة سواء كان في ممارسة هوايتهم بوضع العراقيل أمام تحديد الموعد النهائي لإجراء الانتخابات المحلية على الأراضي البوسنية ورفض المطلب

الخاص بممثلي مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي والمرتبط بضرورة تعديل الكشوف الانتخابية الصربية لتعكس واقع التقسيم السكاني الصربي قبل اندلاع حرب الأربعة أعوام .. أو كان ذلك متمثلا في إعادة رفضهم عودة اللاجئين المسلمين إلى ديارهم التي نزحوا عنها أثناء فترة المعارك والواقعة داخل الأراضي الصربية إضافة إلى رفضهم حتى الآن السماح بحرية الحركة والتنقل للمواطنين بين الاراضي الصربية وأراضي الفيدرالية وبنفس المنظور والوسيلة المتبعة في البوسنة والهرسك يتم افتعال التوتر والأزمات في منطقة شرق سلافونيا المنطقة الكرواتية الوحيدة المتبقية تحت السيطرة الصربية .. ففي الوقت الذي بدأت فيه الدول الغربية التلويح بممارسة الضغوط على الرئيس الصربي لحثه على الاعتراف للمعارضة الصربية بالفوز في النتائج الانتخابية المحلية تم فجأة وقف استكمال انسحاب الجيش اليوغوسلافي في شرق سلافونيا وخاصة شبه جزيرة برفيلكا التي تمثل موقعاً استراتيجياً على البحر الأدرياتيكي.. ليدفع الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي إلى إعادة المشاورات حول إعادة المراقبين الدوليين إلى هذه المنطقة التي تم الاتفاق على وضعها تحت رقابة الأمم المتحدة لمدة عامين يتم خلالها انسحاب قوات الجيش اليوغوسلافي ونقل المنطقة تدريجيا إلى السيادة والشرعية الكرواتية .. لكن ميلوسوفيتش أراد أن يظهر لهم بأنه مازال في يده عدة مفاتيح يتحكم فيها وحده !!

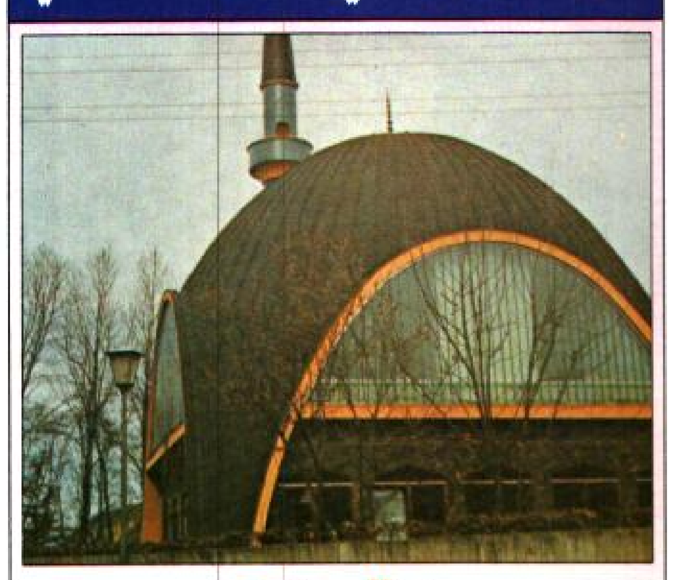
افتعال الأزمات في كوسوفا

أما في منطقة إقليم كوسوفا فإن الأمر يأخذ شكلاً مختلفاً .. عبرت عنه قيادات المعارضة الصربية الموحدة حينما أشارت إلى أن الرئيس الصربي يحاول افتعال الأزمات مجدداً مع الأقلية الألبانية في الإقليم، الأمر الذي أدى إلى استفزاز حكومة تيرانا في ألبانيا وأطلقت بعدد من التصريحات المحذرة بأن أي اعتداء على الهوية الألبانية في كوسوفا لن تقف أمامه حكومة تيرانا مكتوفة الأيدي.. وهذا هو الذي يسعى إليه الرئيس ميلوسوفيتش .. فهو بهذا الموقف سيضرب عصفورين بحجر واحد .. عندما تعلن حالة الحرب بين صربيا وألبانيا (مجرد إعلان حالة الحرب والطوارئ) سيلازمه بالطبع قرار بوقف التظاهرات الاحتجاجية التي تنظمها قوى المعارضة وإلا سيصبح قادة المعارضة أمام الشعب في عداد الخونة وأعداء للدفاع عن القومية الصربية، في الوقت الذي ستعطي هذه الفرصة للرئيس الصربي اللعب بالورقة القومية في محاولة لإعادة كسب التأييد الشعبي أو على الأقل التمكن من كسبه لبعض الوقت لالتقاط الأنفاس حتى يحاول إعادة سيطرته على الأوضاع .. وبالتالي فإن قضية افتعال أزمة بين صربيا وألبانيا بورقة إقليم كوسوفا سوف تنقل اهتمام المجتمع الدولي من هذا الذي يحدث في بلجراد إلى هذا الذي يحدث على الحدود بين الألبانية الصربية وبالتالي السعي لعدم انفجار الحرب بين الدولتين.

وهكذا نجد أن الدول الغربية ولهذه الأسباب كلها لم تتمكن حتى الآن من حسم موقفها النهائي من نظام الرئيس ميلوسوفيتش والاعتماد على الضغوط الداخلية وإعطاء الدعم الأخلاقي والنفسي لقوى المعارضة في مواصلة وتصعيد مواقفها الاحتجاجية.. في الوقت الذي بدأت فيه سياسة أخرى تستهدف محاولة خلق البديل السياسي للرئيس الصربي من خلال تدعيم علاقاتها مع قادة الأحزاب المعارضة وفتح الطريق أمامهم لعلاقات دولية .. لنرى أن الأيام القليلة الماضية قد شهدت توجيه الدعوات من إيطاليا وألمانيا والنمسا وهولندا وبشكل رسمي إلى قادة المعارضة لإعطائهم الصفة الشرعية الدولية من جانب ولاستقراء مواقفهم السياسية الداخلية والخارجية من جانب آخر .. وهذا الموقف في حد ذاته يمثل ضغطاً نفسياً مشروعاً على الرئيس الصربي ونظامه .. إلا أنه لايعني بالمنظور السياسي والعملي موقفا عدائيا منه يمكنه من اتخاذ إجراءات مباشرة لضرب العملية السلمية في المنطقة والتي تمثل له الورقة الأخيرة التي يمكن أن يلقي بها على المائدة الأوروبية.

وفي كل الأحوال فإن الغرب يفضل انهيار نظام الرئيس ميلوسوفيتش داخلياً حتى لو قرر التعامل معه على امتعاض حتى موعد الانتخابات الرئاسية الصربية في بداية العام القادم .. الأمر الذي أصبحت نتائجه محسومة من الآن من خلال الوجود الشعبي والجماهيري المكثف بالشارع الصربي والمندد بالرئيس ميلوسوفيتش والمطالب بإطاحته عن السلطة.■

نداء للمسلمين لإنقاذ مسجد ميونيخ من البيع في المزاد العلني



تهيب مجلة المجتمع بالمحسنين في العالم الإسلامي التبرع لإنقاذ مسجد ميونيخ وملحقاته من البيع بالمزاد العلني، حيث حجزت بعض المؤسسات على المسجد ومبانيه لعدم سداد قيمة استهلاكات المياه والإنارة والتدفئة والضرائب والبريد والهاتف والصيانة، مما ترتب عليه العجز عن سداد رواتب كل من الإمام والمرشد الديني الألماني والحارس.

هذا ومجموع المبالغ المحجوز بها كما ورد في كتاب المركز الإسلامي بألمانيا هي: ٢٤١,٠٠٠ مارك ألماني، تزداد شهرياً، حيث إنه لا توجد موارد، بينما توجد التزامات شهرية مجموعها ٣٣,٠٠٠ مارك أي ٤٠٠,٠٠٠ مارك سنويا.

هذا ويتم السداد بحساب المركز الإسلامي بميونيخ في بيت التمويل الكويتي الفرع الرئيسي ـ ١٠١٢٧٢٠٤

في الساعات الأخيرة قبل توجه الناخبين الشيشان إلى صناديق الاقتراع

موسكو تستعد للتشكيك في نتائج أول انتخابات رئاسية شيشانية



■ انتخابات سابقة في الشيشان

جروزني . موسكو : د. حمدي عبد الحافظ

قبل ساعات قليلة على توجه الناخبين الشيشان أمس مساء الإثنين ٢٧/ ١/ ١٩٩٧م إلى صناديق الاقتراع لانتخابات الرئيس الجديد و٩٣ نائباً في البرلمان، في أول انتخابات عامة منذ إعلان الاستقلال في ديسمبر عام ١٩٩١م، احتدمت الحملة الانتخابية بين المتنافسين الخمسة الرئيسيين من زعماء المقاومة: سليم ياندربييف، وأصلان مسخادوف، وشامل باسييف، وأحمد زاكاييف، ومولدي أدوجوف.

وتشير استطلاعات الرأي المحلية إلى استمرار تقدم رئيس الحكومة الائتلافية الأسبق أصلان مسخادوف على بقية المرشحين الخمسة عشر، وإلى تنامي شعبيته في أوساط العسكريين والمدنيين على حد سواء.

وطبقاً لنتائج استطلاع الرأي الأخير، احتل مسخادوف المرتبة الأولى بحصوله على ٦٠٪ من أصوات المشاركين فيه، بينما شغل الزعيم الشيشاني سليم ياندربييف المرتبة الثانية بحصوله على ١٧٪، والقائد الميداني المتشدد شامل باسييف المرتبة الثالثة بحصوله على ٩٪، ولم يحصل المرشحون الثلاثة عشر المتبقون سوى على نسبة ضئيلة من أصوات المشاركين في استطلاع الرأي، الأمر الذي يجعل من فرصتهم دخول جولة الإعادة، ناهيك عن الفوز في الجولة الأولى، أمراً مستبعداً.

وكان مسخادوف قد رفض بصورة قاطعة الاتفاق على مرشح واحد من بين المتنافسين الرئيسيين الخمسة من زعماء المقاومة وخوض المعركة الانتخابية ضد مرشحي القوى السياسية الأخرى، واعتبر أن «الاتفاق» يعني تفريغ المعركة الانتخابية من مضمونها، ويخل بنزاهتها وحريتها ويحولها إلى عملية «استفتاء» ممسوخة على مرشح واحد ومضمون.

ولا يخفي الكرملين تأييده وتعاطفه مع «مسخادوف» نظراً لمواقفه المعتدلة نسبياً تجاه روسيا، مقارنة بمواقف زعماء المقاومة الآخرين المشاركين في المعركة الانتخابية، ولهذا السبب بالذات يتعرض «مسخادوف» لحملة انتقادات ضارية من زعماء المقاومة، وليس من المستبعد التحالف ضده أثناء جولة الإعادة المرتقبة بينه وبين ياندربييف، إذ من المستبعد فوز أي من المرشحين الستة عشر في الجولة الأولى للحيلولة دون فوزه بالمقعد الرئاسي، فمن ناحيته، استبعد الرئيس الشيشاني سليم خان ياندربييف العمل مع الرئيس الجديد في حالة فشله في الانتخابات الرئاسية في السابع والعشرين من الشهر الجاري، كما بادر ياندربييف في اجتماعه الأخير مع الهيئات الأمنية إلى طلب محاكمة القائد الميداني المتشدد والمرشح لمنصب نائب الرئيس مع مسخادوف، واصي أرسانوف، وذلك في محاولة مكشوفة للتأثير على فرصة مسخادوف، وربما لإبعاده نهائياً عن استكمال المعركة الانتخابية.

وبدوره دعا فاجا إبراهيموف الذي يخوض الانتخابات مرشحاً لمنصب نائب الرئيس سوية مع شامل باسييف، دعا إلى الحيلولة دون فوز فريق المساومين مع روسيا، واعتبر أن نجاح «باساييف» هو الضامن الوحيد للذود عن الاستقلال، واتهم إبراهيموف الذي كان من المقربين للرئيس الشيشاني الأسبق جوهر دوداييف، بقية المرشحين الآخرين بالسعي إلى التقارب مع روسيا والاستعداد لمقايضة الاستقلال على أرواح أكثر من مائة ألف شهيد بحفنة من الروبلات الروسية.

وقد دأب المسؤولون الروس ووسائل الإعلام الروسية على التشكيك المسبق في نتائج الانتخابات الشيشانية بحجة انتقاصها لمبادئ الديمقراطية والتعددية الحزبية.

ولم يشأ مجلس الفيدرالية (المعرفة العليا للبرلمان الروسي) التخلف عن مسيرة التشكيك في الانتخابات الشيشانية المقبلة، حيث اشترط رئيس المجلس يجور ستروييف نزاهة الانتخابات بمشاركة المواطنين الروس الذين كانوا يقطنون الأراضي الشيشانية قبل دخول القوات الروسية إليها في الانتخابات.

واعتبر العديد من نواب مجلس الفيدرالية رفض لجنة الانتخابات الشيشانية طلب المعونة الفنية أو المالية من لجنة الانتخابات الفيدرالية بمثابة العيب الكبير الذي ينتقص من نزاهة وحرية الانتخابات الشيشانية المقبلة.

كما حملت لجنة حقوق الإنسان التابعة للكرملين على أحادية المعركة الانتخابية الدائرة بين زعماء المقاومة أنفسهم دون المشاركة الجادة من المنظمات السياسية التي تخالفهم الرأي، ويبدو أن لجنة حقوق الإنسان الروسية ترغب في إغماض العين عن الأسباب الحقيقية وراء اختفاء «الصوت الروسي» في الشيشان واضمحلال نفوذ كافة الزعماء

والمنظمات السياسية التي مهدت لدخول القوات الروسية ولزمت الصمت تجاه ممارسات الجنود الروس خلال العشرين شهراً التي استغرقتها الحرب والتي أسفرت عن مقتل أكثر من عشرين الف شيشاني، إن اختفاء «الصوت الروسي» وعدم تمكن الموالون لموسكو «في السر» من خوض المعركة الانتخابية لأكبر دليل على فظاعة الممارسات الروسية وعلى كراهية الشعب الشيشاني لكل ما هو «روسي».

وإذ تدرك القيادة الروسية حقيقة نتائج الانتخابات المقبلة في الشيشان مسبقاً والمتمثلة في تعزيز نفوذ المقاومة الشيشانية وتجسيد الانتصار السياسي (بعد العسكري) لها وبسط سيطرتها على كافة الأراضي الشيشانية للمرة الأولى منذ إعلان الاستقلال عام ١٩٩١م، تسعى موسكو إلى التشكيك في نتائج الانتخابات وفي شرعية القيادة الجديدة وفي خيار الشعب الشيشاني.

وبعد الهزيمة التي منيت بها القوات المسلحة «النظامية» الروسية، لن تتورع موسكو عن استخدام كافة الوسائل الأخرى لإعاقة استقلال الشيشان وصرف انظار القيادة الجديدة عن خطط التنمية وإعادة الإعمار وإزالة آثار الحرب.

ويأتي قرار اتحاد «القوازق» الروس الذين يقطنون إقليم ستافروبيل المجاور للأراضي الشيشانية بإنشاء تشكيلات مسلحة تحت سمع وبصر الكرملين بحجة الدفاع عن أراضيهم التاريخية، يأتي ضمن خطط القيادة الروسية للضغط على الشيشان في محاولة يائسة للإبقاء عليها داخل الحظيرة الروسية.

بل ولعل مشاركة نائب سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي بيروزوفسكي «يهودي» في أعمال مؤتمر القوازق الأخير، وترحيبه بقرار تشكيل فصائل القوازق المسلحة لحماية الأمن في القوقاز والدفاع عن المصالح الروسية في المنطقة - على حد قوله - يشير إلى خطورة «اللعبة الروسية» الجديدة ضد الشيشان، والتي من شأنها أن تشعل نيران الحرب الأهلية المدمرة من أجل مصالح أنانية ضيقة.

وتحت سمع وبصر الكرملين ومبعوثه بوريس بيروزوفسكي طالب مؤتمر القوازق - الذي ضم وفوداً من قوازق كوبان ودوناسك ويترسكي - باستعادة المقاطعات القوزاقية (نورسك، وشيلوفسكي، وناديترشك) الواقعة في شمال الشيشان، باعتبار أن قرار ضمها إلى الجمهورية الشيشانية عام ١٩٦٥م غير قانوني ■

عشية الانتخابات.. مسخادوف.مرشح الرئاسة.لـ المجتمع:

«شيشان» المستقبل هي «الدولة الإسلامية» المستقلة



■ أصلان مسخادوف مع القائد الميداني شامل باسييف

وفي محاولة لشرح وجهة نظره في التطورات التي تعيشها الشيشان، عشية الانتخابات وفي المرحلة التي تعقبها، ولعلاقاتها مع روسيا الاتحادية، التقى المرشح للانتخابات الرئاسية أصلان مسخادوف بمجموعة من الصحفيين الذين زاروا جروزني مؤخراً (وكانت المجتمع من بينهم)، وكان هذا الحوار:

● **كل المرشحين للرئاسة يرون استقلال الشيشان وتعزيزه أهم قضية بالنسبة إليهم، أي خطوات تولونها أهمية من الدرجة الأولى سواء في السياسة الداخلية أم الخارجية؟**

○ إن الشيشان دولة مستقلة، وحددنا وضعنا القانوني منذ عام ١٩٩١م، وخضنا ومازلنا نخوض الحوار حول العلاقة بين دولتين مستقلتين هما روسيا الاتحادية والجمهورية الشيشانية، انطلاقاً من مبادئ القانون الدولي، كما جاء في اتفاقات خساف - يورت، وفي الفترة اللاحقة سنعمل على تحقيق الاعتراف بالشيشان دولة ذات سيادة باللجوء إلى الطرق السياسية.

● **هل تخشون قيام مواجهة سياسية عقب الانتخابات؟**

○ كلا.. لن يحدث ذلك مهما رغبت في ذلك أوساط سياسية معينة، فقوات المقاومة المسلحة هي تنظيم متماسك يخضع لقيادة موحدة، والدليل على ذلك تحرير مدينة جروزني يوم ٦ أغسطس الماضي، وعندما تنعقد الانتخابات وتأتي السلطة المنتخبة من عموم الشعب تتضح الأمور، وينصرف الجميع إلى أشغالهم، لكني أسلم باحتمال وقوع الاستفزازات قبل الانتخابات لإبطال التصويت أو تأجيله، ولا أستبعد كذلك محاولة قوى معينة لإحداث موقف تقدمه لاحقاً على أنه يتنافى ومستلزمات إجراء الانتخابات.

● **ألا تخشون المواجهة مع روسيا بعد الانتخابات؟**

○ لا.. مع أن الكثير يتوقف على سير الانتخابات وشخصية الفائز فيها، وستتوقف على ذلك السياسة تجاه روسيا في الفترة اللاحقة.

● **صرح إيفان ريبكن في مناسبات**

متكررة بأن موسكو تهتم بهوية الرئيس الشيشاني المقبل، ماذا كان يقصد في رأيكم؟

○ لا أعلم.. القيادة الروسية كما يتبين من سياستها ترى مسخادوف أقل شخصية ترتاح إليها، أنا متيقن من ذلك ١٠٠٪، ويمكنني أن أثبت أني لا أريح موسكو، وإذا انتخبت رئيساً سوف أضطر القيادة الروسية إلى أن تفاوضني مفاوضة الند للند على أساس وثائق خساف ـ يورت، بينما تكون موسكو الرسمية غير راغبة في ذلك، أو غير مستعدة له، وإذا كانت الانتخابات شريفة وديمقراطية وحرة ورأى العالم كله الرئيس الفائز على أنه منتخب انتخاباً شرعياً توجب على القيادة الروسية أن تحادثه منطلقة من مبادئ القانون الدولي العام.

لكن موسكو يفيدها أن تشهد الشيشان مواجهة داخلية وتجتاحها عواصف كلامية، عندئذ كان من الممكن كما حدث في السابق أن تأتي شخصية ضعيفة تنفذه بالنقود والأسلحة أو تدبير عزلة دولية على أساس أن القيادة مُسلَّمة إلى قوى راديكالية يستحيل الحديث عنها ولا يفيد، وساعتها لا يستبعد أن تدبر القيادة الروسية أصنافاً من المصادر تطال الشعب قبل غيره، وهو طريق يبدو أنه يريح روسيا، وموسكو لم تبحث في يوم من الأيام عن سياسي يدخل في محادثات فعلية مع القيادة الروسية.

● أي قوى تعمل في رأيكم على تقليص أوضاع الجمهورية؟

○ أرسلت منذ أيام وفداً من مؤيديّ إلى إقليم ستافروبول لمقابلة زعماء القوقاز وقادة الإقليم، إن لدينا مخاوف مردها على وجه الخصوص إلى التصريحات التي أدلى بها بريماكوف، وإيفان ريبكن، وسيرجي ستيباشين، وهناك احتمال تدبير أعمال استفزازية في أراضي ناحيتي «نادتيرتشني» و«ناورسكي»، حيث تعقد هناك اجتماعات «القوزاق» وتجري هناك أعمال احتجاج هدفها إثارة مواجهة، لكن هذه هي أجواء الانتخابات، وناحية «نادتيرتشني» أعلن فيها عدة أشخاص انفسهم رؤساء للمركز في أن واحد، وهو شيء يؤدي إلى قيام مواجهة داخلية أيضا، وجاء نتيجة نشاط معين قامت به الأجهزة السرية الروسية، والشيشان فيها أيضاً أوساط معينة ليست مستعدة لخوض الانتخابات، وترى فيها ما يفيدها، وستعمل على معاونة الأجهزة السرية، ولا أريد أن أذكرها بأسمائها.

● هل في إمكان المتسابقين على منصب الرئيس أن يتفقوا على مرشح واحد؟

○ كنت أريد أن ترشح قوى المقاومة شخصاً واحداً، وانتظرت تلك اللحظة، ومعي الفكرة التالية، نحن خمسة مرشحين من القوات المسلحة: ياندربييف، ومسخادوف، وباساييف، وزاكاييف، وأدوجوف، واقترحت أن يعين كل من هؤلاء واحداً من أقرب أعوانه ويجتمعوا ويستطلعوا آراء السكان في كل أراضي الجمهورية، ويستنطقوا عدة آلاف من العسكريين، والاسم الذي يجمع على أكثر من ٣٣٪ عليه يقدم كمرشح موحد.

ولم يحظ اقتراحي بالتأييد، لكني لا أرى ما يقلق بخصوص غياب المرشح الواحد، الشعب سيقول كلمته ويجب أن يمنحه ذلك الحق، لكن قائد الشيشان اليوم يجب أن يأتي من بين العسكريين لأن غيره لن يستطيع السيطرة على سير الأمور، وأعتقد أنه إذا لم نوفق في توحيد الشعب فإن روسيا ستعود إلى هنا من جديد.

● يتهمونكم بأنكم لم تتفقوا مع ليبيد على استقلال الشيشان؟

○ عندما وقعت على وثائق خساف ـ يورت لم يكن في وسعي أن أرغم السيد ليبيد على الاعتراف بالجمهورية الشيشانية دولة مستقلة، ولم يكن يحق له أن يعترف، إنما كان موضوع حديثنا أن يتم قبل حلول عام ٢٠٠١ تحديد طبيعة العلاقة بين روسيا الاتحادية والجمهورية الشيشانية، وفقاً لمبادئ القانون الدولي العام، وأنجزنا أقصى شيء ممكن لوقف الحرب، فلتفتشوا عن سياسي يمكنه أن يقدم أكثر من ذلك وهو في مكاننا.

موسكو يهمها أن تشهد الشيشان مواجهة داخلية ولكن ذلك لن يحدث

● ما هو رد فعلكم على تصريح يغور ستروييف ـ رئيس مجلس الفيدرالية ـ وغيره من الممثلين الروس بأن الانتخابات الشيشانية لن تعتبر شرعية إذا لم يشترك فيها اللاجئون الروس؟

○ الاعتراف بالانتخابات الشيشانية أو عدم الاعتراف بها هو مشكلة تخص ستروييف نفسه، أي شخص يعد نفسه مواطناً شيشانياً يمكنه أن يحضر هنا ويصوت وسنفسح المجال رحباً ليستفيدوا من تلك الفرصة، سافرت إلى بلاد الأنغوش وداغستان لأضمن رحلات الأتوبيسات من هناك وسفر الناخبين، وأوفدنا ممثلينا إلى موسكو وبارسلافل وفولفوغراد لنجذب أكبر عدد ممكن من الناخبين.

● أي نوع من الدولة تنوون بناءه؟

○ أرى شيشان المستقبل دولة إسلامية مستقلة، نحن أبناء الشيشان لنا عاداتنا وتقاليدنا وسلوكنا اليومي مرتبط بالإسلام، وسنبني دولة إسلامية تخصنا.

سنأخذ قانون الجنايات ونختار ما يناسبنا انطلاقاً من تقاليدنا، ونبقي عدداً من الفقرات بما لا يترك مجالاً للتجاوزات، وسننتقل إلى الباقي بالتدريج.

● رئيس الدولة يكون في الوقت نفسه من كادر رجال الدين الإسلامي وإلا كانت هناك دولة علمانية، إذن أي شكل من الدولة ستأخذه الشيشان؟

○ من رأيي أن الزعيم الروحي ليس مفروضاً أن يترأس الدولة، هنالك تصور خاطئ بعدم لزوم الانتخابات، بل الاكتفاء بإعلان الإمام رئيساً، وانتهى الأمر ما دام الدستور يقر بأن الإسلام دين الدولة، إن الإسلام يجيز إجراء انتخابات ديمقراطية حرة، لكننا سنزيل من الدستور كل مادة لا تناسب ديننا وتقاليدنا وعاداتنا.

● الشيشان مليئة بالأسلحة.. كيف ستُحل مشكلة نزع السلاح؟

○ لا أرى أن هناك مشكلة حرب، وسنسعى لتحديد موقفنا من كل التجمعات المسلحة ونعرف كم من الأسلحة توجد وأين، ثم نبحث لكل عسكري مكاناً يليق به في الجيش أو أجهزة حفظ النظام، وكل الأسلحة ستسجل رسمياً، ومن المحتمل شراؤها.

● ما هو مصير الأشخاص الذين اشتركوا في العمليات الحربية؟

○ من مهمة كل رئيس دولة أن يفتش لأبطال الحرب عن مكان يليق بهم، لماذا لم يجرؤ رسلان حسبولاتوف مثلاً على ترشيح نفسه رئيساً؟ لأنه يخاف، وأكثر شيء يخافه أنه لا يستطيع التفاهم مع من حمل السلاح بيده، لأنه يجهل نفسيتهم وطباعهم، فكلمة واحدة يخطئ في النطق بها يمكن أن تقضي عليه، وأنا فكرت ملياً قبل ترشيح نفسي، ولو لم أعلم ما يعتمل في نفس كل أبناء بلدي لما رشحت نفسي، وأظنني أسبق غيري في فهم العسكريين وتحديد مكانهم الاجتماعي اللائق بهم... نصادق بالدرجة الأولى على قانون إعادة الاعتبار، ويحصل العسكريون على امتيازات في الدراسة والتوظف، فقد أثبت هؤلاء بكفاحهم المسلح أنهم أشد أبناء الوطن إخلاصاً له، وسنعالج المشوهين أو المرضى ونرسلهم إلى الخارج، وستعتني الدولة بأسر الشهداء، وتأخذ إعاشتها كاملة على عاتقها.

● ألا تخافون على حياتكم؟

○ إن حياتي بيد الله، فقد تعرضت في هذه الحرب لست حالات كان المفروض أن أموت في كل منها، لكن لم تخدشني رصاصة واحدة، في مقدور القوى اليائسة من الفوز في الانتخابات أو الأجهزة السرية أن تدبر محاولة للاعتداء عليّ، أنا مستعد لأواجه ذلك الاحتمال ولا أرى فيه شيئاً خارقاً للخيال، لأن الحرب علمتني كيف آخذ ذلك كله في هدوء.■



بقلم: د. توفيق الواعي

بَدْر.. ولكن بغير رجال

تشرف الأماكن بالرجال، وتُخلّد المعارك بالأبطال، وتقوى الأمم بالسواعد الفتية، وتنهض الشعوب بالعقول الزكية، ويحمل التاريخ الذكريات والأمجاد العاطرة، ويَسْطُر الأعمال والأفعال الباهرة، التي تشكل القلاع الحصينة للزمن، وتؤسس الصروح العظيمة للأيام، ولقد كان المسلمون قلة قليلة مهاجمين مضطهدين من بقاع الأرض وسهولها وديارها ولكنهم استطاعوا أن يوقفوا التاريخ ليسمع حديثهم، ويوقظوا الدنيا لتعي تعاليمهم، ويردعوا الأعداء لتحترم إرادتهم، روى البيهقي وغيره عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: لما قدم رسول الله ﷺ واصحابه المدينة، واوتهم الأنصار، رمتهم العرب واليهود عن قوس واحدة، وشمروا لهم عن ساق العداوة والمحاربة، وصاحوا بهم من كل جانب حتى كان المسلمون لا يبيتون إلا في السلاح، ولا يصحون إلا فيه، فقالوا: تُرى نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف إلا الله عز وجل، فانزل الله تبارك وتعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون»، قال البيهقي وفي مثل هذا المعنى قوله تعالى: «والذين هاجروا في الله من بعد ما ظُلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون. الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون»، ذكر المفسرون أنها نزلت في المعذبين بمكة حين هاجروا إلى المدينة بعدما ظُلموا فوعدهم الله تعالى في الدنيا حسنة يعني بها الرزق الواسع، فاعطاهم ذلك.

ويروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان إذا اعطى الرجل عطاءه من المهاجرين يقول: خُذ بارك الله لك فيه، هذا ما وعدك الله تبارك وتعالى في الدنيا، وما ادخر لك في الآخرة افضل، نعم.. تمكن الرجال بفضل الله من إيقاف الظلم والطغيان، ومجالدة الباطل والبهتان، والصبر والمصابرة حتى تغيرت الأحوال وتبدلت الأيام، ولقد كان إصرار المسلمين رغم ضعفهم عجيبا استطاعوا به بلوغ الآمال، يروي المحدثون ان اليهود والمشركين من أهل المدينة كانوا يؤذون رسول الله ﷺ واصحابه، فامرهم الله تبارك وتعالى بالصبر والعفو والصفح، فقال تبارك وتعالى: «ولتسمعُن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور»، وقال عز وجل: «ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق»، وقال تعالى: «فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره»، اي الإذن بقتالهم وضرب الجزية عليهم، وكان مخطط المسلمين في مواجهة البغي والعدوان مخططا إلهيا بشريا يسير مع السنن، ويتعامل مع الحوادث والنزعات الجاهلية والعنصرية والسلطوية التي كانت متحكمة في الحياة البشرية في زمنهم، فبدأ المسلمون بالدعوة لتغيير الأفهام، ولفت العقول، وإحياء العزائم، وبعث إنسانية الإنسان، وتربية أجيال من الرجال لتغيير هذا الركام المتسلط على المجتمعات، والمتحكم في المصائر، فلما اشتد عودهم بدأت المناوشات لإرجاع الكرامة المسلوبة، والعزة المنهوبة، والحق المستباح، قال العلماء: لما قويت الشوكة للمسلمين واشتد الجناح اذن الله لهم في القتال، ولم يفرضه عليهم فقال تعالى: «أُذِن للذين يُقَاتَلون بانهم ظُلِموا وإن الله على نصرهم لقدير. الذين أُخْرِجوا من ديارهم بغير حق إلا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز».

قال العلماء: فلما اشتد عودهم أكثر واستعدوا واعدوا لرد الظلم عُدّته، فرض الله عليهم القتال بعد ذلك لمن قاتلهم دون من لم يقاتلهم، قال تعالى: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين»، ثم فرض عليهم قتال المشركين كافة لأنهم اجتمعوا على المسلمين كافة، وتامروا عليهم مجتمعين، فقال تعالى: «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة»، وهذا الأمر وإن كان مكروها وتاباه طبيعة الدعوة إلى الله ولكنه لا مناص منه لحماية الدعوة وعدم استئصال شأفة المسلمين وسيادة الباطل، فقال تعالى: «كُتب عليكم القتال وهو كرهٌ لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم»، وكان ان كانت واقعة بدر الكبرى، تلك الواقعة التي ذاق المشركون فيها الهول على يد السواعد المؤمنة وعلموا انه قد برز في الأفق صنف جديد من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وظهر ذلك من حديثهم على مشارف المعركة لرسول الله ﷺ حيث قال قائلهم: «والله يا رسول الله لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، ولكن نقول لك: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، والله يا رسول الله لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلّفَ منا رجل واحد، ولهذا عرف القائد الملهم ان هؤلاء الرجال هم رجال النصر، واكد القرآن هذا المعنى حين قال: «سيُهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وامَرّ»، وقال ﷺ فيما يرويه الشيخان من طريق عروة، نزل رسول الله ﷺ أرض المعركة وقال: «هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله، ووضع يده على الأرض، وهذا مصرع فلان غداً إن شاء الله، وهذا مصرع فلان غداً إن شاء الله، قال عمر: فو الذي بعثه بالحق ما اخطؤوا الحدود التي حددها رسول الله ﷺ وجعلوا يصرعون عليها، ثم جعلوا في طوى من اطواء بدر خبيث مخبث بعضهم على بعض، ووقف عليهم رسول الله ﷺ يناديهم بعدما جيفوا يقول: يا فلان يا فلان يا ابا جهل ابن هشام، يا أمية بن خلف، يا عتبة بن ربيعة، يعدد أسماءهم، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا، فإني وجدتُ ما وعدني ربي حقا، وفي هذا يقول حسان بن ثابت:

يناديهم رسولُ الله لما
قذفناهم كَبَاكِبَ في القَليبِ
ألم تجدوا كلامَ الله حقاً
وأمرُ الله ياخذُ بالقلوبِ
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا
صدقتَ وكنت ذا رأي مصيبِ

وكانت بدر التي تسمى في التاريخ بيوم الفرقان بهؤلاء الرجال وهذه العزائم التي أزالت الظلم وازاحت وساوس الشيطان، واليوم تاتي ذكرى بدر ويحتفل المسلمون ببدر ولكن بغير رجال بدر، وبغير عزائم بدر، ولهذا لم يكن عندنا فرقان او نصر، فهل نستطيع ان نسير على الدرب ونرجع إلى الصراط؟ نسأل الله ذلك.■

عدا الديون العسكرية.. إجمالها يتعدى ٢٣٠ مليار جنيه



ديون مصر.. الحصار الاقتصادي الخبيث ضد الشعب المصري

القاهرة: عبدالحي محمد

لأن مصر قوة سياسية وثقافية واقتصادية وعسكرية ضخمة في الوطن العربي، وتولت مسؤوليتها تجاه أشقائها العرب والمسلمين على مدار التاريخ، فقد عمل الاستعمار الغربي والأمريكي على تكبيلها بسلاسل الديون سواء كانت خارجية أو داخلية... فلغة الأرقام تقول إن مديونية مصر تصل اليوم إلى أكثر من ٢٣٠ مليار جنيه، منها ٣١,٨ مليار دولار ديون خارجية، و١٢٢,٨ مليار جنيه ديون محلية (عدا الديون العسكرية غير المعروفة)، وغالبية تلك الديون هي في الأصل فوائد لدين قليل لم يتم سداده، والأرقام تؤكد أن مصر تلهث يومياً وتقتطع من قوت شعبها الكادح لا لتسد جزءاً من الدين، بل لتسد جزءاً من فوائده التي تراكمت، ففوائد الدين الخارجي تصل إلى ٤ أضعاف دعم السلع الأساسية لشعب يصل متوسط دخل الفرد فيه سنوياً إلى ٧٥٠ دولاراً، وهو دخل متدن للغاية، ولا تتجه الموازنة العامة للدولة لتوفير السلع والخدمات التي ارتفعت في مصر بصورة جنونية قد تصل في بعض السلع إلى ١٢٠٠٪، بل تتجه لخدمة جزء من أعباء الدين، هذا بالإضافة إلى أن المخصص للإنفاق على خدمات الصحة والتعليم والشباب والخدمات الاجتماعية يمثل سدس المخصص لتسديد الديون!!.

ومن جانبها لم تقدم الحكومات المصرية المتتالية منذ ثورة ٢٣ يوليو إلى اليوم حلولاً واقعية لحل مشكلة الديون، بل لم تجد إلا المواطن المصري لتذيقه مشقة وعذاباً جديدين، سواء بفرض ضرائب ورسوم تمغات وإتاوات استنزفت الكثير من طاقته، وبالتالي فقد أدى تفاقم أزمة الديون الداخلية والخارجية إلى حرمان المواطنين من متعة الحياة الحقيقية ذات الخدمات والأجور المعقولة، كما قُيِّدت مصر كدولة قائدة بسلاسل، وحرمتها من حرية قرارها السياسي.

ديون مصر المعاصرة

يتفق غالبية الاقتصاديين على أن مصر المعاصرة لم تعرف الديون الخارجية إلا مع ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، حيث كانت قبل هذا التاريخ دائنة لبريطانيا بحوالي ٤٤٠ مليون جنيه إسترليني، أنفق معظمها رجال الثورة في سد العجز في ميزان المدفوعات المصري حينذاك،

وعندما نضبت الأرصدة الإسترلينية فقدت مصر بنضوبها مورداً احتياطياً مهما كانت تلجأ إليه لتمويل الزيادة في وارداتها، وتمويل عجز ميزان مدفوعاتها، وضاعف من حرج الموقف أن نضوب تلك الأرصدة لم يتعاصر مع علاج اختلال التوازن بين الواردات والصادرات المصرية، والذي يتطابق مع عدم التوازن بين الاستثمارات المتحققة والمدخرات المحلية حينذاك، وكان الفشل في دفع معدل الادخار المحلي المصري، ومن ثم عدم تحجيم فجوة الموارد المحلية وما يناظرها من فجوة في العملات الأجنبية وراء نمو المديونية الخارجية للاقتصاد المصري، خاصة بعد انتهاء الخطة الخمسية الأولى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ١٩٥٩/ ١٩٦٠م - ١٩٦٤/ ١٩٦٥م وحتى الآن.

ومهما يكن من أمر فإن القروض الخارجية التي استجلبتها مصر من الخارج، وما ترتب عليها من أعباء في العهد الناصري لم تكن تمثل ضغطا مزعجاً للاقتصاد المصري، فقد كان معظمها يذهب لبناء المصانع وتقوية مشروعات البنية الأساسية، هذا بالإضافة إلى أن قدرة مصر على خدمة تلك الديون كانت قوية آنذاك بفضل ما شهدته هذه الفترة الناصرية من تحكم الدولة في قطاع التجارة الخارجية تصديراً واستيراداً، ومن ثم التحكم في طرق استخدامات النقد الأجنبي والرقابة على الصرف، وحينما مات جمال عبدالناصر كانت ديون مصر الخارجية في حدود معقولة وآمنة، حيث لم تتعد آنذاك ١,٦ بليون دولار، هذا بالإضافة إلى مدفوعات خدمة ذلك الدين والتي لم تتعد حينذاك ٢٨٥ مليون دولار، بيد أنه عندما دخلت مصر عصر الانفتاح الاقتصادي منذ منتصف السبعينيات فقد شهدت نمواً كبيراً وغير عادي في عجز الحساب الجاري بميزان المدفوعات، وهو عجز لم تشهد له مصر من قبل مثيلاً في تاريخها الحديث والمعاصر، وقد نما هذا العجز في ضوء السياسات الليبرالية المتطرفة التي أرستها توجهات الانفتاح الاقتصادي في قطاع التجارة الخارجية، وكانت دلالة هذا العجز تعني أن مصر أصبحت تستهلك وتستورد وتستثمر بشكل يفوق كثيراً من حجم ما تنتج وتدخر وتصدر، وهو ما تبلور في وجود فجوة كبيرة في مواردها المحلية، وبالطبع فإن هذه الفجوة لم يتم تغطيتها بإنتاج أكثر، بل بالاستدانة الخارجية.

تسهيلات للاستعمار المالي

والملاحظ أن رأس المال الدولي راح يستغل التسهيلات الانفتاحية والسخاء غير المتوقع في معاملته من جانب قادة الاقتصاد المصري في نهاية السبعينيات، وبدأ ينسج خيوطه العنكبوتية بشكل متأن حول الاقتصاد المصري من خلال قناتين أساسيتين:

القناة الأولى: تمثلت في ذلك التوغل غير العادي لفروع البنوك الأجنبية الدولية النشاط داخل الاقتصاد المصري، وبخاصة بعد أن تعاظم حجم تحويلات المصريين العاملين في الخارج حتى يمكنها الإفادة من تلك التحويلات من خلال تعبئتها وإعادة تحويلها لمراسليها في الخارج، وقد حقق رأس المال الاحتكار العالمي في هذا المجال ضربة مهمة لأحد معالم اقتصاد مصر، وذلك بعودة البنوك الأجنبية للعمل بمصر مرة أخرى بعد ستة عشر عاماً من تأميم وتمصير البنوك، وبضمانات وامتيازات لم تقرر لها حتى في عهد الامتيازات الأجنبية إبان عصر الاستعمار!! والدلالة الهامة لهذا التوغل الانتشاري لتلك البنوك الدولية هي فقدان الدولة ممثلة في بنكها المركزي الرقابة والتحكم في نشاط هذه البنوك، وحرمان الاقتصاد المصري من الإفادة من جانب كبير من العملات الأجنبية التي أصبحت تنساب إلى وخارج هذه البنوك، فضلاً عن الدور الذي تلعبه تلك البنوك في دعم الأنشطة الطفيلية للقطاع الخاص، ومنحه الفرصة لاستعادة دوره، وفتح الجسور معه للتعامل بحرية مع الاقتصاد الرأسمالي العالمي.

> **فوائد الديون الخارجية تبلغ ٤ أضعاف دعم السلع الأساسية.. وجملة الأموال المخصصة للخدمات الصحية الاجتماعية تمثل سدس الأموال المخصصة لتسديد الديون**

القناة الثانية: التي تمكن بها رأس المال الدولي من الالتفاف بشكل محكم حول الاقتصاد المصري فقد تمثلت في ذلك السخاء الاقتراضي الذي مارسته البنوك الدولية النشطة من خلال إغراق مصر في بحر عميق من الديون الخارجية القصيرة الأجل (التسهيلات المصرفية وتسهيلات الموردين)، وهي ديون عالية التكلفة ترتفع فيها أسعار الفائدة ولا توجد فيها فترة سماح، كما تتسم بقصر مدتها الزمنية، ومع ضعف سلطة الدولة في مجال التحكم في قطاع التجارة الخارجية، وفي ضوء التسهيلات غير العادية التي حدثت في مجال الاستيراد وحيازة النقد الأجنبي، وإشاعة جو محموم من الدعاية للاستهلاك الترفي، وفي ضوء الجمود الشديد الذي شهدته الصادرات المصرية، انفجر العجز في الميزان التجاري انفجاراً هائلاً في منتصف ونهاية السبعينيات، ولم يستطع انسياب الموارد الخارجية التي استمرت مصر تحصل عليها آنذاك من خلال الدعم العربي، والقروض، والمساعدات العربية وغير العربية، لم يستطع هذا الانسياب أن يسد هذا العجز الهائل في الميزان التجاري، ولهذا فإنه في ظل هذا الوضع الذي تفاقمت فيه مشكلة النقد الأجنبي، وفي ظل التوجه الجديد للسياسات الاقتصادية فإن الحكومة المصرية فضلت أن تواجه هذا الموقف من خلال السير على طريق الاقتراض الخارجي القصير الأجل، وبمعدلات سريعة للغاية، وكانت ظروف الأسواق النقدية بالعالم الرأسمالي في حقبة السبعينيات تسمح بمثل هذا النوع من الاقتراض بمعدلات مرتفعة للفائدة، ذلك أن هذه الأسواق كانت متخمة بالفوائض البترولية بعد إعادة تدويرها، كما كانت تعج بسيولة كبيرة من جراء موجات الركود التي سادت في الدولة الرأسمالية، وانخفاض الطلب على الاستثمار، ناهيك عما راكمته هذه الأسواق من سيولة كبيرة بفعل نشاط الشركات الدولية، وأهم من هذا وذاك أن المسيطرين على هذه الأسواق كانوا ينظرون بعين الرضا على ما يجري على أرض مصر من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ظاهرة مزعجة

ويلفت د.رمزي زكي - **مستشار معهد التخطيط القومي المصري، وأبرز الاقتصاديين المصريين المتخصصين في قضية ديون مصر** - انتباهنا إلى نقطة مهمة وخطيرة لم يلتفت إليها غالبية خبراء الاقتصاد المصريين ساعدت على تفاقم ديون مصر الخارجية وهي تتعلق بالأثر التراكمي الذي أحدثته أعباء خدمة الديون الخارجية لمصر على استمرار العجز بميزان المدفوعات، وتحول هذا العجز إلى آلية مستمرة، فبعد أن وصلت ديون مصر الخارجية إلى مستوى كبير في نهاية عهد السادات (٢٧,٦ مليار دولار) تحولت أعباء خدمتها لكي تصبح أحد العوامل المهمة في اختلال ميزان المدفوعات وسببا جوهريا في تفاقم أزمة النقد الأجنبي، ذلك أن فوائد الدين الخارجي تحولت لتصبح بنداً رئيسياً في المدفوعات الجارية بالحساب الجاري لميزان المدفوعات، وسببا في تزايد عجزه، كما أن مدفوعات الأقساط تزايدت على نحو سريع، وأصبحت أحد الأسباب الهيكلية في عدم توازن المعاملات الرأسمالية مع العالم الخارجي.

وعندما وصلت أعباء خدمة الديون الخارجية لمصر - والكلام ما زال للدكتور رمزي زكي - إلى هذا المستوى الحرج فإنها سببت إزعاجاً مستمراً للمسؤولين المصريين، حيث أجبرهم هذا الوضع على الجري باستمرار وبشكل لاهث وراء أي مصدر يمكن أن يدر دخلاً أو إيراداً بالنقد الأجنبي لمواجهة التزامات الديون الخارجية، وتلك هي الحالة التي وصلت إليها ديون مصر الخارجية حتى الآن.

والواضح للعيان أن ديون مصر الخارجية أصبحت تشكل مشكلة مقلقة لصانع القرار

السياسي المصري منذ منتصف الثمانينيات وقيدت حركته الخارجية إلى حد كبير وظهرت معالم القيود التي سببتها الديون الخارجية على حرية اتخاذ القرار السياسي المصري بصورة واضحة عندما اختطفت الطائرات الأمريكية السفينة إكيلي لاورو عام ١٩٨٦م، ومثلت تلك الواقعة إهانة بالغة لمصر لم تقدم لها أمريكا اعتذاراً، كما اضطرت مصر إلى عقد اتفاق مجحف بينها وبين صندوق النقد الدولي أضر كثيراً بالشعب المصري حتى لا يعلن عالميا إفلاس مصر، واتخذت السياسة الخارجية المصرية مواقف مؤيدة دائما للسياسة الخارجية الأمريكية، وللأسف فإن مصر لم تنجح حتى بداية التسعينيات في تحسين اقتصادها لتسديد ديونها الخارجية، بل تفاقمت الديون ووصلت مع بداية عام ١٩٩٠م إلى ٥٠ مليار دولار.

ويعزي أحدث تقرير صدر عن وزارة الاقتصاد والتعاون الدولي ارتفاع الديون الخارجية المصرية إلى أسباب خارجية وداخلية، ذكر التقرير أن الأسباب الداخلية تمثلت فيما يلي:

● انخفاض معدل الادخار في مصر، فالمعروف أن عملية التنمية الاقتصادية تحتاج إلى استثمارات سنوية لا تقل عن ٢٥٪ من الناتج القومي الإجمالي، ولما كانت معدلات الادخار في مصر تقل عن ٦٪ في أحسن التقديرات فقد تعين عليها الاقتراض من الخارج لتغطية العجز في المدخرات عن الاستثمارات.

● سوء استخدام القروض الخارجية، وقد تمثل ذلك في استخدام القروض الخارجية لتمويل الانخفاض في معدل الادخار المحلي بدلاً من زيادة معدلات الاستثمار القومي، وكذا انخفاض المستخدم من القروض للأغراض الإنتاجية.

● سوء الإدارة الاقتصادية وتمثل ذلك في التوسع في الإنفاق العام نتيجة للسياسات النقدية والمالية التي اتبعتها الدولة، فقد شهدت السنوات الأخيرة عجزاً مستمراً في الموازنة العامة للدولة، حيث إن الأوعية الادخارية المحلية لم تكن كافية فتم الالتجاء إلى الاقتراض الأجنبي.

● العجز في ميزان المدفوعات والتي تمثل في نقص الموارد المتاحة للنقد الأجنبي، وهكذا نجد أن الدولة مضطرة إلى الاقتراض بالعملات الأجنبية لتغطية ذلك العجز.

● ضعف مناخ الاستثمار في مصر وهروب رأس المال إلى الخارج، والارتفاع غير الحقيقي في سعر الدولار، حيث شهد عقد الثمانينيات أحداثاً اقتصادية أو مالية أثرت تأثيراً سلبياً على المناخ العام للاستثمار في مصر، مثلما حدث لشركات توظيف الأموال، كما زادت حالات الإفلاس وتدهور أحجام المبيعات سواء في القطاع العام أو الخاص، إضافة إلى المصاعب المالية التي واجهتها البنوك المصرية، كما تم تقدير حجم الأموال المهربة للخارج بـ ١٠٠ مليار جنيه كما قال التقرير.

أما الأسباب الخارجية لتفاقم الديون الخارجية المصرية، فقد أرجعها التقرير إلى ما يلي:

● الركود الاقتصادي في الدول الصناعية الذي استمر طوال عقد الثمانينيات والتسعينيات، مما أدى إلى تفاقم أزمة المديونية في العالم النامي، بالإضافة إلى انخفاض طلب البلدان المتقدمة على صادرات الدول النامية من المنتجات الأولية، وكذا انخفاض أسعار البترول والمواد الأوليّة.

● الارتفاع الكبير في سعر الدولار الأمريكي، فالمعروف أن ٨٠٪ من القروض المصرية الخارجية تم التعاقد عليها بالدولار الأمريكي، ويقدر أن حوالي ٤٠٪ من الارتفاع في معدل الديون يرجع إلى الارتفاع في قيمة الدولار الأمريكي.

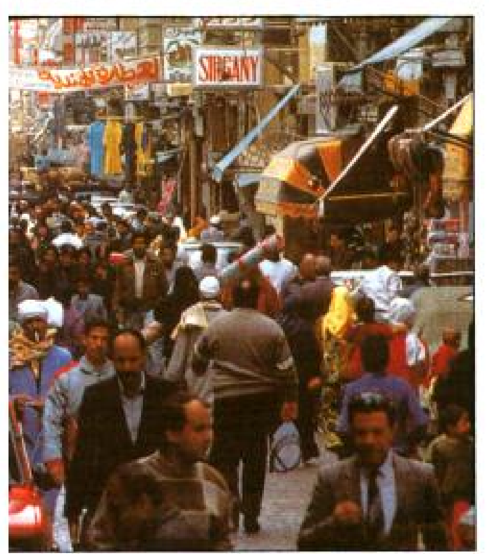
● انخفاض معونات البلدان الصناعية لمصر، فإذا ما نظرنا إلى نصيب القروض الميسرة أو المعونات التي لا ترد من إجمالي قيمة القروض الأجنبية التي تحصل عليها مصر فسنجد أن نصيب المنح إلى القروض قد انخفض من ٤٣٪ إلى أقل من ٢٣,٥٪.

● زيادة اعتماد مصر على القروض التجارية، حيث اتجهت إليها منذ أواخر الستينيات وهي تختلف عن القروض الرسمية التي تمتاز بأسعار فائدة منخفضة ومدد سداد طويلة، وفترات سماح متزايدة، وأكثر من ذلك فإن البنوك العالمية قد أخذت بنظام أسعار الفائدة المتغيرة، وقد أخذت تلك الأسعار في الارتفاع، مما أدى إلى التراكم في أعباء خدمة الدين الخارجي.

تحسن طفيف

والملاحظ أنه مع تولي حكومة د. كمال الجنزوري مسؤولية الحكم في مصر، فقد اتخذت إجراءات صارمة لترشيد الاستدانة الخارجية، ووجهت جهدها لتخفيض العجز في ميزان المدفوعات المصري، وقد سبق هذا وتزامن معه أيضاً إسقاط جزء كبير من ديون مصر الخارجية، حيث قضى صندوق النقد الدولي بإسقاط ١٢ مليار دولار، كما التزمت دول نادي باريس بإسقاط ٥٠٪ من ديونها المستحقة على مصر على ٣ دفعات بدأت بـ ١٥٪، ثم ٢٠٪، والأخيرة تم إسقاطها بالفعل في أكتوبر الماضي، وقد ارتبط إسقاط تلك الديون بمشاركة مصر لأمريكا وقوات حلف الأطلنطي في حرب الخليج

الدين المحلي يلتهم ٨٠٪ من الناتج القومي الإجمالي والتعامل الخاطيء مع الأزمة الاقتصادية أدى إلى ارتفاعه ليصل إلى ١٢٢,٧ مليار جنيه



■ الديون أثقلت كاهل الشعب المصري

الثانية، وكذا التزامها بتنفيذ برامج الخصخصة التي تبشر بها أمريكا باعتبارها الحل لأزمات العالم الاقتصادية.

وعلى أي حال وطبقاً لتصريحات د. بطرس بطرس غالي - وزير شؤون مجلس الوزراء - للصحفيين إبان عقد مؤتمر القاهرة الاقتصادي في منتصف نوفمبر الماضي فإن ديون مصر تصل حالياً ٣١,٨ مليار دولار، منها ١١,٨ مليون دولار فوائد، أما قيمة الدين الحقيقية فهي ٢٠ مليار دولار فقط! وأعلن د. بطرس أن الديون الخارجية تلتهم حاليا ٣٠٪ من الناتج القومي الإجمالي، وأن مصر حاليا في مرحلة آمنة من مخاطرها، وتعمل بكل جهد لتخفيضها!!.

كارثة الدّين المحلي

وإذا كانت الحكومة تسير نحو ترشيد وتخفيض مديونيتها الخارجية، فإن تعاملها مع ظاهرة الدين المحلي (أي مديونيتها تجاه بنك الاستثمار القومي ومديونية مؤسساتها، كالهيئة العامة للسلع التموينية، وأذونات الخزينة الموجهة لتمويل العجز في الموازنة العامة، والتي ظهرت وتفاقمت خلال السنوات الماضية ليس رشيدا، فالاقتصاديون يقدرون الدين المحلي على الحكومة بـ ١٢٢,٧ مليار جنيه، أي يصل إلى نسبة ٨٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي المقدر حاليا بـ ١٥٣,٤ مليار جنيه، وهي نسبة مرتفعة وباهظة جدا وغير مقبولة في أي مكان في العالم، بل هي أكثر من ضعف المعدلات التي تعتبر مقبولة عالميا (النسبة المقبولة ٢٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي)، وطبقاً لمشروع الموازنة العامة للدولة لعام ٩٥/ ١٩٩٦م فإن الحكومة المصرية رصدت ٢٢,٨ مليار جنيه لمواجهة فوائد وأقساط القروض العامة المحلية والخارجية، منها ١٦,٣ مليار جنيه تم تخصيصها لأعباء خدمة الدين المحلي، يبلغ الموجه منها لتسديد الفوائد نحو

١٣,٧ مليار جنيه، بينما يبلغ الموجه منها لتسديد الأقساط ٢,٣ مليار جنيه.

أداء ضعيف للحكومة

وينتقد بشدة د.جودة عبدالخالق - أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة، وأمين عام اللجنة الاقتصادية لحزب التجمع - أداء وموقف الحكومة من الدين المحلي، مؤكداً أن ما تتباهى به الحكومة من نجاحها في خفض نسبة عجز الموازنة العامة إلى حدود ٢ - ٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي ليس صحيحاً وكاذبا، حيث إن الحكومة لجأت إلى تمويل العجز في السنوات السابقة بالاقتراض، فارتفعت نسبة الدين الداخلي إلى حدود خطيرة، وبذلك فإن الحكومة على خلاف ما تدعيه لم تنجح في حل مشكلة عجز الموازنة العامة للدولة بقدر ما نجحت في ترحيل هذا الدين ليصبح كارثة وعبئا على الأجيال القادمة.

ويشير د.جودة إلى أن القول بأن الدين العام الداخلي على عكس الدين العام الخارجي ليس عبئا على الاقتصاد القومي، حيث يقتصر أثره على تحويل جزء من الدخل القومي من يد المقرضين إلى الدولة، فضلاً عن أنه يقابله في معظمه أصول في الثروة القومية التي استخدم هذا الدين في تمويلها، هذا القول كله ليس صحيحا ومغلوطاً لأسباب عديدة منها:

● الزيادة الأكبر في الدين الداخلي حدثت في ظل البرنامج المسمى الإصلاح الاقتصادي، فقد ارتفع رصيد أذون الخزانة بنسبة ٨٨٠٪ بين عامي ١٩٩١ و١٩٩٤م، وترتب على ذلك ارتفاع سعر الفائدة ارتفاعاً كبيرا (وصل عام ١٩٩٣م إلى ٢٠٪) وهذا أدى إلى عرقلة الإنتاج والاستثمار من ناحية، وإلى ارتفاع تكلفة خدمة الدين من ناحية أخرى، إذن هناك تكلفة اقتصادية تتمثل في الاستثمار الذي كان يمكن أن يحدث لو لم ترتفع أسعار الفائدة بسبب مغالاة الحكومة في طرح أذون خزانة، وهناك أيضاً تكلفة اجتماعية تتمثل في أن خدمة الدين تظهر في جانب الاستخدامات في الموازنة العامة للدولة (بنسبة ٢١٪)، مما يستلزم الأمر تغطيتها بفرض ضرائب هي ضرائب غير مباشرة في الغالب، وبالتالي فإن هذا يتضمن إعادة توزيع الدخل من الفقراء ودافعي الضرائب، إلى الأغنياء.

● بل إن الأمر أسوأ من ذلك بكثير ويتضمن إعادة توزيع من المصريين إلى الأجانب، فطبقاً للبرنامج المسمى بالإصلاح الاقتصادي تم تحديد أسعار الفائدة وتحرير المعاملات الرأسمالية في ميزان المدفوعات، أي السماح بدخول وخروج الأموال من مصر بلا قيود، والالتزام باستقرار سعر الصرف للجنيه (عند حوالي ٣,٤ جنيه للدولار).

وفي ظل هذه الإجراءات أدى دخول الحكومة مقترضة بطرح أذون الخزانة إلى ارتفاع شديد في سعر الفائدة على الجنيه، حتى وصل الفرق بين الفائدة على الجنيه والفائدة على الدولار في وقت من الأوقات (٩٢/ ١٩٩٣م) إلى حوالي ١٢ - ١٣ نقطة مئوية (ليس (١٢ - ١٣٪ بل إلى نقطة مئوية: الفرق بين سعر الفائدة على الجنيه حوالي ١٨ - ١٩٪، وسعر الفائدة على الدولار حوالي ٥ - ٦٪)، وترتب على ارتفاع سعر الفائدة تدفقات كبيرة للأموال الساخنة (قصيرة الأجل أقل من سنة) من الخارج للإيداع في البنوك المصرية، ولكي يحافظ البنك المركزي على سعر صرف الجنيه مستقراً تدخل مشترياً للنقد الأجنبي وبائعاً للجنيه، فزادت السيولة، وكي تمتص الحكومة السيولة تجنباً للتضخم لجأت إلى طرح أذون خزانة بأكثر من حاجتها إلى سد عجز الموازنة بحوالي ٧٠ - ٧٥٪، وقامت بإيداع ما يزيد على هذه الحاجة لدى البنك المركزي بسعر فائدة أقل بحوالي نقطتين عن سعر الاقتراض، الأمر الذي يؤكد أن الحكومة كانت تتاجر في الخسارة لمصلحة أصحاب الأموال في الخارج والداخل، والضحية هو الشعب الفقير، والشباب دافعو الضرائب الذين حرموا فرصة عمل نتيجة التضحية بالاستثمار.

بيع القطاع العام لن يفيد

ونتيجة للمأزق الذي تواجهه حاليا الحكومة تجاه الدين المحلي فقد قررت بيع القطاع العام واستخدام حصيلته في سداد هذا الدين، وليس في تمويل إقامة مشروعات استثمارية جديدة كما كانت تزعم، ويتفق الاقتصاديون الوطنيون على رفض بيع القطاع العام لسداد الدين المحلي، ويرجعون أسباب رفضهم لعاملين مهمين وهما:

● أن سياسة الحكومة تلك تعتبر إهداراً للطاقات الإنتاجية المملوكة للشعب لتمويل الإنفاق الجاري للحكومة، وهذا خطأ كبير، بل خطيئة كبرى.

● إن هذا البيع لا يحل المشكلة، لأن الحكومة لم تعلن عن إجراءات تحول دون ظهور هذا الدين مرة أخرى فمازالت ترفض القيام بإصلاح ضريبي حقيقي، بل إن مشروع الخطة لعام ٩٦/ ١٩٩٧م يتضمن زيادة الاستهلاك الحكومي بمعدل ٥,٩٪ مقابل زيادة في الناتج في حدود ٥,٧٪ فقط.

ماهو الحل؟

ويؤكد الاقتصاديون ويتفقون على أن مواجهة مصر لديونها الداخلية والخارجية في الفترة الحالية والقادمة يتطلب العمل بلا هوادة من أجل تخفيف حدة التبعية للغرب، وإعادة النظر في مجمل سياسات الانفتاح الاقتصادي التي عمقت تلك التنمية، وضرورة وضع شعار الاعتماد على الذات موضع التطبيق الحقيقي من خلال تعبئة الفائض الاقتصادي الممكن، واستخدامه استخداماً رشيداً، وفتح باب الاستثمارات بقوة أمام العرب ليفي كل ذلك بمتطلبات خدمة الديون المتراكمة، ودفع عجلات التنمية إلى الأمام، هذا مع ضرورة تعديل النظام الضرائبي تعديلاً جذرياً، وعدم تشجيع الشعب على الاستهلاك الترفي، وزيادة معدلات الادخار لتصبح مقاربة لما هو موجود حالياً في تايلاند أو ماليزيا، حيث تصل نسبة معدل الادخار فيهما ٣٤٪ بينما في مصر لم تتجاوز ٦٪. ■

المجتمع تحاور الداعية الإسلامي عبدالحليم خفاجي حول:

دور أوروبا في مستقبل العمل الإسلامي

حاورته: أحلام علي

الأستاذ عبدالحليم حسين خفاجي ولد ببنها محافظة القليوبية في فبراير عام ١٩٣٤م، حصل على ليسانس الحقوق، ثم أدخل السجن في عهد عبدالناصر وظل به لمدة ستة عشر عاماً وبعد الإفراج عنه عمل مفتشاً للتحقيقات بوزارة التربية والتعليم بمصر.

ثم سافر إلى الكويت وعمل بوزارة العدل التي ظل بها حتى سافر إلى ألمانيا حيث عمل مساعداً لمدير المركز الإسلامي بمدينة ميونخ لعدة سنوات، بعدها تفرغ لإدارة مؤسسة بفاريا للنشر والإعلام منذ ثلاثة عشر عاماً وإلى الآن، وتذخر المكتبة العربية والإسلامية بالعديد من مؤلفات الأستاذ خفاجي منها: «حوار مع الشيوعيين تحت أقبية السجون» و«عندما غابت الشمس»، وقد نشرت الأول مجلة «المجتمع» أثناء تواجده بالكويت على مدى ثلاثة وثلاثين حلقة، كما نشر الثاني في جريدة «اللواء» الأردنية في ستين حلقة، ومن مؤلفاته أيضاً «ملك السجن»، و«الرد على سلمان رشدي» باللغة الألمانية بالاشتراك مع اثنين من الكتاب، بالإضافة لمؤلفات أخرى قيِّمة.

وبدأ حوارنا معه بالسؤال التالي:

● **متى بدأ عملكم بالمركز الإسلامي بميونخ؟! وهل كان اختياركم لأوروبا وألمانيا تحديداً دوافع وأسباب؟!**

○ ذهبت إلى ألمانيا كمساعد لمدير المركز الإسلامي بمدينة ميونخ د. علي جريشة في ١٥ مايو ١٩٧٥م، وذلك بناء على عهد قطعته مع أخ عزيز ونحن في معتقل أبو زعبل حيث عاهدنا الله إن أخرجنا من بطن الحوت أن نلتمس طريق الدعوة في أوروبا تحقيقاً لبشارة الرسول الكريم ﷺ، وبعد سبع سنوات لي بالكويت وصلني منه خطاب يذكرني بالعهد فاستجبت لدعوته وكان الخير في ذلك والحمد لله، ويبدو أن نفوس المسلمين تتجاوب بشعور خاص ومتميز نحو الشعب الألماني بصفة خاصة، ولعل هذه الحقيقة النفسية قبل أي تحديات عملية كانت وراء خواطرنا الحرة في المعتقل، حيث إن الشعب الألماني أكثر الشعوب الأوروبية تعاطفاً مع العالم الإسلامي، وعندما وصلت إلى ألمانيا وقرأت طرفاً من تاريخها ازددت أملاً في مستقبل الدعوة على أرضها، كما أن ألمانيا في موقع القلب من أوروبا أو هي أم القرى الأوروبية والله عز وجل يقول: «وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولاً يتلو عليهم آياتنا» بالإضافة إلى ثقلها العلمي في العالم الغربي، لهذه الأسباب اعتبر أن في ألمانيا نوعاً من الخصوبة جديرة بأن تستفيد منها الدعوة.

● **هذا بالنسبة لألمانيا فهل لأوروبا عموماً دور في مستقبل العمل الإسلامي؟!**

○ أرى مصداق ذلك في نبوءة الرجل الصالح المجاهد التركي الشيخ سعيد النورسي في قوله «إن أوروبا حُبلى بالإسلام»، وإذا كانت هجرة الإسلام الأولى للحبشة، حيث اختارها الرسول ﷺ لميزات فيها عن دول الأرض الطاغوتية قائلاً لأصحابه: «إن فيها رجلا يعدل»، وكانت هذه الدولة النصرانية تتوفر فيها الضمانات الإنسانية ومن ثم كانت هي حاضنة الإسلام الأولى، نجد هذا الأمر يتوفر في دول أوروبا الغربية اليوم والتي كانت قبل غيرها من دول الأرض ملجأ لكل المهاجرين والفارين بدينهم ومبادئهم من أوجه الديكتاتوريات، وهذه الضمانات مهمة في مستقبل العمل الإسلامي، وهي التي كانت وراء قيام المساجد والمراكز الإسلامية ووراء صدور المجلات والصحف العربية في دول أوروبا ووراء عقد الاجتماعات والمؤتمرات وعمل المخيمات، بل وحق تنظيم المظاهرات.

وهذا الموضوع «دور أوروبا في مستقبل العمل الإسلامي» جدير بالاهتمام يدفعنا لمزيد من التفكير والتخطيط للوصول بالعمل الإسلامي إلى مستوى يتناسب وعظم المسؤولية أمام الله عما في هذه البيئة الأوروبية من عطاء لم يحظ حتى الآن بكامل الاستثمار، وعندما نستلهم من التاريخ دروساً وعبراً نجدها بمثابة قوانين تاريخية نحو دور أوروبا عامة وألمانيا خاصة في مستقبل العمل الإسلامي، ويمكننا أن نخرج بالكثير وأن نفاجأ بالكثير وأن نعمل الكثير أيضاً لدفع عجلة التاريخ التي ستصل حتماً إلى غايتها الربانية بنا أو بغيرنا حتى يبلغ هذا الدين ما بلغ الليل والنهار كما بشر بذلك الرسول ﷺ متمثلاً فيما ذكره الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة عن عبدالله بن عمرو ابن العاص قال: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ نكتب إذ سُئل رسول الله ﷺ أي المدينتين تفتح أولاً: القسطنطينية أم رومية؟ فقال ﷺ مدينة هرقل تفتح أولاً (صدق رسول الله ﷺ)، ولأنه قد تحقق الشطر الأول من الحديث الشريف فهذا مؤشر إيماني هام باقتراب تحقق الشطر الثاني من الحديث بفتح روما إن شاء الله.

● **للمراكز الإسلامية في أوروبا دور بارز وبصمات مضيئة في حياة الجاليات الإسلامية فماذا عن دور المركز الإسلامي بميونخ وأنشطته؟!**

○ لقد تم بتوفيق الله افتتاح المركز الإسلامي بميونخ عام ١٩٧٣م بعدما كانت الكنيسة تفرد حجرة فيها للشباب المسلم لصلاة الجمعة، ومن هنا فكر الشباب في إنشاء الجماعة الإسلامية في جنوب ألمانيا والتي قامت بتحقيق فكرة بناء مركز إسلامي يشتمل على المسجد وصالة للمحاضرات وجميع المرافق الحيوية، واستغرق العمل عشر سنوات وافتتح عام ١٩٧٣م، وبعد افتتاحه أشرف المركز على جميع الأنشطة المعتادة مثل: إقامة الصلاة، فالصلوات الخمس تُقام جماعة في أوقاتها بالمركز وتقام كذلك صلاة الجمعة به، وتترجم خطبة الجمعة إلى اللغة الألمانية، كما يقوم المركز بتنظيم لقاءات وندوات ومؤتمرات منها الأسبوعية والشهرية والسنوية، تعرض فيها الأبحاث العلمية والإسلامية ويتم ترجمة المحاضرات إلى اللغة الألمانية، ويدعى لهذه الندوات والمؤتمرات علماء ومفكرون من أنحاء العالم الإسلامي لتوضيح المفاهيم الإسلامية.

وهذه الندوات والمؤتمرات تمثل مؤشراً ينبثق عن نظرة تفاؤلية لتأكيد دور أوروبا في مستقبل العمل الإسلامي، كما أن هذا المؤشر يُنبئ عن الدور الحيوي الذي سيؤديه الإسلام لشعوب أوروبا، بل والغرب كله من ورائها، وهي إحدى الميادين الخصبة، فالإسلام لم يهزم أبداً في حوار مفتوح، ولا توجد عقبات تحول دون أنشطة المركز والحمد لله، اللهم إلا العقبات التنظيمية التي تلاحق كل تطور.

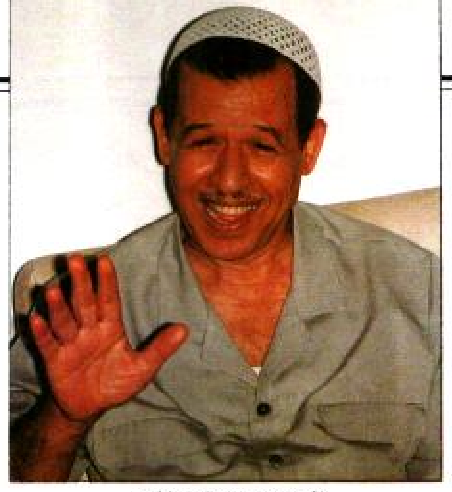
وظاهرة انتشار المراكز الإسلامية في أوروبا تعد من المؤشرات الحركية التي ينجم عنها انفتاح قلوب بعض علماء أوروبا للإسلام في الوقت الذي لا يجد فيه التنصير فرصة إلا مع الفقر والجهل والمرض في أدغال إفريقيا وأحراش أندونيسيا.

> **ألمانيا في موقع القلب من أوروبا ولها نوع من الخصوصية جديرة بالاستفادة بها**

المسلمون في ألمانيا

● **ننتقل من الحديث عن المركز الإسلامي إلى الحديث عن المسلمين بصفة عامة في ألمانيا! ماذا عن وضعهم الحالي؟!**

○ يبلغ تعداد المسلمين في ألمانيا ما يقارب



الأستاذ عبدالحليم خفاجي

ثلاثة ملايين نسمة (٢.٨ مليون)، وفي مدينة ميونخ وحدها أكثر من سبعين ألف مسلم أغلبهم من الأتراك يليهم البوسنيون، ثم الأفغان ثم العرب وجنسيات أخرى، ولكل طائفة مساجدها وتبلغ جميعها عشرين مسجداً مختلفة الأحجام أكبرها المركز الإسلامي بحي فريمان مقر الجماعة الإسلامية بجنوب ألمانيا التي تحول اسمها الآن إلى «الجماعة الإسلامية بألمانيا»، بعد اتساع نشاطها.

ولا توجد عقبات من جانب السلطة بل يحظى المسلمون باحترام المسؤولين، والشعب الألماني يتعاطف مع العالم الإسلامي، فتاريخ ألمانيا مع العالم الإسلامي قائم على الصداقة لا على الاستعمار، وفي التاريخ محطات مضيئة بدأت بصداقة هارون الرشيد لشارلمان وصداقة فريدريك الأكبر من بعده، وأقدم المساجد في أوروبا أقيمت على الأراضي الألمانية مثل مسجدي اشفتسجن وبوتسدام وعمرهما ١٥٠عاماً.

ومن المدهش أنه يوجد في قرية هوهن كامر على بعد ٣٤ كيلو متراً من ميونخ قصر على الطراز العربي في مدخله لوحتان منحوتتان إحداهما بالخط الكوفي وبجوارها ترجمتها بالألمانية يشهد فيها صاحب القصر بشهادة التوحيد وأن البعث حق والنار حق ومن هنا يبعث إن شاء الله، والتاريخ ٢٧٩هـ الموافق ٨١٠ م.

● **منذ بداية عام ١٩٩٥م قررت ولاية نورد راين ويستفالين تدريس الدين الإسلامي في المناهج اعترافاً منها بالدين الإسلامي الذي يشكل القوة الثانية بعد المسيحية في هذه الولاية، فهل منهج الدين الإسلامي الذي يدرس في هذه المدارس يخضع لإشراف الجالية الإسلامية؟**

○ عندما كنت مساعداً لمدير المركز الإسلامي من عام (١٩٧٩م إلى ١٩٨١م) والتي انتقلت بعدها للعمل وكيلاً للمدرسة الألمانية الإسلامية حتى عام ١٩٨٣م، أثناء عملي بالمركز تقابلنا مع أحد المحامين من أجل الحصول على الاعتراف الرسمي بالدين الإسلامي لأن الاعتراف يتيح حقوقاً كثيرة منها تدريس الإسلام بالمدارس، وفهمنا أن القانون في ألمانيا يعطي لكل ولاية الحق على حدة في تقدير الموقف شريطة أن يمثل المسلمون جهة واحدة، وكان في ميونخ في ذلك الوقت اثنتا عشرة جماعة إسلامية لم نجد الوقت الكافي للتوحيد بينها وتقديم من يمثل الجميع فنامت الفكرة، فالحكومة الألمانية لا تمانع في إشراف المسلمين على المنهج وتصحيحه كما حدث في ولاية نورد راين ويستفالين.

ولكني دوماً أحض على الاهتمام بإنشاء المدارس العربية الألمانية المعفاة من الالتزام بالتعليم الألماني لتحقق إشرافاً وتوجيهاً إسلامياً على أبناء المسلمين وأن تعمم هذه الفكرة في أوروبا كلها.

حقوق المسلمين في ألمانيا

● **هل للمسلمين حقوق سياسية أو مشاركة في البرلمان؟**

○ ذلك حق لكل من يحمل الجنسية الألمانية من خلال انتمائه لأي حزب، لذا كان من أهم الأهداف التي يجب أن يضعها الدعاة العاملون في الحقل الأوروبي نصب أعينهم هو أن يتحقق في المستقبل لا مجرد انتشار الإسلام في أوروبا ولا مجرد قيام جمعيات فحسب، بل نتطلع إلى اليوم الذي يتكون فيه في كل بلد أوروبي حزب إسلامي من أبنائه يكون له حق المشاركة في الحياة السياسية، ويجب أن نعتبر إخواننا المسلمين الألمان هم رأس الحربة في مجموع أهدافنا، والمهم ألا يشوب ذلك مفاهيم إسلامية خاطئة أو مفاهيم عنصرية.

نتطلع إلى اليوم الذي يتكون فيه في كل بلد أوروبي حزب إسلامي من أبنائه يكون له حق المشاركة في الحياة السياسية.

العدوان العنصري على المسلمين

● **توجد ظاهرة دائمة التكرار في ألمانيا «رغم كونها لا تعتبر من الدول الاستعمارية الكبرى، وهي حرق منازل المسلمين الأتراك وحرق المساجد وقتل الأئمة الأتراك، فهل من تفسير لهذه الظاهرة؟!».**

○ هذه الظاهرة انتهت الآن وقد برزت في أعقاب توحيد ألمانيا الشرقية مع ألمانيا الغربية حيث نبتت موجة من العداوة بين أبناء ألمانيا الشرقية عندما وجدوا أنفسهم في بطالة ودخل منخفض في الوقت الذي يتمتع فيه الأجانب في ألمانيا الغربية بالعمل والدخل المرتفع، وهو ما حرك العداوات التي انتهت الآن والحمد لله.

● **المستشرقة الألمانية «أنا ماري شحيل» والتي حصلت منذ فترة على جائزة السلام «أرفع الجوائز الفكرية في أوروبا بعد جائزة نوبل» تدافع عن الإسلام والمسلمين في مختلف وسائل الإعلام، فهل كان لموقفها أثر إيجابي بخصوص نظرة الألمان للإسلام والمسلمين؟**

○ لعلها «مؤمنة آل فرعون»، نعم فإن لموقفها هذا أثراً إيجابياً كبيراً ولاسيما وأن لها احتراما كبيرا وتقوم بإلقاء المحاضرات في أشهر القاعات دفاعاً عن الإسلام، وذلك منبعث من إيمانها بأهمية التقريب بين العالم الإسلامي وألمانيا، وهذا ولا شك كسب للإسلام والمسلمين.

● **لدور النشر رسالة تختلف باختلاف أهداف القائمين عليها فلاشك أن لمؤسسة بفاريا للنشر والإعلام التي تتولى فضيلتك إدارتها رسالة سامية عظيمة فما هي أهم إنجازات هذه المؤسسة خلال فترة إدارتكم لها؟**

○ نحن أمة رسالتها الأولى هي الكتاب، والأمة غافلة عن ذلك، فالله سبحانه وتعالى أرسل رسله بالكتب ومنها ينبثق كل إصلاح، والشعب الألماني شعب قارئ، وبالنسبة لمؤسسة بفاريا والتي أشرف عليها منذ ثلاثة عشر عاماً أنجزنا خلالها العديد من الكتب الإسلامية باللغة الألمانية، وعلى رأسها أشمل وأوفى ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الألمانية، يشرف عليها عشرة من الأكفاء، خمسة من الألمان المسلمين وخمسة من العرب، وعلى مدار ثلاثة عشر عاماً تم إنجاز ستة وعشرين جزءاً حوت كل ما جاء في كتب التفسير المعتمدة في العالم الإسلامي بالعربي أو بالإنجليزي، وستكون رائدة لمثيلاتها من الترجمات إن شاء الله، وكذلك قمنا بترجمة أهم الكتب في الفقه والحديث ولأوروبيين أسلموا مثل جارودي وبوكاي.

● **نختم حوارنا بنصيحة من الداعية الإسلامي الأستاذ «عبدالحليم خفاجي» للدعاة العاملين في أوروبا.**

○ انصح أولاً: بالحفاظ على أبناء الجالية الإسلامية الموجودين في أوروبا من الذوبان في المجتمع الأوروبي وضغط مشاكلهم الخاصة، ليس ذلك فحسب، بل وتحملهم مسؤولية العمل الإسلامي بعد عودتهم لأوطانهم بحكم أن أغلبهم سيحتل المراكز الرئيسية، والتعجيل بتوحيد العمل الإسلامي داخل كل دولة أوروبية لتوحيده في أوروبا ككل من خلال عدم الوقوف عند الأشكال والمسميات.

وكذلك فتح آفاق جديدة للإعلام الإسلامي والتنسيق بين مختلف الصحف والمجلات الإسلامية، ومخاطبة المستمع الأوروبي من خلال الوقت المسموح به في الإذاعة والتلفزيون، بالإضافة إلى تنشيط حملات الحج والعمرة إلى الأراضي المقدسة وعمل مكاتب سياحية أو التعاون مع المكاتب القائمة في البلاد العربية والإسلامية وأيضاً لاستقبال الوفود الطلابية في فترة الصيف، فالكويت وحدها يخرج منها مائة ألف شاب أو يزيد سنوياً للمصيف في أوروبا، ومن الممكن أن تحقق الفكرة مورداً مالياً يغذي المراكز الإسلامية بدل التبرعات والهبات فضلاً عن أداء رسالتها السياحية والتربوية.■



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

القضية في أن نكون أو لا نكون - أحراراً في اختيارنا مستقلين في إرادتنا، متميزين بخصوصياتنا، نلزم الآخرين بالاعتراف بوجودنا، ونفرض عليهم احترام آرائنا ومشاعرنا، أما أن نرضى بالعيش في أحضان هذه الحضارة أو تلك، تدهشنا المناظر والأضواء، وتسحرنا الآلات والأزياء، وتستعبدنا الأفكار والفنون، من غير أن يكون لنا دور إلا المتابعة والإعجاب، والنظر والانبهار، فهذا خيار العاجزين، وفي أفضل الحالات جهد المقلدين الذين نضب عندهم معين الفاعلية، وانعدمت في حياتهم معاني الإبداع.

وإذا كان التقليد عند بعض المخلوقات موهبة تميزهم عن غيرهم، فإنه في سلوك الإنسان نقيصة يتبرأ منها من لم تهن عليه نفسه، وتهمة يحاول الخلاص منها من كان في وجدانه بقية من كرامة، من تلك التي اختص الله بها عالم الإنسان عن غيره من العوالم «ولقد كرمنا بني آدم»، ناهيك عن كرامة الإيمان التي هي وسام في جبين المتقين: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

إن الإنسان المؤمن - صاحب هاتين الكرامتين - يرفض أن يعيش تابعاً ذليلاً يستهلك ما ينتجه الآخرون، ويتلقف ما يرمونه له من غير انتقاء، ولا تمحيص، كما يرفض أن يكون متخلفاً أقصى أمانيه أن يستورد منجزات الأمم ليستخدمها ويخدع نفسه بأنه انتقل خطوة أو خطوات في سلم الحضارة، وقطع مرحلة في طريق التطور، ولئن اضطر في فترة تاريخية أن يعيش كما نرى، نتيجة عدم امتلاكه القدرات الكافية، إلا أنه ما انفك يمتلك إرادة التغيير التي تشحنه وتحفزه دائماً لاستكمال الكفاءات، وتفعيل الطاقات، وتؤهله لاستئناف الرحلة الحضارية من جديد.

هذه الإرادة هي الفيصل الحقيقي بين تيار التحرر من التبعية، وتيار الذوبان في حضارة الآخرين حتى لو كانت النهاية أن يكون في مؤخرة الأمم وعلى هامش التاريخ، تيار التحرر لا ينكر فضل الآخرين ولا يرفض استخدام وسائلهم والتمتع بإنجازاتهم وتسهيلاتهم، ولكنه يأبى أن يكون ذلك مقدمة لهيمنتهم على عقولنا وسيطرتهم على مقدراتنا وانتهابهم لخيراتنا، كما يأبى أن نتحول إلى رقم لا قيمة له في حساباتهم، ومسمار تافه في التهم الكبيرة.■

واحة الشعر

شعر: محمد عبدالجواد (*)

شمسُ البيان

في رثاء الشيخ عبدالحميد كشك - رحمه الله تعالى

في كل قلبٍ مدى الأيامِ دعوْاهُ ... في كلِّ خاطرةٍ تنسابُ ذكراهُ!

«عبدالحميد»، وهل بالشعر نذكرُهُ ... ودوحةُ الشعرِ فرعٌ من عطاياهُ؟!

شمسُ البيانِ، أميرُ القولِ، ناصعُهُ ... تجري البلاغةُ في وادي ثناياهُ!

قل للمنابرِ، فلتبكي على رجلٍ ... حيِّ المآثرِ، خفّاقٍ سجاياهُ!

ما بالُ «عين الحياة» اليومَ ناضبةٌ ... تودُّ لو غَرَفَتْ من نبع ريّاهُ؟!(١)

كم أفرغتْ في قلوب الناسِ عَبْرَتَها ... فاينعتْ من غصونِ الروضِ أزهاهُ!

هذي الطيورُ غدتْ، من كل ناحيةٍ ... حيث الخميلةُ، لا مالٌ ولا جاهُ!(٢)

حيث انطلاقُ لأحلامٍ بمعتركٍ ... الذئبُ راقبه، ما كلَّ جفناهُ!!

والليلُ ينزفُ والأتراحُ مُترعةٌ ... من الجراحِ، وكأسُ الذلِّ أفواهُ!

عابوا عليه صريحَ القولِ، ليتهمو ... عابوا على حزبِ داعي الشرِ دنياهُ!!

مِنْ منبرِ المسجدِ الميمونِ صيحتُهُ ... تجوبُ في الأفقِ، أدناهُ وأقصاهُ!

فأبدعتْ في رياضِ العلمِ مدرسةٌ ... «الضادُ» بلبلُها، والحقُّ تيّاهُ!(٣)

وأودعتْ صفحةَ التاريخِ ما نسيتْ ... من اللآليءِ في مشكاةِ دعْواهُ!

يا أيها الكروانُ، مَنْ سيُسْمِعُنا ... لحنَ الجراحِ، وتغريداً عشقناهُ؟!

ومَنْ سيصدحُ في أفياءِ أيكتِنا ... ليورقَ الحلمُ، والآمالُ ترعاهُ؟!!

ومَنْ سيطلقُ صوتاً هادراً غَضِباً ... يهزُّ قلبَ الدجى أصداءُ معناهُ؟!

ومَنْ يُنَبِّهُ أطيارَ الحمى «سحَراً» ... يوجِّهُ السربَ في أثناءِ مَسْراهُ؟!

ومَنْ سيُشعلُ في ظلمائنا قَبَساً ... يفرُّ زحفُ الدياجي عند مَرآهُ؟!

ومَنْ سينظرُ «بالقلبِ البصيرِ» إلى ... أدواءِ أمّتِنا، لو راحَ عيناهُ؟!(٤)

ومَنْ يصافحُ ماءَ النيلِ خطبتُهُ ... فيُنْعِشَ الضفةَ السمراءَ ريّاهُ؟!!

ومَنْ سيزأرُ في أرجاءِ غابتنا ... ومَنْ يرفرفُ مبسوطاً جناحاهُ؟!

يردُّ عنّا ذئابَ الليلِ في دأبٍ ... ويقدحُ الزَّنْدَ فيضٌ مِنْ ثريّاهُ؟!(٥)

ليولدَ الفجرُ غضّاً، ليس يَجْرحُهُ ... نابٌ، وليس يهابُ الليلَ عِطْفاهُ!■

الهوامش

(١) عين الحياة: اسم المسجد الذي كان يخطب فيه الشيخ رحمه الله.

(٢) إشارة إلى أن كثيراً من الناس كانوا يقصدون مسجده لسماع خُطبته - رحمه الله.

(٣) تيّاه: مزهوٌ ومفتخر!

(٤) يذكر أن الشيخ - رحمه الله - فقد عينيه.

(٥) قدح الزند: ضربه بحجره ليخرج النار منه - ثرياه: نجمه.

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

الأبعاد الاقتصادية لفريضة الصوم

بقلم: زيد محمد الرماني(*)

إن المسلم التقي يشعر في قرارة نفسه بالخوف من الوقوع في المحرمات والمعاصي والآثام، لما ينجم عن هذا من سوء العاقبة في الدنيا والآخرة، والصوم افضل مدرسة تعالج قضية التقوى معالجة نفسية ميدانية، يقول تعالى: «يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» (البقرة: ١٨٣).

يقول ابن قيم الجوزية رحمه الله: «المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات وفطامها عن المألوفات، وتعديل قوتها الشهوانية لتستعد لطلب مافيه سعادتها ونعيمها وقبول ماتزكو به مما فيه حياتها الأبدية، ويكسر الظمأ والجوع من حدتها وسورتها، ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين، وتضييق مجاري الشيطان من العبد بتضييق مجاري الطعام والشراب، وتحبس قوى الأعضاء عن استرسالها فيما يضرها في معاشها..». ويقول الغزالي رحمه الله: «الصيام زكاة للنفس، ورياضة للجسم، وداع للبر، فهو للإنسان وقاية، وللجماعة صيانة، في جوع الجسم صفاء القلب، وإيقاد القريحة وإنفاذ البصيرة، لأن الشبع يورث البلادة، ويعمي القلب».

ويقول يوري نيكو لاييف، مدير وحدة الصوم في معهد العلاج النفسي في موسكو: «إن الصوم أمر جوهري لسكان المدن المعرضين باستمرار لدخان السيارات، وأبخرة المصانع وغيرها من ملوثات الجو السامة.. إن العلاج من خلال الصوم ماهو إلا عملية جراحية باطنية دون مبضع جراح..».

ويرى دافيد ستري أن الصوم اقتصادي، ويقوم مقام مستحضرات التجميل، ويعطي جهاز الهضم راحة تامة، ويتيح للجسم الفرصة ليتخلص من السموم والفضلات المتراكمة، ويرمم نفسه بنفسه..».

وفيما يلي نستعرض أهم الجوانب الاقتصادية لفريضة الصوم:

أولاً: الصوم والاستهلاك: من الواضح أن هناك علاقة طردية بين شهر الصوم والاستهلاك المبالغ فيه، والمرء يدهش من هذا النهم الاستهلاكي الذي يستشري لدى الناس عامة في هذا الشهر، فالجميع يركض نحو دائرة الاستهلاك والاستعداد للاستهلاك في رمضان، يبدأ مبكراً مصحوباً بآلة رهيبة من الدعاية والإعلانات التي تحاصر الأسرة في كل وقت ومن خلال أكثر من وسيلة، وبالتالي يكون المرء مهيئاً للوقوع في دائرة الاستهلاك الرهيبة، الزوجة تضغط باتجاه شراء المزيد، والأولاد يلحون في مطالبهم الاستهلاكية، والمرء نفسه لديه حالة شرهة لشراء أي شيء قابل للاستهلاك، في أحد الأعوام قدر نصيب شهر رمضان من جملة الاستهلاك السنوي في مصر - على سبيل المثال - بحوالي ٢٠٪، أي أن مصر تستهلك في شهر واحد، وهو رمضان، خمس استهلاكها السنوي كله، بينما تستهلك في الأشهر المتبقية الأربعة الأخماس الباقية، وقد كلف رمضان في ذلك العام الخزانة المصرية حوالي ٧٢٠ مليون دولار، وليست الدول الإسلامية الأخرى بأقل من مصر استهلاكاً.

إن هناك تبذيراً وإسرافاً إلى حد السفه، فالكميات التي يتم شراؤها في الأيام العادية، يتم تجاوزها إلى أضعاف الأضعاف في شهر رمضان، على الرغم من انه لا يحوي إلا وجبتين فقط.

ثانياً: الصوم والإنفاق: من الإنفاق ما افترض على سبيل الكفارة لمن لم يقدر على الصوم، ومنها زكاة الفطر، وإن من معاني الصوم انه إمساك عن شهوة البطن، وبالمعنى الاقتصادي هو تخفيض للإنفاق، أو ترشيد للإنفاق.

إن الإنفاق البذخي في رمضان أمر لا يمكن أن يتسق مع وضعية مجتمعاتنا الإسلامية التي في أغلبها مجتمعات نامية تتطلب المحافظة على كل جهد وكل إمكانية من الهدر والضياع للموارد الاستهلاكية، وما نصنعه في رمضان هو هدر لإمكانات مادية نمتلكها في غير موضعها، وهدر لقيم سامية طالبنا الدين الإسلامي بالتمسك بها، وهدر لسلوك قويم هو القناعة.

إن شهر الصوم فرصة ولاشك يتعلم فيها أفراد امتنا عادة اقتصادية حميدة هي ترشيد الإنفاق، ليكون شهر الصوم فرصة دورية للتعرف على قائمة النفقات الواجبة، وفرصة لترتيب سلم الأولويات، وفرصة للتعرف على مستوى الفائض الممكن الذي ينبغي توجيهه إلى أغراض استثمارية.

إن شهر الصوم فرصة لتحقيق هذا الترشيد، ولتوسيع وعاء الفائض الممكن، ولكن شريطة أن يرتبط بقاعدة (لا إسراف ولا تبذير)، ولاشك انها هي ميدان الترشيد، على المستوى الفردي والمستوى العام، انطلاقاً من قوله سبحانه: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ...» (الأعراف: ٣١) ومن قوله ﷺ: «كل واشرب والبس ما اخطاتك خصلتان: سرف ومخيلة».

ثالثاً: نتائج وتوصيات:

١- إن هذه الخصائص الاقتصادية هي خصائص كامنة في جوهر الصوم، باعتباره مرتبطاً بقوى اقتصادية مثل: الاستهلاك والإنفاق والأموال ودرجة الحاجة ودرجة الإشباع، وأن تحريك هذه الخصائص وتنشيط فاعليتها هو مهمة البشر في الأمة الصائمة، على مستوى الأفراد ضبطاً لاستهلاكهم، وتقويماً لسلوكهم الاقتصادي، وعلى مستوى المؤسسات توفيراً للنظم الكفيلة بحسن تجميع وتوجيه أموال الكفارة وأموال الزكاة والصدقة، وحسن توظيف قوتها الاقتصادية.



٢- إن في شهر الصوم فرصة للقادرين لاستجلاء مشاعر المحتاجين، ولكن هذا مرتبط بعدة عوامل منها: أن يُحدث الصوم أثره الحقيقي في نفوس القادرين إزاء المحتاجين، ومنها توفر الحس الديني الذي يكفل التقدير المناسب لضرورة بذل الكفارة وأهمية إخراج زكاة الفطر، ومنها حسن توجيه هذه الأموال.

٣- إن خطة لمواجهة الشراهة الاستهلاكية أصبحت مطلوبة في رمضان وغير رمضان، إن هذه الحالة من شراهة الاستهلاك المتنامية فينا، دلالة على المدى الهائل من التخلف السلوكي الذي تعيشه مجتمعاتنا الإسلامية، والمتأمل لصناديق وأكياس القمامة يرى أننا في حاجة إلى إعادة النظر في قيمنا الاستهلاكية باتجاه تعديلها لتصبح قيماً إنتاجية او قيماً استهلاكية رشيدة.

٤- إن تزايد الاستهلاك والإنفاق معناه المزيد من الاعتماد على الخارج، ذلك اننا لم نصل بعد إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي أو مستوى معقول لتوفير احتياجاتنا الاستهلاكية اعتماداً على مواردنا وجهودنا الذاتية، وهذا له بعد خطير يتمثل في وجود حالة تبعية غذائية للآخر الذي يمتلك هذه المواد، ويستطيع أن يتحكم في نوعيتها وجودتها ووقت إرسالها لنا.

إذن، الاستهلاك والإنفاق لهما أبعاد خطيرة كثيرة تهدد حياتنا الاقتصادية، وتهدد أيضاً أمننا الوطني، فهل يكون شهر رمضان فرصة ومجالاً لامتلاك إرادة التصدي لحالة الاستهلاك الشرهة، وأساليب الإنفاق البذخية؟!■

(*) محاضر بعمادة البحث العلمي بالرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الشاعر الناقد مأمون فريز جرار لـ المجتمع:

الأدب الإسلامي مازال في حاجة إلى الك

■ ليست هناك مشكلة بخصوص النشيد الإسلامي إبداعاً ولحناً وأداء... ولكن المشكلة في وجود الأ

حاوره في القاهرة: محمود خليل

الدكتور مامون فريز جرار.. أديب وشاعر إسلامي معاصر، وهو أحد المسؤولين برابطة الأدب الإسلامي العالمية، حيث يتولى مكتبها بالاردن، ولد في قرية صانور بفلسطين عام ١٩٤٩، ودرس بالجامعة الأردنية، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٩٨٧، وله عدة دراسات ودواوين شعرية منها: القدس تصرخ، وقصائد للفجر الآتي، ومشاهد من عالم القهر، والاتجاه الإسلامي في الشعر الفلسطيني الحديث، وخصائص القصة الإسلامية.

ويتوقف كثيراً عند قول الشعر.. ويردد: اريد شعراً يستعصي علي، ويردني شعر لا ارتضيه، ولعلنا نذكر من اشعاره:

اشرقْ في عتمة هذا الليل المظلم واهتف: إني مسلم

لكن ضيفنا له رؤية واضحة كناقد يملك ادواته بمهارة عالية، وإسلامية صافية، وفنية معاصرة مطلوبة.

● الناقد الشاعر مامون جرار... كيف يمكن معالجة مسالة التخطيط بخصوص الأدب الإسلامي... وإلى متى سيتم تركه للاجتهادات الشخصية خاصة في سجلات التنظير والتقويم؟

○ من المعروف أن اي نتاج أدبي محلي او عالمي لابد ان يتم بدوافع شخصية، من خلال المواهب والطاقات الخاصة، ولكن المهم فعلاً، ان يدرك كل ناقد أبجديات التصور الإسلامي الصحيح، وأن يلتقي الجميع على القواعد الأساسية لهذا الأدب إبداعاً وتقويماً، وليس عيباً أن يتوقف اديب ما عند مرحلة معينة، إذا ادرك انه لن يضيف جديداً، بدلاً من تحميل الأدب الإسلامي مسؤولية القيام بحمل البعض عليه... وهو من ذلك براء.

● يغلب على القصة والرواية الإسلامية، ركونها إلى التاريخ غالباً... فكيف تنظرون إلى حق المبدع في التصرف في الواقعة التاريخية.. وما مدى فنية هذه الأعمال؟

○ في الواقع، هناك فرق بين القصة التاريخية، والكتابة التاريخية، فالكتاب التاريخي يلتزم الحقيقة التاريخية، بينما القصة تلتزم الحقيقة النفسية، بالإضافة إلى المحافظة على جوهر الحقيقة التاريخية.

فالمؤرخ ينقل الأحداث كما هي مع تحليل عقلي عملي لها، بهدف دراستها، أما الكاتب القصصي، فهو يتحدث عن التاريخ بمنهاجه الفني الإبداعي، يتصور من خلاله كيف كانت الأحداث، وحركتها، وتفاعلاتها، ثم يسقط هذا الحدث التاريخي على الواقع.

● بمعنى أن له ان يتصرف في روافد النهر، وليس في اصل النهر؟!

○ تماماً، واضرب لك امثلة ما صنعه جرجي زيدان في رواياته حول التاريخ الإسلامي، فقد كان يدخل إلى قصصه من خلال قصص «حب» موازية للاحداث التاريخية، وقد توحي إلى القارئ بأن هذا الأمر كان واقعياً، وكثير من الناس لا يفرقون بين القصة التاريخية التي يكتبها «زيدان»، وبين الأحداث التاريخية التي لعب هو بأحداثها وخيوطها من الخارج، بصورة متحيزة، وقد تكون غير امينة، وهذا نموذج سلبي.

● من موقعكم كناقد مراقب ومحلل للنتاج الادبي المعاصر، الا تلاحظون ان ادبنا الإسلامي المعاصر قد تضخم في جوانب... وضمر في جوانب اخرى او كاد يختفي؟

○ مع الأسف هناك أسماء في الميادين المهجورة التي تقصدها، كالرواية والمسرحية مثلاً، ولكن هذه الأسماء - للأسف - لم تثبت حضورها بشكل دائم في العمل القصصي والمسرحي بالذات، فمثلاً لدينا بعض الأسماء الكبيرة موهبة وعطاء، وتاريخاً كعلي احمد باكثير، وعبدالحميد جودة السحار وبعض إنتاج محمد عبدالحليم عبدالله، وعلى راس الجميع نجيب الكيلاني رحمه الله.

وهناك ايضاً عبدالله الطنطاوي، ومحمد الحسناوي وحيدر قفّة، ولكن من اهم المشكلات التي نعاني منها في مجال الأدب الإسلامي، انه ليس هناك الكاتب المحترف، بمعنى «القصاص».. الذي تصبح القصة عنوان شخصيته، أو «المسرحي» الذي تصبح المسرحية عنوانه، اما الشعر فلدينا فيه الاف الشعراء، والشعر في ظني قد أصبح محدود التأثير، إذا قيس بالقصة وبالرواية.

● إضافة إلى ما سبق، هناك اتهام دائم للأدب الإسلامي بالخطابية والمنبرية، ما رايكم؟

○ الخطابية اثر من اثار إلقاء الشعر على الجماهير، فالشعر الذي سيلقى على الجمهور، لابد ان تكون له نبرته العالية، والشعر الذي يكتب ليقرا أو يتامل له فنية تختلف بعض الشيء عما سبق، واظن ان هذا الأمر ليس ظاهرة خاصة بالأدب الإسلامي، وإنما الأدب الوطني عموماً، فكثير من الأدب الوطني له هذه النبرة، وخاصة في مرحلة صراع البلاد العربية والإسلامية مع الاستعمار.

لكن هذه افة حقيقية، أو هي ظاهرة يرثها الشعراء بعضهم عن بعض، وفي رايي انه يجب التخلي عن النبرة الخطابية العالية، والتحول إلى «الفنية»... بمعنى أن استخدام حروف النداء «يا» «ها»... يجب أن تتراجع.

أدبنا والصحوة المعاصرة

● الا ترون ان ادبنا الإسلامي المعاصرة لا يقوم بدوره الواجب في استشراف الصحوة المعاصرة، او حتى في التعبير الفني اللائق عنها؟؟ وهل هذه «الكبوة»، هي كبوة الصحوة، التي لا تملك مبدعيها؟ أم كبوة المبدعين الذين لا يفهمونها؟

○ علينا أن نكون صرحاء في هذا الأمر، الأديب لايُصنع صناعة، فالأدب موهبة، والأدباء الكبار لا يظهرون إلا في فترات متباعدة من التاريخ، فإذا نظرنا إلى الأديب الكبير باعتباره قمة جبل عالية، فهناك تلال.. وهضاب وسفوح ووديان، ولكن القمم العالية قليلة، وكذلك الأشجار الضخمة قليلة، بينما هناك اشجار بكل غابة، يخفي بعضها بعضاً.

> **كاد الأدباء الإسلاميون «يُقبرون» في المرحلة الاشتراكية الحمراء من تاريخنا الحديث... ولكن الأمر الآن يختلف كثيراً**

وفيما يتعلق بالأدب الإسلامي كفكرة وكنظرية حديثة النشأة في هذا العصر، فإن توجيه وتوظيف الطاقات الأدبية بما يتفق مع التصور الإسلامي، لا يزال حديثاً، فنحن نتمنى - والأمنية ربما لا يواكبها شيء من الواقع - ان يكون الأدب الإسلامي بمستوى الفكر الإسلامي، والأمر نفسه بالنسبة للنقد، الذي أشبهه بعمل المهندس الزراعي، الذي يقلم الشجرة ويهذبها، لكي تنمو نمواً نافعاً، وللأسف الشديد، فإن الأدب الإسلامي، لم يجد حتى الآن هذه المواكبة النقدية.

اتب المحترف

الفنية الضخمة كالفيلم والمسلسل

على سبيل المثال، نجيب الكيلاني رحمه الله، لو وجد نقداً في مرحلة مبكرة من حياته الأدبية على ارتفاع إنتاجه وجودته، لكان إنتاجه على مستوى آخر من حيث العالمية.

● هذه القضية فعلاً، شكا منها نجيب الكيلاني كثيراً.. ولعلنا هنا نستشهد بقول مشهور لنجيب محفوظ الذي سأله ذات مرة أحد الصحفيين قائلاً: من ترشح بعدك إذا لم تكن أنت الفائز بهذه الجوائز، فمن يستحقها من الأدباء المعاصرين؟ فقال: نجيب الكيلاني هو الذي يستحق كل هذه الجوائز؟!! فمتى نقوم بأدبائنا؟

○ شكواك.. هي شكواي.. وهي شكوى كل أديب مسلم، لدينا فتور نقدي ملحوظ، ولدينا عدم تواصل أدبي بين الأجيال وبين الأقطار، فالمشرقيون ربما لا يطلعون على أدب المغاربة والعكس، لكن من أهم واجباتنا حالياً، أن نكسر هذه الإقليمية من خلال اللقاءات والمؤتمرات الأدبية، من خلال المشاركات الجماعية والدوريات والصحف، من خلال دليل الأدب الإسلامي العالمي، فهناك الآن دليل مكتبة الأدب الإسلامي، لكنه للأسف مقتصر حتى الآن على ما نشر بالعربية، ويمكننا في طبعات جديدة أن نضيف إليه الأدب الإسلامي الأردي والتركي والسواحيلي ، فهذه ربما تسهم في كسر هذه العزلة.

والأمر الثاني: فإن ترجمة الأعمال الأدبية الإسلامية إلى العربية ومن العربية إلى اللغات الإسلامية، وهذا يمكن أن يصبح خطأ جديداً يكسر هذه العزلة، ويعرف الأدباء الإسلاميين بعضهم على بعض، كما يعرف العالم بهم.

نظريات وطلاسم

● النظريات الأدبية النقدية المعاصرة، إلى متى يظل الناقد المسلم يلهث وراءها كأدوات حاكمة بالنسبة له، على الرغم من عدم ملاءمة الكثير منها لتربتنا وثقافتنا؟

○ فيما يتعلق بالمذاهب الأدبية الحديثة، فإنها في الواقع صدى لأفكار فلسفية معاصرة، وصدى لدراسات اجتماعية ونفسية ونتيجة وخلاصة للعديد من مجالات العلوم الإنسانية، وبهذه النظرة، فإن الأدب سواء كان شعراً أو قصة أو مسرحية أو غير ذلك، لم يعد نصاً أدبياً، بل صار ميداناً لتطبيق نظريات مختلفة، وصار النص الأدبي منطلقاً لإسقاط نظريات معينة في مختلف مجالات العلوم، وبهذه الطريقة، فإن هذا يعتبر نوعاً من التجديد في الرؤية في العمل الأدبي، لابأس به، ولكن بعض هذه النظريات للأسف، لا يفهم بعضنا كنهها، إذ إنها تعتبر من طلاسم الحضارات الغربية والأوروبية، كنتيجة مباشرة لحضارة الآلة والمال والجنس، الأمر الذي يجعل من بعض هذه النظريات عملاً من أعمال «العرافين»، وقد قلت مرة كلمة لأحد النقاد، قلت له: كيف نرضى أن يصبح الشاعر كاهناً، والناقد عرافاً، فالكاهن يقول مالا يفهم، والعراف يحاول أن يفك الرموز التي يلقي بها هذا الكاهن، وهذا المنهج يفقد الأدب خصيصة البيان، والبيان وظيفة أساسية من وظائف الأدب، وهي رسالة يرسلها النص الأدبي أو كاتب النص الأدبي إلى القارئ والمتلقي، فإذا فقدت هذه الرسالة في النص، أو فقد الوضوح الممكن للنص الأدبي، عندها يصبح نوعاً من الرموز والطلاسم التي لا تؤدي أي وظيفة، وتصبح وظيفة اللغة كوظيفة «البغام»، غير المفهوم، وهنا ندخل في عبثية النص الأدبي، وكأنها مؤامرة بين الشعراء والنقاد والأدباء.



■ الشاعر مأمون فريز جرار

ببلوجرافيا إسلامية

● ألا ترى أن الأدب الإسلامي يفرط في الكثير من عطائه المعاصر، بمعنى أنه مقصر في التعريف بنتاج مبدعيه، كما أنه مقصر أيضاً في التعريف بهؤلاء المبدعين؟

○ هذا ما يدعونا إلى عمل ما يمكن تسميته «ببلوجرافيا إسلامية».. ودليل مكتبة الأدب الإسلامي الموجود حالياً محدود، ولكن يمكن أن يصدر بصورة موسعة، مثل: دليل الشعر الإسلامي المعاصر، دليل القصة الإسلامية المعاصرة، دليل المسرحية، دليل أدب الأطفال.

فنون معاصرة

● متى نرى لدينا مبدعين في فنون العطاء الأدبي والفني المعاصرة، كالسيناريو، والمسلسل التلفزيوني والفيلم.. وغير ذلك؟

○ من شأننا كأدباء، ونقاد إسلاميين أن نشجع وأن نوجه الأفراد والمبدعين والمهتمين بإنشاء مؤسسات للإنتاج الفني، وأن يصدروا دواوين شعرهم بالإضافة إلى الكتاب، عن طريق الشريط، وأن نرشح الصالح من أعمالنا للإنتاج الفني، ولدينا الآن بعض التجارب الناجحة، لكنها لا تزال في بداياتها الأولى، خاصة في المسلسلات الإذاعية والتلفزيونية، لكن بالنسبة للنشيد الإسلامي فأعتقد أن كل البلاد الإسلامية بها من يكتب ويؤدي ويقدم هذا النشيد، ولا مشكلة في هذا الباب.

● إذن تأتي بالضرورة الآن مسؤولية التوجيه والإرشاد إلى هذه المجالات الضرورية جداً، ووجوب الاحتشاد لها، وطرحها في مقدمة الاهتمامات وجداول الأعمال الأدبية الإسلامية؟

○ في الواقع.. فإن توجه الإسلاميين إلى الأدب كان توجهاً ضعيفاً، وقد مرت فترة كئيبة في تاريخنا المعاصر، كان الاتهام «بالإسلامية» اتهاماً دونه كل اتهام، وكان الأدباء الإسلاميون «يعتبرون» في الحقبة الاشتراكية الحمراء من تاريخ أمتنا، لكن الآن، أظن أن الأمور قد اختلفت كثيراً على المستوى المحلي والعالمي، ولعل وجود الرابطة العالمية للأدب الإسلامي بمكاتبها في العالم، ووجود الصحوة حتى عند غير أبناء الرابطة، هذا ما يبشر بالخير.

● هل يدخل في نطاق اهتمامكم كناقد إسلامي، وكواحد من المسؤولين برابطة الأدب الإسلامي العالمية، طرح رؤية فنية أدبية إسلامية مستقبلية؟

○ الضوابط الشرعية والفنية للفنون، تم بحثها، وهناك بعض الاختلافات بصددها، وأعتقد أنه في عام ١٩٩٠م عقد الملتقى الدولي الأول للفن الإسلامي في قسنطينة بالجزائر، وكان هذا الموضوع مطروحاً، وقد حضر هذا الملتقى عدد كبير من الباحثين والأدباء والعلماء، على رأسهم فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي، وتمت مناقشة الكثير من الإشكاليات في التداول الأدبي والجوانب التمثيلية، وهذه الأمور مازالت بين أخذ ورد، وهناك بعض البدايات الطيبة في هذا الجانب الهام الذي يضيء للمبدع المسلم رؤيته المستقبلية، كما نوقش هذا الموضوع بمهرجان «الجنادرية» هذا العام أيضاً، فالفكرة مطروحة، والأفكار تتوالد وتتحاور، ونرجو أن نصل إلى تصور سليم يتوافق وينطلق من المفهوم الإسلامي، ويؤدي الرسالة الفنية المطلوبة بشكل جيد وجميل■

لابد من سد الفجوة بين الأدب الإسلامي كإبداع وممارسة.. والفكر الإسلامي كنظرية شاملة متقدمة



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الخوف من الشهرة

بينما أناس من أمة محمد ﷺ يسعون بأيديهم وأرجلهم، ويهلكون أنفسهم من أجل الشهرة، فيسلكون كل مسلك من أجل ذلك، حتى وإن خالفوا الأصول والثوابت وأنكروا بعض الكتاب وآمنوا بالبعض الآخر، أو أنكروا السنة أو بعض منها، أو حتى سبوا الله ورسوله وصحابته وأمهات المؤمنين، فقط للوصول إلى الشهرة، كما فعل الأعرابي الذي بال في بئر زمزم ليشتهر، هناك صنف آخر من المؤمنين الذين لا هم لهم سوى رضا الله تعالى، والمحافظة على قلوبهم من التغير والتقلب، لذلك كان سيد المتقين رسول الله ﷺ يكثر من قوله: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»، وهكذا تعلم منه صحابته الكرام، وهربوا من كل ما يغير قلوبهم، ولم يكتفوا بذلك، بل نقلوا تلك الخشية لمن بعدهم، ففي ذلك الزمان كان الصحابي عملة نادرة، خاصة إذا كان من البارزين من الصحابة، كابن مسعود رضي الله عنه، فما يحط قدمه في مكان ويسمع به الناس إلا تراكضوا وراءه، ولكنه لم يكن من الصنف الذي يأنس لهذه الجمهرة، فما يغنيه هذا الجمهور عندما يتغير قلبه، لذلك نراه يلتفت إليهم ويقول: «علام تتبعوني؟ والله لو تعلمون ما أغلق عليه بابي، ما اتبعني منكم أحد» (التواضع ٧٨)، وحتى عندما انقرض جيل الصحابة، كان الناس يبحثون عن التابعين في كل مكان، وينقل لنا التاريخ صورة من هذا التجمهر حول التابعين وتضايقهم من ذلك خوفاً من شهرة تغيّر قلوبهم، فقد أورد صاحب كتاب التواضع أن الحسن البصري خرج يوماً فاتبعه قوم، فالتفت إليهم فقال: هل لكم من حاجة؟ وإلا فما عسى أن يُبقي هذا من قلب المؤمن؟ «أي ماذا سيبقى هذه الشهرة من قلب المؤمن، وهو يرى ذلك التجمهر العظيم حوله أينما غدا وأينما راح.■

أبو خلاد

رمضان
شهر الانتصارات الإسلامية

بقلم: علي تني العجمي

يحتل شهر رمضان المبارك قدسية خاصة بين المسلمين لما له من روحانية تزيد اتصال المسلم بربه، وهذه القدسية تنبع من مكانة هذا الشهر التي عظمها الإسلام، ففيه ليلة خير من ألف شهر وهي ليلة القدر، وفيه أنزل الله القرآن، وإذا نظرنا إلى جانب آخر نجد أن كثيراً من الانتصارات الإسلامية الحاسمة كانت في رمضان فغزوة بدر التي كانت أول مواجهة مباشرة وفاصلة بين المسلمين والمشركين حدثت في رمضان، وفيها قتل صناديد قريش، وكذلك فتح مكة حدث في رمضان، في السنة الثامنة من الهجرة، وبذلك انتهت الوثنية إلى الأبد من شبه الجزيرة العربية، وتم تحطيم ثلاثمائة وستين صنماً حول الكعبة، وكذلك معركة شقحب ومعركة حطين وغيرها.

والآن نبدأ في معركة بدر لأنها حدثت في السنة الثانية من الهجرة وسنقتصر عليها وعلى فتح مكة لأنهما من أوائل المعارك الفاصلة في تاريخ الإسلام ولحدوثهما في زمن النبي ﷺ، مستلهمين منهما الدروس والعظات التي نسأل الله أن تكون نبراساً هادياً لنا على الطريق ونحن نعيش أجواء رمضان.

غزوة بدر: مقدمة المعركة

لقد خرج المسلمون من مكة لا يلوون على شيء إلا الفرار بدينهم من أذى واضطهاد قريش، فكانت المدينة هي الملاذ الآمن لهم عند إخوانهم الأنصار، وكانوا يتحرقون شوقاً للقاء قريش في لقاء متكافئ وفي ظرف مناسب يمكنهم من القصاص ممن آذوهم وشردوهم، غير أن الله عز وجل كان له تقدير آخر، كما قال تعالى: «ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً». فكانت في السنة الأولى من الهجرة بعض السرايا التي كان يبعثها النبي ﷺ للإغارة على قوافل قريش التجارية الذاهبة من وإلى الشام، حتى اضطر القرشيون إلى سلوك طريق البحر من ناحية تهامة، مما يؤكد تنامي قوة المسلمين وشوقهم إلى لقاء قريش في معركة حاسمة، ومن هذه السرايا كانت هناك سرية يقودها النبي ﷺ تعترض قافلة لقريش يقودها أبو سفيان بن حرب وقد خرج المسلمون بدون استعداد لأنهم كانوا يريدون الاستيلاء على القافلة ليتقووا بها وليعوضوا بعضاً مما تركوه في مكة من متاعهم وأموالهم، فدعا النبي ﷺ أصحابه للخروج، فمنهم من ثقل ومنهم من خفّ، وذلك لأنهم لم يكونوا يعتقدون أنه سيحدث قتال، وعندما علم أبو سفيان بخروج المسلمين بعث ضمضم بن عمرو الغفاري يستنفر قريشاً للخروج، فأوعبت قريش كلها ما بين خارج أو باعث أحداً مكانه، إلا ما كان من أبي لهب، فإنه بعث مكانه رجلاً لرؤيا رأتها عاتكة بنت عبدالمطلب، حيث رأت قبل قدوم ضمضم بثلاث ليال رؤيا قصتها على أخيها العباس فقالت: يا أخي لقد رأيت الليلة رؤيا أفزعتني وتخوفت أن يدخل على قومك شر ومصيبة فقال لها: وما رأيت؟ قالت: رأيت راكباً أقبل على بعير له حتى وقف بالأبطح ثم صرخ بأعلى صوته: ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث، فأرى الناس قد اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد والناس ينعونه، فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث، ثم مثل به بعيره على رأس جبل أبي قبيس فصرخ بمثلها ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوي حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت «تفتت»، فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها إلا دخلتها منها فلقة فقال لها العباس: والله إن هذه لرؤيا فاكتميها ولا تذكريها لأحد واستكتمته إياها إلا أنه قصها على صديقه الوليد بن عتبة واستكتمته إياها فذكرها الوليد لأبيه ففشت حتى بلغت أبا جهل فرأى العباس يطوف بالبيت فناداه: يا أبا الفضل إذا فرغت فأقبل إلينا فلما جاءه قال له: يا بني عبدالمطلب متى حدثت فيكم هذه النبيّة؟ فقال العباس: وما رأت ؟ قال: يا بني عبدالمطلب أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم؟ لقد زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال: انفروا في ثلاث فسنتربص هذه الثلاثة فإن يك حقاً ما تقول فسيكون وإن تمضي الثلاث ولم يكن من ذلك شيء، نكتب عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت في العرب (الرحيق المختوم/ ٢١٢).

فلما كان بعد ثلاث وصل ضمضم الغفاري وقد شق قميصه وحوّل رحله وجدع بعيره وهو يصرخ: اللطيمة اللطيمة، فأوعبت قريش في الخروج.

حال المسلمين

أما المسلمون فإن النبي ﷺ وقف يستشير أصحابه فقام أبو بكر فقال وأحسن، ثم قام عمر



فقال وأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو فقال: يا رسول الله امض لما أمرك الله به فنحن معك، والله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى: «اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون» ولكن نقول اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد «موضع في أقصى اليمن» لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه، فقال له رسول الله ﷺ خيراً ودعا له به ثم قال: «أشيروا عليّ أيها الناس»، فوقف سعد بن معاذ وقال: والله لكأنك تعنينا يا رسول الله، قال: أجل، فقال سعد: «فقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا فامض يا رسول الله لما أردت ونحن معك، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا أحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنّا لصبرٌ في الحرب صُدُقٌ في اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله، فسر رسول الله ﷺ لقول سعد ونشطه فقال: «سيروا وأبشروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم» (المصدر السابق ٢١٣، ٢١٤).

وكان النبي ﷺ قد حرص على أخذ رأي الأنصار لأنهم قد اشترطوا عليه في بيعة العقبة أن ينصروه مادام في ديارهم، فلما سمع كلام سعد اطمأن واستبشر أكثر لأن الأنصار كانوا يشكلون حوالي ثلثي الجيش.

النبي ﷺ يعبئ أصحابه ويهيئهم

بدأ النبي ﷺ يهيئ أصحابه للقاء الحاسم مع المشركين وقد كان النبي ﷺ أكثرهم تحرقاً لهذا اللقاء لما يرى من فاقة أصحابه وحاجتهم، ولذلك هيأهم نفسياً بقوله عند سماع نبأ القافلة: «هذه أموال قريش فاخرجوا لعل الله ينفلكموها» ولم يعزم عليهم النبي ﷺ وقد خرجت قريش ما بين التسعمائة والألف ونزلوا بالعدوة القصوى من وادي بدر بينما نزل المسلمون بالعدوة الدنيا وبعث النبي ﷺ الزبير بن العوام في جماعة من أصحابه يرتادون ويستكشفون فأخذوا عبداً وجدوه يسقي لقريش حتى أتوا به النبي ﷺ وهو قائم يصلي فسألوه عن أبي سفيان وأصحابه والنبي ﷺ يصلي يركع ويسجد يرى ويسمع ما يصنع بالعبد فطفقوا إذا ذكر لهم أنها قريش جاءتهم ضربوه وكذبوه وقالوا إنما تكتمنا أبا سفيان وأصحابه فجعل العبد إذا أذلقوه بالضرب وسألوه عن أبي سفيان وأصحابه وليس له بهم علم - إنما هو من روايا قريش - قال: نعم هذا أبو سفيان والركب حينئذ أسفل منهم فطفقوا إذا قال لهم العبد: هذه قريش قد أتتكم ضربوه وإذا قال لهم: هذا أبو سفيان تركوه، فلما رأى صنيعهم النبي ﷺ انصرف من صلاته، وقد سمع الذي أخبرهم فزعموا أن رسول الله ﷺ قال: والذي نفسي بيده إنكم لتضربونه إذا صدق وتتركونه إذا كذب! قالوا: فإنه يحدثنا أن قريشاً قد جاءت قال: فإنه قد صدق قد خرجت قريش تجير ركابها، فدعا الغلام فسأله فأخبره بقريش وقال: لا علم لي بأبي سفيان فسأله: كم القوم؟ فقال: لا أدري والله هم كثير عددهم، قال الطبري: فزعموا أن النبي ﷺ قال: فمن أطعمهم أول أمس؟ فسمى رجلاً أطعمهم، فقال: كم جزائر نحر لهم؟ قال: تسع جزائر، قال: فمن أطعمهم أمس؟ فسمى رجلاً، فقال: كم نحر لهم؟ قال: عشر جزائر، فزعموا أن النبي ﷺ قال: القوم ما بين التسعمائة إلى الألف، فكان نفرة قريش يومئذ خمسين وتسعمائة «تاريخ الطبري ج٢/٢١»، وقد كان المسلمون ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، ثم إن النبي ﷺ طفق يدعو ربه «اللهم إن تهلك هذه العصابة لاتعبد في الأرض».

غزوة بدر هي أول مواجهة حاسمة ومباشرة بين المسلمين والمشركين في رمضان

بدء القتال

بدأ القتال بطلب المبارزة من قريش فبرز عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة فقالوا: من يبارز؟ فخرج فتية من الأنصار ستة، فقال عتبة: لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبدالمطلب، فقال النبي ﷺ يا علي قم، يا حمزة قم، يا عبيدة بن الحارث قم، فقتل الله شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وجرح عبيدة بن الحارث فقتلنا منهم سبعين وأسرنا منهم سبعين. (الطبري ج٢/٢٢).

وبدأت المعركة فرمى المشركون مهجعاً مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بسهم فكان أول قتيل من المسلمين، ثم رمى حارثة بن سراقة أحد بني عدي بن النجار وهو يشرب من ماء الحوض بسهم فأصاب نحره فقتل، وهو الذي جاءت أمه رسول الله ﷺ لمّا عاد إلى المدينة وقالت: يا رسول الله أخبرني عن حارثة فإن كان في الجنة صبرت وإلا فليرين الله ما أصنع - تريد من البكاء والنياحة عليه - فقال لها رسول الله ﷺ : «ويحك أهبلت إنها جنان ثمان وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى». (هذا الحبيب يا محب/ أبوبكر الجزائري - ص ٢١٣).

ولقد انتهت المعركة بنصر حاسم للمسلمين وقتل من صناديد قريش سبعون رجلاً وأسر مثلهم، وكان من بين القتلى أبو جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة وولده الوليد بن عتبة وشيبة بن عتبة، وحنظلة بن أبي سفيان وعقبة بن أبي معيط وأبو البختري وعبيدة ابن سعيد بن العاص ونوفل بن خويلد والنضر ابن الحارث بن كلدة والعاص بن هشام وأمية بن خلف ونبيه ومنبه ابني الحجاج وأسر منهم العباس ابن عبدالمطلب وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث ابن عبدالمطلب وعمرو بن أبي سفيان وأبو العاص ابن الربيع زوج زينب بنت النبي ﷺ وأبو عزيز بن عمير أخو مصعب بن عمير وسهيل بن عمرو ثم أمر بالقتلى فألقوا في القليب عند بدر وبعث النبي ﷺ بالبشير عبدالله بن رواحة إلى أهل العالية وزيد ابن حارثة إلى أهل السافلة.

وبذلك انتهت أول معركة حاسمة بين المشركين والمسلمين بنصر المسلمين وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

فدعْ عنك التذكرُ كل يومٍ
وردُّ حرارة الصدر الكئيبِ
وخبّر بالذي لا عيبَ فيه
بصدقٍ غير أخبار الكذوبِ
يناديهم رسولُ الله لمّا
قذفناهم كباكبَ في القليبِ
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا:
صدقت وكنت ذا رأي مصيبِ

(المصدر السابق ص ٢٢٥، ٢٢٦) ■

الاستمرار والابتكار من مقومات النجاح في إعداد الداعية



بقلم: الدكتور علي بادحدح (*)

إن العمل المنقطع يتبدد أثره، والعمل المتكرر يورث الملل، ويفقد الحماس، ثم إن توقف الداعية وعدم استمراريته في دعوته دليل خلل في فهمه، أو ضعف في عزمه، وتكراره وعدم ابتكاره يشير إلى قلة حيلته وضعف بصيرته، وما هكذا يكون الداعية، بل الداعية نشاط متدفق، وتجديد متألق، وعمل لا يكل، وتفكير لا يمل.

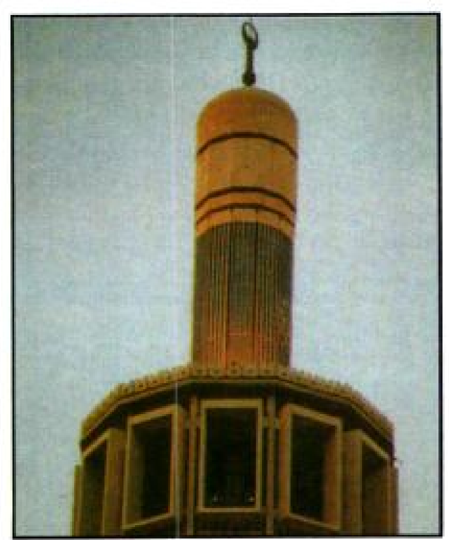
والدعاة لهم في هذا الباب مثل عظيم جداً في قصة نوح عليه السلام، حيث لبث في قومه داعياً «ألف سنة إلا خمسين عاما»، وكانت هذه الأعوام الطويلة عملاً دائباً، وتنويعاً متكرراً: «قال رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً. فلم يزدهم دعائي إلا فراراً. وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً. ثم إني دعوتهم جهاراً. ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراً»، رغم امتداد الزمن الطويل، ما توقف عن الدعوة ولا ضعفت همته في تبليغها، ولا ضعفت بصيرته وحيلته في تنويع أوقاتها وأساليبها، فانظر إلى استمراريته في الدعوة رغم شدة الإعراض والعناد، لم يدفعه ذلك الإعراض إلى التوقف، ولا لممارسة الدعوة بصورة عادية لا روح فيها، بل على العكس دفعه الإعراض ليواصل المحاولة مع تنويع الأساليب وابتكار طرق جديدة لتبليغ الدعوة، وتزيده حماسة على «جعل دعوته مظروفة في زمني الليل والنهار للدلالة على عدم الهوادة في حرصه على إرشادهم وأنه يترصد الوقت الذي يتوسم أنه فيه أقرب إلى فهم دعوته منهم في غيره من أوقات النشاط وهي أوقات النهار، ومن أوقات الهدوء وراحة البال وهي أوقات الليل، وتوخي ما يظنه أوغل إلى قلوبهم من صفات الدعوة، فجهر حيث يكون الجهر أجدى مثل مجامع العامة، وأسر للذين يظنهم متجنبين لوم قومهم عليهم في التصدي لسماع دعوته». (التحرير والتنوير ٢٩/١٩٤)، ولنا في قصة يوسف عليه السلام لما دخل السجن مظلوماً، حيث انتهز الفرصة ومارس الدعوة.

دوام العمل

والاستمرارية خير كما قال عليه الصلاة والسلام: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل» قال المناوي: أدومها: أي أكثرها ثواباً، وأكثرها تتابعاً ومواظبة، وذكر منافع العمل الدائم فقال: لأن النفس تألفه فيدوم بسببه الإقبال على الحق، ولأن تارك العمل بعد الشروع كالمعروض بعد الوصل، ثم قال: وفيه فضيلة الدوام على العمل، ولقد خوطب عليه الصلاة والسلام بقوله تعالى: «واعبد ربك حتى يأتيك اليقين»، فظل يدعو إلى الله ويبلغ رسالة الله حتى وهو على فراش الموت يوصي أمته كما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

التنويع والابتكار في الدعوة

وبالنسبة إلى التنويع والابتكار، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا سراً وجهراً، وسلماً وحرباً، وجمعاً وفرداً، وسفراً وحضراً، كما أنه عليه الصلاة والسلام قص القصص، وضرب الأمثال، واستخدم وسائل الإيضاح بالخط على الأرض، وغيره، كما رغّب وبشّر، ورهّب وأنذر، ودعا في كل آن، وعلى كل حال وبكل أسلوب مؤثر فعال، والصحابة الكرام من الخلفاء الراشدين طبقوا قاعدة الاستمرار والابتكار ونكتفي بالإشارة إلى بعض ذلك في عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فأبوبكر الصديق رضي الله عنه أعلن في كلمته العظيمة عند وفاة الرسول ﷺ، إنها استمرارية الدعوة وعدم ارتباطها بشخص رسول الله ﷺ، بل هي دعوة لله مستمرة مدى الحياة، ثم طبق هذا عملياً فأنفذ جيش أسامة وقاتل المرتدين بأحد عشر جيشاً، ثم بعث الجيوش إلى الفرس والروم، كما أنه أمر بجمع القرآن وخالفه الصحابة أول الأمر، ثم أجمعوا على رأيه لما فيه من مصلحة الأمة.



وعمر رضي الله عنه أتم فتوح الشام والعراق، ثم فتح مصر وبيت المقدس، وفي شأن الابتكار والاجتهاد ورعاية مصالح الأمة ومنافع الدعوة كانت له آثار عظيمة فقد دوّن الدواوين مثل ديوان الجند، وديوان العطاء، وديوان الأعمال، وديوان الإنشاء، وفي مجال الاجتهاد في المحافظة على تماسك الأسرة والمجتمع أمضى طلاق الثلاث ردعاً للمتساهلين، وفي مجال التشجيع على التعليم قرر الجوائز للمشتغلين بحفظ القرآن الكريم، كما قام بجعل أرض السواد وقفاً لجميع المسلمين، فكان لذلك أثره في إنهاء نظام الطبقية والإقطاع، كما أدى إلى دخول أهل تلك البلاد في الإسلام، وقطع الطريق على عودة جيوش الروم والفرس، وإضافة إلى إيجاد موارد مالية لتأمين الثغور وتجهيز الجيوش.

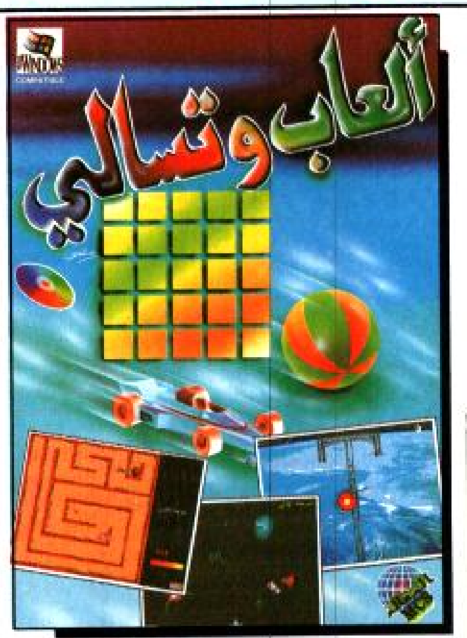
حاجتنا للاستمرارية والابتكار

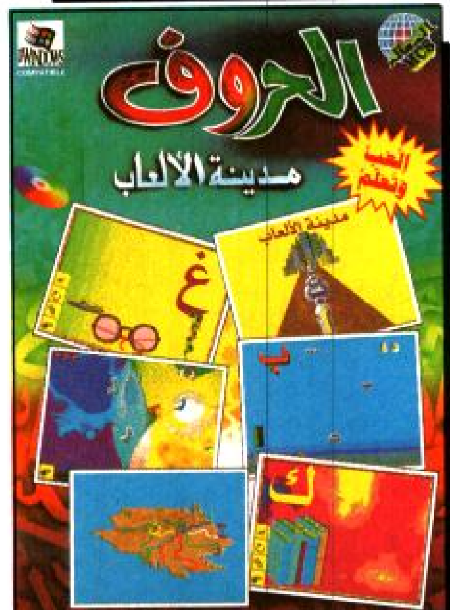
وفي واقعنا المعاصر تزداد الحاجة إلى الاستمرارية والابتكار ولا سيما مع كثرة العصاة والجناة من المسلمين إضافة إلى تطور أساليب التبليغ ووسائل الإعلام، بما فيها من ترغيب وتشويق وتجديد وتنويع استغله أعداء الإسلام لبث الأفكار الشاذة، وغرس السلوكيات المنحرفة، ولا ينبغي أن تبقى هذه الوسائل حكراً على المحاربين للإسلام، يعرضون فيها بضاعتهم، في قوالب براقة، ويبقى الدعاة جامدين لا ينشطون ولا يجددون، بل على الدعاة أن يبلغوا الناس ما يجب عليهم في أمور دينهم ودنياهم من كل الطرق كطريق الإذاعة والتليفزيون والصحافة وطريق الخطابة في المجتمعات وفي الحفلات المناسبة، ومن طريق التأليف، ومن كل طريق يمكن منه تبليغ شرع الله» (فتاوى ابن باز ١٨/٥).

وهناك الكثير من الوسائل الإيضاحية التي يمكن الإفادة منها، إضافة إلى وجود قنوات تأثير واسعة جاءت ضمن أنماط الحياة المعاصرة، كالنقابات المهنية، والمؤسسات الاجتماعية وغيرها مما لابد للدعاة أن يحسنوا التعامل معها والاستفادة منها، وكل وسيلة مؤثرة ليس فيها ما يخالف الشرع أو ما يعارض مصلحة الدعوة فالأخذ بها استمرارية وتوسيع لنشاط الدعوة مع ما فيه من التنويع الذي يزيد به الإقبال على الدعوة والتأثر بها. ■

(*) داعية وكاتب سعودي.

المجتمع تقدم المسابقة الاسبوعية خلال شهر رمضان





برعاية «المعالم» للحاسب الآلي

٢ برنامجا من إنتاج «المعالم» للحاسب الآلي أسبوعيا
مع ٨ اشتراكات مجانية مقدمة من مجلة المجتمع مع
٨ مجلدات للأعداد الأخيرة من المجلة

شروط المسابقة

- يستخدم الكوبون الموجود في ركن الصفحة.
- كل عدد له مسابقته الخاصة وجوائزه الخاصة، وسيدخل في القرعة وستفرز الإجابات وتجرى القرعة يوم ٢٦ شوال ١٤١٧هـ وسيعلن عن النتائج لاحقا.
- يحق لكل قارئ المشاركة في جميع المسابقات شرط الحصول على الكوبون الذي يؤهله لدخول المسابقة وباستطاعته أن يفوز في أكثر من أسبوع بالجوائز الموجودة كل أسبوع.
- ترسل الإجابات عن كل أسبوع على عنوان «المجتمع» تباعاً من العدد ١٢٣٤ إلى العدد ١٢٣٧.
- يكتب الاسم بخط واضح على الكوبون ويكرر على الظرف، مع كتابة رقم العدد، ويكتب على الظرف مسابقة مجلة «المجتمع».
- آخر موعد لتلقي الإجابات يوم ٢٥ شوال ١٤١٧هـ.

ألعاب وتسالي: يحتوي البرنامج على سبعة ألعاب متنوعة، لعبتان لتنمية الذاكرة والقدرة الذهنية، ولعبة السيارات، ولعبتان من ألعاب الإثارة، ولعبة المتاهة، وأخيراً لعبة المحطة الفضائية، وتحتوي كل لعبة من هذه الألعاب على عدة مراحل متدرجة في الصعوبة وفي المستوى، وتنمي مهارة معينة، كما تحتوي على مؤثرات صوتية وشرح لطريقة لعبها.

الحروف.. العب وتعلم: يشرح البرنامج الحروف الهجائية للأطفال بطريقة مبتكرة ويخاطب البرنامج الأطفال أقل من ٨ سنوات، ويضم أسئلة مباشرة واختبارات لربط الأحرف بالصور لمعرفة مدى استيعاب الطفل.

المعالم للحاسب الآلي

المملكة العربية السعودية . ص.ب ٣٣٣٦٤ جدة ٢١٤٤٨

هاتف ٩٦٦.٢.٦٥٢١٢٢٢ / ٩٦٦.٢.٦٥١٢٢٧٠ . فاكس ٩٦٦.٢.٦٥١٢٢٧٠

السؤال الثالث

في أي سنة هجرية فرض الله ـ سبحانه وتعالى ـ صيام شهر رمضان على المسلمين؟

جوائز المسابقة لكل أسبوع من رمضان

الفائز الأول: ٨ برامج + اشتراك في مجلة المجتمع لمدة سنة + مجلد رقم ٥٠.

الفائز الثاني: ٤ برامج + اشتراك في مجلة المجتمع لمدة سنة + مجلد رقم ٥٠.

الفائز الثالث: برنامجان + اشتراك في مجلة المجتمع لمدة سنة + مجلد رقم ٥٠.

الفائزون من الرابع إلى العاشر: برنامج + اشتراك في مجلة المجتمع لمدة سنة.

* * *

الإجابة:

الاسم:

العنوان:

إلى الأخت الداعية

من نفحات شهر رمضان المبارك

بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

اعتدت منذ سنوات طويلة، أن أغتنم فرصة حلول شهر رمضان المبارك، فأحبس نفسي على أمرين أساسيين: إقامة الصلاة وقراءة القرآن والتدبر في معانيه، وتكاد تنقطع صلتي بالحياة العامة ودنيا الناس واهتمامات البشر .. كنت أشعر بأنني في حاجة ماسة إلى أن أخلو بنفسي في هذا الشهر الكريم، أتأمل حياتي ورسالتي ودوري والسنة التي مضت وأيامي المقبلة، وأنظر في واقع أمتي فيما مضى منها، وفيما هي مقبلة عليه .. اعيش مع القرآن الكريم قراءة وتدبرا .. أغوص في معانيه وأسبح في افاقه، وأتدبر في آياته، وأنهل من نفحاته، فأجد الجواهر والدرر، وتتوهج المعاني والمعالم في قلبي لتضيء دربي، فأنس لها وارتاح لأنوارها العذبة، واشعر بأنها محض فيض من الله وفضل منه سبحانه وعطاء مابعده عطاء .. ولهذا كانت أشواقي تتجدد لاستقبال خير الشهور، أروي فيه ظمئي، وأجدد فيه إيماني، وأطهر فيه قلبي ونفسي، وأصوغ فيه حلمي وأملي وشوقي وأجدد فيه عزمي وهمتي، وأقوي فيه صلتي بربي وخالقي ورازقي ومدبر أمري .. كنت أشتاق إلى جلاء قلبي من الران الذي مسه قبل شهر رمضان، ولا جلاء إلا بالقرآن في شهر القرآن: «يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين». (يونس: ٥٧)، «شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» (البقرة: ١٨٥).

ولو تأمل المسلمون القرآن وتدبروا في معانيه، ووقفوا عند حدوده، والتزموا بحلاله، واجتنبوا حرامه، وقرؤوه قراءة بحث وفقه وتأمل وعمل ودعوة ونظام حياة، لتبدل الحال غير الحال ولتغيرت الأوضاع التي نحياها، ولعادت لأمتنا القيادة والريادة من جديد .. ريادة الحق والعدل وإنصاف المظلوم والوقوف في وجه الظالم .. إن أمتنا في صدرها الأول، في عصر الرسول ﷺ وعصر صحابته الكرام، أحسنت التعامل مع القرآن الكريم «أحسنت حفظه ودراسته وفهمه وتدبر معانيه، مثلما أحسنت تطبيقه وحراسة معالمه وأهدافه قولاً وعملاً .. ولن يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، ولن تستقيم حياتنا إلا إذا كان القرآن رائدنا ومنهجنا ودستور حياتنا، ولن تتقدم الأمة وتنفض عنها سنوات الهوان والضعف والخذلان، إلا إذا كان القرآن هو إمامنا ومرشدنا وقائدنا، وصاحب الأمر فينا.

الصلاة سكينة النفس

أما الصلاة فهي سكينة نفسي وخشوع جوارحي وإخبات قلبي وإشباع روحي .. إنها صلتي بالله سبحانه وتعالى، إليها ألجأ إذا كثرت همومي، أناجي فيها ربي وخالقي، وفيها أسجد له وحده، وأضع رأسي فوق التراب إجلالاً لعظمته وحكمته ونعمه التي لا تعد ولا تحصى، وما أجمل قول رسول الله ﷺ: «وجعلت قرة عيني في الصلاة»، وما أروع قوله «أرحنا بها يابلال، إنها الصلاة الخاشعة .. الخالصة .. الواعية .. إنها اللقاء المتجدد مع الله سبحانه وتعالى، وفي شهر رمضان تزداد أنوار الشوق إلى لقاء الله، فيفيض بعطائه الدائم على عباده «من أتى فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه» صدق رسول الله ﷺ .. إن



الصلاة هي التذكير اليومي الدائم للمسلم الصادق مع الله، فهلا أديناها وأقمناها على وجهها الصحيح، حتى ننال الخير والبركة والأجر الجزيل؟ .. «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» (العنكبوت: ٤٥).

ومابين الصلاة وقراءة القرآن: دعاء واستغفار وتسبيح وتحميد وتكبير وتهليل، فأبواب الخير في شهر الخير مشرعة أمام أهل الخير، الذين ينهلون من فضل الله، فيتصدقون ويبذلون من انفسهم وأموالهم، ويقبلون علي الله بدمعات ندم ساخنة في أوقات السحر، عسى الله أن يقبلهم في عباده الصالحين القانتين الصادقين، والله قريب من عباده: «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان» (البقرة: ١٨٦) وأقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد «فليكن لكل منا دعاء ورجاء، وتوسل وإلحاح أن يعيد الله الرشد لأمتنا، وأن يقوي عزمتها ويشد أزرها ويجنبها الفتن ويحميها من الاختلاف المذموم ويبصرها بالحق دائماً.

وهانحن على أبواب العشر الأواخر في شهر رمضان المبارك، حيث الخير الكثير والفضل العميم، والحاجة إلى مضاعفة الطاعات وشد العزائم للفوز برضوان الله فيها وتحصيل الأجر والثواب .. فيها ليلة القدر .. خير من ألف شهر .. فهنيئاً لمن أحسن الاستعداد لها، وفرّغ نفسه من هموم الدنيا، لينال رضا الله وينعم في رحاب الإيمان الصافي .. فاللهم أعنّا على طاعتك وحسن عبادتك وارزقنا الفوز بالجنة والنجاة من النار.

والأخت الداعية هي خير من تحسن الاستفادة من شهر رمضان أخذاً وعطاءً ومجاهدة وبذلاً وحسن صلة بالله .. إنها تتزود بالوقود الإيماني والمناعة الربانية، تقطف من ثمار هذا الشهر الكريم، وتغترف من خيراته، ونفحاته وعطاءاته الفياضة، ليكون ذلك زادها إلى اللـه عز وجل، ودعامة جهدها وصبرها في طريق الدعوة وفي رحلة التضحية والبذل لتكون كلمة الله هي العليا، وتعود الأمة كما كانت رائدة لكل خير، قائدة لكل حق وعدل، ناشرة لكل فضيلة .. ما أعظم مدرسة الصوم، وما أحوجنا إلى التزود بالكثير من دروسها الرفيعة .. اللهم ارزقنا عزة بعد مذلة، وقوة بعد ضعف، ووحدة بعد تفرق .. اللهم جئناك تائبين .. نادمين .. مستغفرين .. فاكتبنا من الفائزين المقبولين في هذا الشهر الكريم.■

د. عبلة الكحلاوي أستاذة الفقه المقارن بجامعة الأزهر لـ المجتمع :

الصوم عبادة روحية تجعل الإنسان يسيطر على جميع شهواته

إعداد: إيمان البهنساوي

تتزاحم امام أعيننا مجموعة صور تصف لنا أحوال النساء في شهر رمضان لتعلن عن تفريط٢ف×ثيرات منهن في التكاليف الشرعية المرتبطة بهذا الشهر الكريم، وبالتالي لا يراعين أداء هذه الفريضة على الوجه الأكمل، وهذه ال٢ف+ي السلبية تعلق عليها د. عبلة الكحلاوي أستاذة الفقه المقارن بجامعة الأزهر .. وتخرج من هذه التعليقات بالعديد من الصور ولعلنا بهذا اللقاء نرسم منها صورة مثالية لصيام النساء.

الصورة الأولى: تطالعنا صورة لامرأة (تعتكف) داخل مطبخها لإعداد مائدة الصيام بها كل ما لذ وطاب، ولا تكاد تفرغ من شيء حتى يتوافد عليها الجديد من الأعباء والمتطلبات، لكي تتم «طقوس» هذا الشهر الكريم، فيما عرف عند المسلمين من عادات دخيلة على الصيام، فيا ترى هل انتقل مكان الاعتكاف في هذا الشهر من المسجد إلى المطبخ، أم تناست المرأة واجبها الديني في هذا الشهر في خضم هذه المهام؟ فما هي حقيقة صيام النساء هل هو امتناع عن الطعام والشراب فقط؟

تعلق لنا د. عبلة الكحلاوي فتقول: ينبغي أن تعلم المرأة أن دورها في خدمة أبنائها نوع من العبادة أيضا، زد على هذا الأمر التكليف بصوم شهر رمضان، فلابد أن تدرك حقيقة صوم هذا الشهر، فليس المقصود بالصوم هو إعداد كم كبير من الأطعمة والوجبات الشهية، فحقيقة الصوم أنه عبادة روحية تجعل الإنسان يسيطر على جميع شهواته، ويصبح ضمن من قال الله تعالى عنهم: «لايعصون الله ما أمرهم»، والمرأة في شهر رمضان تخرج عن إلف العادة لتكثف جهدها في أداء العبادات والطاعات مثل الرجل سواء بسواء.

الصورة الثانية: جلست مجموعة من النساء يتسامرن وينسجن ألوانا شتى من خيوط أحاديث الغيبة والنميمة وحينما يسأمن من هذا اللون من ألوان تسلية الصيام - كما يطلقن عليها - تأخذ كل منهن مكانا مناسبا لها أمام التلفاز لتشاهد فيه ما يسري عنها ويسلي صيامها.

وتتعجب د. عبلة وتشير إلى الحديث الشريف: «كم من صائم حظه من صيامه الجوع والعطش»، قيل: هو الذي يجوع بالنهار ويفطر على حرام، والذي يصوم عن الحلال في رمضان ويفطر بالغيبة من لحوم الناس، والذي لا يغض بصره ولا يحفظ لسانه عن الآثام ويقال: إن العبد إذا كذب أو اغتاب أو سعى في معصية في ساعة من صومه أضاع صومه، وفي الحديث الشريف: «الصوم جنة» ما لم يخترقها المسلم بكذب أو غيبة، وقيل الغيبة تفطر الصائم، وروي عن بشر بن الحارث عن سفيان: «من اغتاب فسد صومه»، «خصلتان تفسدان الصوم الغيبة والكذب» وفي حديث آخر «خمس يفطرن الصائم: الكذب، والغيبة، والنميمة، واليمين الكاذب، والنظرة بشهوة»، ويقال إن من الناس من يكمل له شهر رمضان واحد في عشر رمضانات أو في عشرين مثل سائر الأعمال من الصلاة والزكاة، وإن وجدت كاملة وإلا تمت من سائر تطوعه.



الصورة الثالثة: انطلق مدفع الإفطار وأذن المؤذن فقد حان وقت صلاة المغرب يسرع كل فرد في الأسرة ليأخذ حظه من ألوان الطعام الكثيرة بإسراف ولا يستطيع واحد منهم أن يتحرك من مكانه من ثقل الطعام الذي في جوفه، ويؤدون الصلاة بتكاسل وجهد شديدين، فهل بذلك تصح أجسامهم وتقوى على أداء ما فرض عليها من عبادات؟

تؤكد د. عبلة الكحلاوي أن أحد مقاصد شهر رمضان هو أن يصبح المسلم سليم الجسم من خلال ترك الطعام والشراب حتى تستريح معدته، فالمعدة بيت الداء، وعلاج هذا الداء هو الصوم ولذلك لابد من عدم الإسراف في الطعام في شهر رمضان حتى تتحقق مقاصده.

الصورة الرابعة: امتلات المساجد بصفوف المصليات اللاتي حضرن لأداء صلاة التراويح في بداية الشهر الكريم، ثم سرعان ما تناقصت أعدادهن وهذه ظاهرة ملفته للانتباه تحتاج إلى تعليق!

وفي هذا الإطار ترى د. عبلة أن خروج المسلمات إلى المساجد شيء جميل، لأن في ذلك تكليفا بالتعبد وهنا يجب أن نفرق بين صوم العامة وصوم الخاصة وصوم خصوص الخصوص، فالصيام صولة للروح على الجوارح يمتزجان ويتجانسان، ومن هنا يصير المسلم أقرب ما يكون إلى الملائكة.

لذا يجب على النساء أن يستثمرن هذا الشهر صياما وقياما وأداء للفرائض حتى لاتفوتهن فضائل هذا الشهر المبارك.

الصورة الخامسة: حينما تجلس في بيتك في نهار رمضان تصطدم أذنك بصراخ الأمهات وهن يخاطبن أبناءهن بألفاظ يندى لها الجبين، ويصل إلى مسامعك عبارات توحي بضيق الخلق والتضرر من الصيام.

وتسلط د. عبلة الضوء على هذه الصورة فتقول: إن طب القلوب مرتبط ارتباطا وثيقا بطب الأبدان، فالأم يجب أن تكون قدوة عملية لأبنائها لا تسبهم ولا تضربهم ولا تعرب عن ضيقها بصورة خاطئة، لأن ذلك لا يتناسب وآداب هذا الشهر، فمن أهم المؤثرات على الخريطة الإدراكية بالنسبة للطفل مايراه من سلوكيات الأب والأم، ونظرا لكون الأم لصيقة بصغارها فدورها في هذه الحالة يقتضي أكثر أن تتعامل معهم وفق منهج سليم، حتى تعدهم إعدادا لائقا من خلال تعويدهم على الصلاة منذ الصغر وعلى الصيام تدريجيا، وإقناعهم بضرورة عدم الخوض فيما لا ينفع، يضاف إلى ذلك أنه يجب عليها اصطحاب بناتها إلى المسجد وكل هذه التكاليف يجب أن تتم بنوع من الروية والأناة والحب والإقناع والتفاهم، وليس بالقهر أو الضغط حتى لا ينفر الأولاد من نصائح أو أوامر الأم.

الصورة السادسة: تستقيظ سيدة من النوم مبكرا فيتوافد إلى ذهنها ما لديها من أعباء منزلية وواجبات تعبدية فتتساءل: كيف أوازن بينهما؟

وتخبر د. عبلة هذه السيدة مؤكدة فضائل هذا الشهر الكريم، وضرورة مخالفة العادة حتى يقترب المسلم من مصاف الملائكة، فالواجب عليها أن تتبع هذه الروشتة، بأن تبدأ يومها بأذكار الصباح وتصلي جميع الفروض في أوقاتها وتعد طعاما خفيفا للإفطار لا يمنع الأسرة من صلاة العشاء والتراويح، دون تعب أو نصب ويجب الحرص على صلاتي التهجد والفجر واغتنام فرصة ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر باعتكافها في منزلها أسوة بمن يعتكفون من الرجال في المساجد وتتم هذا الشهر بإخراج زكاة الفطر.

الصورة السابعة: قد تفاجأ المرأة بنزول الدورة الشهرية في نهار رمضان فتحزن وتصبح في حيرة من أمرها هل تفطر؟

ولكنها تتردد حياء وخجلاً من أن يفتضح أمرها وقد تنسى بعد ذلك قضاء هذه الأيام بعد انقضاء الشهر الكريم، فتتساءل ماذا تفعل؟

روي أن السيدة عائشة رضي الله عنها - كما تقول أستاذة الفقه المقارن - في تعليقها على هذه الصورة إبان شعائر الحج قد بكت عندما حاضت لأنها كانت تريد إتمام الحج فطيب الرسول ﷺ خاطرها معلما إياها أن للمرأة رخصاً عديدة، وخاصة في الدورة الشهرية، ومن هنا وجب على المرأة المسلمة أن تؤدي ما أمرت به إيجابا وطواعية، فلا يجوز لها أن تصوم أثناء الدورة الشهرية حياء من الناس فالأولى الحياء من الله، فيجب أن تضع في اعتبارها أن الله مطلع عليها في السر والعلن، كل ما في الأمر عليها أن تراعي الآداب الإسلامية، بأن تفطر في بيتها وليس أمام أعين الصائمين ثم تقضي هذه الأيام بعد ذلك.

وهكذا تتضح ملامح الصورة المطلوبة لصيام المرأة .. كفا عن المحارم .. وتوازنا بين الدين والدنيا .. وصبرا على الصغار .. ومواظبة على الطاعات .. وتحديدا واعيا للأولويات.■

الأطباء يحذرون من تناول حبوب منع الحمل

حذر أطباء بريطانيون من مخاطر تناول حبوب منع الحمل لأنها تؤدي إلى إمكانية حدوث جلطة دموية ولاسيما للبدينات من النساء، حيث تسبب حبوب منع الحمل ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم وقالت وكالة خدمة الصحافة البريطانية أن أطباء الحكومة طلبوا من جميع أطباء المستوصفات عدم وصف حبوب منع الحمل للنساء.

ونقلت الوكالة عن رئيس لجنة سلامة الأدوية البريطانية البروفيسور رادلينز قوله: إن على النساء المعنيات بهذا الأمر عدم الفزع ومناقشة الأمر بهدوء مع الطبيب ■.

حصوة المرارة وعلاقتها بالرجيم القاسي



إذا اتبعت نظاما غذائيا لتقليل وزنك بشكل سريع للغاية فأنت معرض للإصابة بحصاة في المرارة، هذا ما أكدته دراسة أجريت في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، حيث تم إخضاع ثمانية وستين امرأة من البدناء لبرنامج لتقليل الوزن اشتمل على وجبة غذائية بها خمسمائة سعر حراري في اليوم وانخفض وزن هؤلاء البدناء مابين ١٦كجم إلى ١٨ كجم خلال أربعة أشهر.

ووجد أن ما يتراوح بين عشرين إلى خمسة وعشرين في المائة من الذين فقدوا أوزانهم بسرعة قد ظهرت لديهم حصاة المرارة وأن معظمها تتكون من الكوليسترول الذي يفرز بكميات متزايدة خلال فترة تقليل الوزن هذه.

وهذه الحبات المؤلمة (حصاة المرارة) تحتاج إلى استخدام بعض العقاقير لتفتيتها، وقد يستدعي الأمر التدخل الجراحي لاستئصالها■.

أحلام علي

التمر.. علاج للسرطان ومُليِّن طبيعي



التمر.. يلقبه خبراء التغذية بـ«منجم» غني بالمعادن، وله فوائد عديدة تجعل منه غذاءً كاملاً بكل ما في الكلمة من معنى رغم رخص ثمنه وتوفره على مدار العام في الأسواق، مما جعله الفاكهة الأولى بغير منازع، وذكر كثير من محاسنه في آيات القرآن الكريم، ففي سورة مريم: «وهُزي إليك بجذع النخلة تُساقط عليك رُطباً جنيا فكلي واشربي وقرّي عينا»، والكيلو جرام من التمر يعطي نفس القيمة الحرارية التي يعطيها اللحم، وفوائده لا تحصى.. فما السر في هذه الفاكهة؟

● **التمر غني بفيتامين أ :**

يحتوي التمر على الفيتامين (أ)، وهو موجود بنسبة عالية تعادل نسبة وجوده في أعظم مصادره كزيوت الأسماك والزبدة، وهذا الفيتامين كما هو معروف يساعد على نمو الأطفال، كما يحفظ للعين قوتها ويجعل النظر ثاقباً في الليل فضلاً عن النهار، ولعل هذا هو تفسير تناول الطيارين للتمر خلال المهمات الليلية خلال الحروب، كما أن سكان الصحراء مشهورون بالرؤية من مسافات بعيدة.

ويحتوي التمر على فيتامين (ب١)، وفيتامين (ب٢)، وفيتامين (ب ب)، التي من شأنها تقوية الأعصاب، وتليين الأوعية الدموية، وترطيب الأمعاء وحفظها من الالتهابات والضعف.

● **التمر لبناء العظام والأسنان:**

والتمر غني بالفسفور جدا، فهو أغنى من المشمش والكمثري والفراولة، ففي كل مائة جرام من التمر نجد أربعين مليجرام من الفسفور، بينما لا تزيد كمية الفسفور الموجودة في أي فاكهة عن عشرين مليجرام من نفس الكمية، ويعتبر الفسفور من أهم المواد في تركيبة وبناء العظام والأسنان على السواء.

● **أقوى من الكالسيوم والحديد:**

وعلاوة على ذلك فإن بضع حبات من التمر تزيد في مفعولها عن فائدة زجاجة كاملة من شراب الحديد، أو حقنة الكالسيوم، لأن الحديد والكالسيوم مخلولان في التمر بشكل طبيعي يتقبله الجسم ويتمثله بسرعة، بينما أشربة الحديد والكالسيوم تمجها المعدة، وتشكل على غشائها المخاطي وقد لا يهضمها الجسم كاملة.

● **التمر علاج لمرض السرطان:**

ولو لم يكن في التمر من فائدة سوى احتوائه على الماغنيسيوم لكفاه ذلك سببا يجعله الفاكهة الأولى من حيث الفائدة، حيث إن الماغنيسيوم يقضي على السرطان، وقد لوحظ أن سكان الواحات - وأكثرهم من الفقراء - لا يعرفون مرض السرطان على الإطلاق، ولعل السبب هو غنى التمر - غذائهم الأول - بمادة المغنيسيوم.

● **التمر وقود ومصدر للطاقة :**

والتمر غني بعدد من أنواع السكاكر كالجليكوز والليكولوز (سكر الفاكهة) والسكاروز، ونسبتها فيه تبلغ حوالي سبعين في المائة، ولذا فالتمر وقود من الدرجة الأولى، والسكاكر الموجودة فيه سريعة الامتصاص، وتستطيع المعدة هضم التمر وامتصاص السكاكر الموجودة فيه خلال ساعة أو أقل، فتسير في الدم بسرعة، حاملة الوقود إلى الدماغ والعضلات، بينما الحلوى المليئة بالسمن والمعجنات المتنوعة تحتاج إلى عدة ساعات لهضمها، وفائدة السكاكر الموجودة في التمر لا تنحصر في منح الحرارة والقدرة والنشاط للجسم، بل إنها مدرة للبول، تغسل الكلي وتنظف الكبد.

● **مليّن طبيعي :**

ويحتوي التمر على الألياف السيللوزية التي تساعد الأمعاء على حركاتها الاستدارية، وهذا يجعل التمر ملينا طبيعيا ممتازاً، ويستطيع من اعتاد على تناوله يوميا أن ينجو من حالات القبض والإمساك المزمن.

● **هل يؤكل مع التمر شيء آخر؟**

وبعد.. فإن إضافة اللوز والجوز إلى التمر أو تناوله مع الحليب يزيد من قوته وغناه بالمواد البروتينية والدهنية، ولا يخفى على أحد أن طعام الأعراب قديما كان من التمر والحليب، فكانوا مضرب الأمثال في القوة والصحة، ولم تُعرف عنهم إصابتهم بالأمراض الخبيثة المزمنة.

● وأخيراً.. فإن من الأمور الجديرة بالتقدير في هذه الفاكهة الغنية الثمينة هي أنه بالإمكان حفظها في العلب أو لفها بالورق وضغطها بحيث تحتفظ بجميع خواصها وصفاتها مدة طويلة وبدون إضافة مواد حافظة لها■.

إعداد: غسان عبد الحليم عمر

٥ فيتامينات مهمة لصحة الفم والأسنان

كلنا يعرف مدى أهمية الفيتامينات للجسم، وبعض مظاهر المرض التي يصاب بها الإنسان قد لاتعود إلى مرض معين، وإنما إلى نقص في عنصر أو أكثر من الفيتامينات بحيث تؤدي إلى حدوث اضطرابات مهمة في الجسم وغالباً ما يكون الفم هو الضحية الأولى لهذا النقص، فالفيتامينات تلعب دوراً مهما في الحفاظ على صحة الفم لعل أهمها مايلي:

● **مجموعة الفيتامين ب :** وتشتمل هذه المجموعة على عدد من الفيتامينات هي ب١، ب٢، ب٣، ب٥، ب٦، ب١٢، أن نقص هذه المجموعة يؤدي إلى حدوث تغيرات نوعية في جوف الفم مثل اضطرابات حاسة التذوق، تورم اللسان، حرقة مؤلمة في الفم، وتخرب العظم الذي ترتكز عليه الأسنان.

ومن أكثر الأسباب المؤدية إلى نقص مجموعة الفيتامين ب هي أمراض الأمعاء، التي تقلل من امتصاصها، مانعات الحمل الدوائية، الأدوية المضادة للسرطان، وسوء التغذية.

أما أهم المصادر الغذائية لمجموعة الفيتامين ب هي : الكبد، اللحوم، الخبز الكامل، الحبوب، البطاطا، العدس، البقول، السبانخ، الملفوف، الفاصوليا، والبندق.

● **الفيتامين ث :** وهو يعتبر من أهم الفيتامينات من الناحية الغذائية، يؤدي نقص هذا الفيتامين إلى التأثير على اللثة، بحيث تصبح معرضة للنزف عند أقل تماس. إضافة إلى أن الأسنان تصبح مخلخلة ومعرضة للسقوط، وذلك



بسبب تداعي أنسجة اللثة وتخرب العظم الذي ترتكز عليه الأسنان.

وأهم مصادر هذا الفيتامين هي الفواكة كالليمون والبرتقال وكذلك في الموز والبندوره والملفوف والكراث واللفت والبقدونس والسبانخ والجرجير.

● **الفيتامين أ :** يعتبر هذا الفيتامين ضروريا لكافة خلايا الجسم وخصوصاً الخلايا الجلدية والأغشية المخاطية، إن نقص هذا الفيتامين أو الحرمان منه يؤدي إلى حدوث خلل في الأغشية المبطنة لجوف الفم بحيث تصاب بالضعف، الأمر الذي يجعلها فريسة لغزو الميكروبات وبالتالي إصابتها بالالتهابات.

ومن مصادر الفيتامين أ : صفار البيض، زيت السمك، الجزر، المشمش، البطيخ، الموز، الجوز، اللوز، السبانخ، القرنبيط، الخس، الزبدة، والبندورة.

● **الفيتامين ك:** يطلق على هذا الفيتامين المضاد للنزف، اذ تستخدمه الكبد لإنتاج خميرة خاصة بتخثير الدم تدعى «البروترومبين»، يوجد هذا الفيتامين بشكلين، أولهما الفيتامين ك، الذي يتوافر في معظم النباتات الخضراء، وثانيهما الفيتامين ك الذي تنتجه الجراثيم المستوطنة في الأمعاء بشكل طبيعي.

ويؤدي نقص هذا الفيتامين إلى الإصابة بالنزف وخصوصاً نزف اللثة، والأسباب المؤدية للنقص تعود إما إلى نقص الواردات الغذائية الغنية به، أو بسبب الإصابة بأمراض معدية تتدخل في عمق جراثيم الأمعاء فتحول دون قيامها بواجبها في تصنيع الفيتامين ك.

ويتوافر الفيتامين ك بكثرة في الأوراق النباتية الخضراء، مثل السبانخ، والملفوف، والبطاطا، والبندورة، والزيوت النباتية، وزيت السمك والكبد والبيض.

● **الفيتامين د :** يمثل هذا الفيتامين الشرارة التي لا يمكن للجسم بدونه أن يثبت الكلس في الأسنان والعظام، لذلك فنقص هذا الفيتامين يعرض الإنسان للإصابة بتلين العظام وإلى نخر الأسنان وهشاشتها وقابليتها للكسر.

ويعتبر الفيتامين د الوحيد الذي يمكن للجسم تصنيعه بنفسه من دون الحاجة إلى مصادر خارجية، إذ توجد تحت بشرة الإنسان مادة تدعى «ارغوستيرول» تتحول تحت تأثير أشعة الشمس إلى الفيتامين د. ومن أهم مصادر الفيتامين ب تذكر زيت السمك، الزبدة، صفار البيض، الحليب ومشتقاته.■

مرض دوالي الساقين .. أعراضه وعلاجه

ينتشر مرض دوالي الساقين بين النساء وخصوصاً عندما يتقدم بهن السن، وهو من الأمراض الشائعة جداً فما هي أعراضه، وأسبابه وكيف السبيل إلى علاجه؟؟

الدوالي هي عبارة عن ضعف في عضلات الأوردة التي يسير فيها الدم، ولأن هناك أوردة داخلية وأوردة خارجية «سطحية»، فإما أن تكون الدوالي داخلية وإما أن تكون الدوالي سطحية.

أعراضه: وينتج عن هذا الضعف أن يتجمع الدم في هذه الأوردة فتنتفخ وتظهر في شكل الخطوط التي نراها على الساقين، وتكون عادة مائلة إلى الزرقة، وكلما انتفخت هذه الأوردة دلت على شدة هذه الدوالي.

ـ وبالطبع هذا الأمر مؤلم، ويؤدي إلى تورم الساقين، مما يتسبب في عدم القدرة على المشي أو الوقوف لفترات طويلة.

العلاج : وبالنسبة للعلاج فهناك طرق عدة تعتمد على نوعية وشدة هذه الدوالي، ولذا من الضروري أن يقوم طبيب جراح مختص بهذا الأمر، وفحص المريض أولاً ليقرر الطريق المثالي للعلاج ، فإذا ما كانت هذه الدوالي بسيطة، نقوم باستخدام بعض أنواع الأدوية مع الكريمات، إضافة إلى الأربطة الضاغطة مع بعض التمرينات الخاصة بتقوية عضلات الساقين لتساعد في عملية تخفيف الحالة.

أما اذا كانت هذه الحالة متوسطة أو شديدة، فهناك إجراءان من الجائز اللجوء إليهما:

الإجراء الأول، حقن الدوالي بمادة تؤدي إلى موت أو تصلب هذه الدوالي وبالتالي يصبح الوريد غير فعّال ولا يسير به الدم مرة أخرى، وفي هذا الأمر ليس هناك أي ضرر مطلقاً، لأن من فضل الله تعالى، أن تقوم أوردة أخرى بالنمو في أماكن أخرى حول هذا الوريد الذي تصلب .

الإجراء الثاني والأخير، هو الإجراء الجراحي، وهو عادة ما يلجأ إليه الطبيب في الحالات الشديدة، إذ يقطع هذا الوريد من طرفيه ويسحب ما به من الأثر الضار، سواء من ناحية الألم أو خوفاً من تكوّن الجلطة.

ـ وكما ذكرنا، فإن الطبيب الجراح هو الشخص المناسب الذي يستطيع تحديد أفضل الوسائل للعلاج حسب الحالة المرضية.■



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

أحسن القول

*** أحسن الحسنات:**

قال أبو ذر: قلت يا رسول الله كلمني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار، قال: إذا عملت سيئة فاعمل حسنة، فإنها عشر أمثالها، قلت: يا رسول الله، لا إله إلا الله من الحسنات؟ قال: هي أحسن الحسنات.

*** توبة رجل:**

أذنب رجل فضربه الناس وشتموه فاستنقذه أبو الدرداء، وقال: ما الخبر؟ فذكروا له أنه أذنب، فقال: أرأيتم لو وقع في بئر أفلا تستخرجوه منه؟ قالوا: بلى، قال: لا تسبوه ولا تضربوه وإنما عظوه وبصروه واحمدوا الله الذي عافاكم من الوقوع في ذنبه، فبكى الرجل وتاب.■

هدى الحلو ـ السعودية

من هو؟

عالم جليل برز في علم الحديث والعقيدة، واشتهر بالعبادة والورع، ورغم صغر سنه فقد أصبحت دروسه في المتون محط رحال الكم الهائل من طلاب العلم.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

٢ + ٣ + ٤ + ١١ + ١٣ من الحمضيات.

٩ + ٤ + ٥ + ٦ دولة خليجية.

٨ + ١٢ للنفي.

٩ + ٢ + ٣ رابع الخلفاء الراشدين.

٥ + ٤ أحد الوالدين.

٢ + ٨ + ١٠ حروف متكررة.■

خولة عبد الله الجاسر ـ القصيم ـ بريدة ـ السعودية

ألغاز ألغاز ألغاز ألغاز

ألغاز ألغاز ألغاز

١ ـ شاهد رجل مرور سائق سيارة يسير على الرصيف فأصاب أحد المارة، ولم يحرر له مخالفة، لماذا؟

٢ ـ ما الضرس الذي يخلعه الطبيب دون تخدير ولا يؤلمك؟

٣ ـ لوحة مرسوم بها إوزتان خلف إوزة، وإوزتان أمام إوزة، وإوزة خلف إوزة، وإوزة أمام إوزة، فكم عدد الإوز المرسوم في اللوحة؟■

دانية خالد حلمي ـ السعودية

لا يُستجاب لنا

سُئل إبراهيم بن أدهم: ما بالنا ندعو فلا يُستجاب لنا؟

قال: لأنكم عرفتم الله ولم تطيعوه، وعرفتم الرسول ولم تتبعوا سنته، وعرفتم القرآن ولم تعملوا به، وأكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكرها، وعرفتم الجنة ولم تطلبوها، وعرفتم النار ولم تهربوا منها، وعرفتم الشيطان ولم تحاربوه ووافقتموه، وعرفتم الموت ولم تستعدوا له، ودفنتم الأموات ولم تعتبروا، وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس.■

فهد محمد سالم آل هياش القحطاني

الواديين ـ أبها ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو:

عبد الله بن الزبير.

الكلمات المتقاطعة:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
١	س	ي	ب	و	ي	هـ	■	ا	س	م	م	ف	ع	و	ل
٢	ع	د	ن	ا	ن	■	ا	ل	س	ي	و	ط	ي	■	ا
٣	ي	ف	ر	ص	ا	ن	■	خ	■	ق	ر	ا	ر	ا	ت
٤	د	■	ا	ع	د	و	■	ل	ي	ل	ي	■	■	ن	ن
٥	ب	ص	■	هـ	م	ر	ك	ي	■	ا	ت	ت	■	■	هـ
٦	ن	ح	ن	■	ح	■	ا	ل	م	ن	ا	د	ا	■	ع
٧	ا	ي	هـ	■	ل	ا	ز	ب	■	ب	ن	■	ل	ا	ن
٨	ل	ح	م	ج	ا	ت	■	ن	م	ا	ي	■	خ	■	خ
٩	م	ا	■	■	■	ا	ر	ا	د	■	ا	س	ط	و	ل
١٠	س	ل	و	ا	■	هـ	ر	ح	ن	ا	■	■	ا	ل	ق
١١	ي	ب	و	ل	ل	ا	■	م	■	ل	■	ت	ب	■	■
١٢	ب	خ	■	ن	ي	■	■	د	ا	ش	ر	ا	■	ر	م
١٣	■	ا	ل	م	ب	ر	د	■	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ
١٤	ك	ر	ي	س	ي	د	ا	■	ش	و	ق	ي	ض	ي	ف
١٥	ل	ي	ل	ا	ا	ل	ع	ا	م	ر	ث	هـ	■	ب	ا

منوعات

*** كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته:**

قال رجل: سافرتُ مرة إلى الصين فرأيت ملكها يبكي لنازلة ألمت به فذهبت بسمعه، فقال له وزيره: مالك تبكي؟ لا بكت عيناك؟ فقال: لست أبكي على المصيبة التي نزلت بي وإنما أبكي لأني لا أسمع صراخ المظلوم، ولكن إن ذهب سمعي فإن بصري لم يذهب، وأمر أعوانه أن ينادوا في الناس، لا يلبس الثياب الحمراء إلا المظلوم.

*** ما قيل في اللسان والصمت:**

قالوا في صفة اللسان قول الأسدي:

وأصبحتُ أعد للنائبات
عرضاً بريئاً وغضباً صقيلاً

وقالوا في صفة الصَمت قول أبي العتاهية:

والصمتُ أجمل بالفتى
من منطقٍ في غير حينه
كل امرىءٍ في نفسه
أعلى وأشرف من قرينه

*** الحكمة:**

لتكن كلمتك طيبة، وليكن وجهك طلقا، تكن أحبَّ إلى الناس ممن يبذل لهم العطاء.■

محمد ولي شيخ رشيد مقديشيو. الصومال

مقتطفات

● جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه مرّ ببقيع الغرقد، فقال: السلام عليكم أهل القبور، أخبار ما عندنا، فإن نساءكم قد تزوجت، ودوركم قد سُكنت، وأموالكم قد قُسمت، فأجابه هاتف: يا بن الخطاب أخبار ما عندنا: أن ما قدمناه وجدناه، وما أنفقناه فقد ربحناه، وما خلفناه قد خسرناه.

ولقد أحسن القائل:

قَدِّم لنفسك قبل موتك صالحاً
واعمل فليس إلى الخلود سبيل

● أبيات أعجبتني:

اكدح لنفسك قبل الموت في مَهَل
ولا تكن جَاهلاً بالحقِ مُرتابا
إن المنيـة موروردٌ مناهلهـا
لابد منها ولو عُمِرت أحقابا
وفي الليالي وفي الأيام تجربة
يزداد فيها ذوو الألباب ألبابا
بعد الشباب يصير العود منحنياً
والشعر بعد السواد كان قد شابا

● من كلام أبي سليم الداراني - رحمه الله - قال: «مفتاح الدنيا الشبع، ومفتاح الآخرة الجوع، وأصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله عز وجل، إن النفس إذا جاعت وعطشت صفا القلب ورق، وإذا شبعت ورويت عمي القلب».■

أبو حذيفة. القصيم. عنيزة. السعودية

كلمة السر

ا	ص	ب	ل	ا	ط	ي	ب	ا	ن	ب	ي	ل	ع
ب	ب	ب	ن	ي	ا	ن	ج	ا	ل	هـ	ي	ث	م
ج	ح	ن	ف	ي	ص	ل	م	غ	ش	ي	ش	ا	ن
ب	ن	ك	ت	ل	ي	ث	ل	ح	ا	ك	ل	ح	ل
و	ر	ر	ح	ي	ر	ا	ل	م	س	ل	م	ي	ن
م	م	س	ر	ل	م	ن	ي	م	ل	س	م	ل	ا
ا	ش	م	و	ي	ح	ي	ز	هـ	ي	ر	ع	م	ر
ع	ح	ا	ج	ل	ب	ب	ه	ع	ب	ر	ا	ج	ح
ب	د	د	ء	ي	ا	ر	ل	ا	م	ج	ا	هـ	د
ا	ع	م	ي	خ	ز	ل	م	م	ل	س	ي	ا	ف
ن	ا	ل	د	س	ل	ا	ل	ت	ح	ض	ع	خ	ن
ا	ل	م	ج	ت	م	ع	ي	هـ	ر	م	ح	ل	ل
ق	ر	ي	ة	ن	ق	ب	ي	ن	ح	ج	و	د	ي
ب	ل	و	غ	ا	ل	م	ر	ا	م	ل	م	ح	ي
ا	ل	هـ	ا	م	ل	ا	ل	ا	ع	ت	ق	ا	د

عاصمة الشيشان وهي من ٦ حروف ومقطع واحد.

١ - ابن تيمية.
٢ - حائل.
٣ - هامل.
٤ - السدلان.
٥ - بلوغ المرام.
٦ - الاعتقاد.
٧ - رسول الله.
٨ - حر.
٩ - محب.
١٠ - علي بن ابي طالب.
١١ - صب.
١٢ - مترجم.
١٣ - حج.
١٤ - ليلى.
١٥ - أعمى.
١٦ - مجاهد.
١٧ - بنك.
١٨ - المسلمين.
١٩ - الشحري.
٢٠ - أمد.
٢١ - راجح.
٢٢ - شيشان.
٢٣ - سياف.
٢٤ - بنيان.
٢٥ - المجتمع.
٢٦ - عب.
٢٧ - مشائخ.
٢٨ - الهيثم.
٢٩ - جمل.
٣٠ - جد.
٣١ - حبل.
٣٢ - محمود.
٣٣ - زهيد.
٣٤ - عد.
٣٥ - ليث.
٣٦ - عمر.
٣٧ - قرية نقبين.
٣٨ - خل.
٣٩ - فيصل.
٤٠ - علي.
٤١ - حل.
٤٢ - بر.■

عبد الكريم راضي ناصر الشمري. حائل. السعودية

أقوال أعجبتني

● إن لم يسلك الدعاة إلى الله مع الشباب سبيل الحب والصدق ولم يجعلوهم يثقون بأنفسهم كما يثقون في قياداتهم، ويتناسون أخطاءهم ويتجاوزون كبواتهم، فإن العجز السقيم الذي نراه في الأجيال المتتابعة من الملتزمين بالإسلام سيستمر دون حركة إيجابية بنَّاءة.

● أهون بكثير أن تترك أمراً قد اختلف فيه الفقهاء، وأنت مطمئن إلى تطبيق ما عُرِف من الدين بالضرورة راضٍ بحكم الله فيك، مُستسلم لأوامره ونواهيه، يرفرف السلام على روحك من أن تشتد على نفسك فتلزمها جزئية مُختَلَف عليها تدمر الرضى في يقينك وتقض مضجعك، وتشعرك بثقل أوامر الشريعة في نفسك.

● سألتُ نفسي: لما لا نصل إلى أهدافنا رغم كثرة الدعاة إلى الله والحركات الإسلامية العاملة؟ ولما عشت وعاينت من الأخلاق التي مازالت في صفوف المسلمين دون أن نخضعها لدين الله ليهذبها، ولما رأيت التمزق والتناحر فيما بين الدعاة، وصغائر الذنوب التي لا نأبه لها وهي تدك البنيان من القواعد، وكثرة التشدق واللافتات، وقلة العمل والثبات، وتحقير بعضهم بعضاً، وكراهية الموت وعشق الدنيا والأموال، وسوء الفهم، وقبح التطبيق، عندما رأيت ذلك كله أنسيت نفسي سؤالها.■

موسى راشد العازمي. الكويت

نصيحة

لا تخبر عن نفسك، ولا تغتر بعدوك، ولا تفرط في حب صديقك، ولا تفزع إلى من لا يرحمك، ولا تألف من لا يرشدك، ولا تبغض من ينصح لك، فإن شر الأخلاق ما مال له الصاحب وتقريب المتباعد.■

من أجل الأمة يتألم الكبار

آمال الأمة كبيرة وكثيرة كما أن آلامها كبيرة وكثيرة ، وقد تشترك الآمال والآلام في مسألة واحدة في أمور تخص الأمة ، وفي أمور تخص الأفراد كذلك فتربية الأبناء ، مسألة تشغل كل من عنده شعور بالمسئولية من ولاة الأمر والمصلحين والآباء والأمهات ، ولم لا . . . ؟ وأولادنا أكبادنا تمشي على الأرض ، وهم الامتداد الحقيقي للإنسان (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث منها «ولد صالح يدعو له») والأولاد ملح الأمة ففي الغد يكون منهم الأمير والخفير والطبيب والمهندس ، فإذا صلحوا وهم صغار أصلحوا وهم كبار ، والعكس صحيح فزوال الأمم بزوال أبنائها عن الطريق الصحيح «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يُغيِّروا ما بأنفسهم» (الرعد ١١) ومن هنا يتضح أن الأنبياء كانوا مصدر أمل لأممهم حين عملوا على تغيير واقعها السيء القبيح إلى واقع صالح حسن .

من هذه الحقيقة كان تألم الكبار في الحرم المكي ، وفي هذا المكان كان الألم يعتصر قلب إمامنا – الشيخ سعود بن ابراهيم الشريم – في صلاة الفجر من السابع والعشرين من شهر شعبان حيث قرأ من سورة هود حتى وصل إلى قوله تعالى : « . . . ونادى نوح ابنه وكان في معزلٍ يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين * قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء ، قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ، وحال بينهما الموج فكان من المغرقين» (هود ٤٢ ، ٤٣). فلم يستطع أن يكمل من شدة بكائه ، فقلت في نفسي – وهكذا الكبار يتألمون حين يرون أجيالاً من هذه الأمة يعصف بها التغريب في أخلاقها وقيمها وسلوكها ومعاشها ليدفع بهم إلى الغرق على حين يناديهم أهل الإصلاح وينادون الأجيال معهم : يا أبناءنا اركبوا معنا .

وفي غرة رمضان يصعد على المنبر لصلاة الجمعة صاحب القلب الكبير الشيخ سعود ليتكلم عن استقبال رمضان ، ويذكر جانباً من ضياع تربية الأبناء ، فيصومون وليس لهم من صيامهم إلا الجوع والعطش ، ثم يُطيل في بيان ذلك ليذكر بعد ذلك الركن الكبير في العملية التربوية الأم فهي مدرسة الأجيال

الأم مدرسة إذا أعددتها   أعددت شعباً طيب الأعراق

وبلغة جميلة يبين مكانة المرأة في العملية التربوية في المجتمع فيقول «المرأة نصف المجتمع وهي تلد النصف الثاني» نعم إنها المجتمع ومحضن الأجيال المسلمة ، فالمرأة نبع حنان يفيض ، وإذا كان في الرجال من يفيض على غيره بالمودة والرحمة ، فإن صاحب الفضل عليه بعد الله من هذا الخُلق العظيم أمرأة هي «أمه» . هل ترجع المرأة إلى مهمتها الأساسية في تربية الأبناء ؟ وهي مهيأة لذلك فقد خلقت المرأة لتكون أماً !! والمتتبع لأقوال الشهيرات في ميادين التهتك والفجور الذي يسمونه فناً ، هؤلاء كلهن يقلن بعد أن يصلنَ إلى سن الأربعين «خذوا ما عندنا وأعطونا بيتاً وزوجاً وابناء» وهكذا حنين المرأة للابن لتمارس معه مهمتها الأساسية (أن تكون أماً) .

وفي ليالي رمضان بقيامها يقرأ الشيخ سعود حفظه الله من سورة آل عمران فيصل إلى قوله تعالى : «فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى ، وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذُريتها من الشيطان الرجيم» (آل عمران ٣٦) وعند هذه الآية يتأثر الشيخ فيبكي في الآية التي بعدها !! ولما لا يكون هذا التأثر وهو يتعلق بالصنف الثاني من أجيال الأمة (البنت) ؟ .

وهكذا تكتمل المسألة التربوية الأم والأبناء والذكور والإناث ، إنها قضية الألم والأمل في أهم جزء من حياة الإنسان بعد تقوى الله وطاعته وفي هذا الذي ذكرنا شواهد كثيرة نراها في الحرم ، فالآباء من كل بقاع الأرض جاءوا بأولادهم إلى العمرة وأرض الحرم ، وتكلفوا مشقة المال والسفر من أجل أن يطهروا نفوسهم ويأخذوا بأيديهم إلى طاعة الله ، وكذلك الدعاة من كل البلاد اصطحبوا شباب الصحوة حيث القلوب تتعلق بما عند الله ، وكل واحد منهم يُريد البناء الإيجابي لهذه الأجيال ولسان حالهم يقول «إن أرد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله . . » (هود٨٨) وهناك في زاوية في المسجد الحرام رأيت إنساناً ينظر إلى مئذنة وإلى جموع الطائفين والراكعين والقائمين والساجدين وتدمع عيناه بدموع حارقة ، فقربت منه وحاورته عن سبب أحزانه فقال نحن – المغتربين – خرجنا من ديارنا قهراً ونحن شباب إلى بلاد الغرب وتعلمنا واشتغلنا ، واكتسبنا الأموال وشاركنا في الحياة فمنا أستاذ الجامعة ومنا التاجر ومنا صاحب المؤسسة ، ولكن هذا لا قيمة له عند مئذنة يراها أولادنا ويتربون تحت قبتها في مجتمع عربي مسلم ونحن على استعداد لأن نضحي بنصف ما نملك وما نكتسب لنجد عملاً في بلاد المسلمين والله المستعان .

وهكذا أحبتي يتألم الكبار ، فالتربية هي العاصم بعد الله من الفتن كلها فمع كل الجنسيات التي كنا نلتقي معها في الحرم كان الطلب الوحيد أن تهتم الحركات الإسلامية بالتربية من بعد ما غرقت في بحر العمل السياسي والجماهيرية الحماسية ، فهذا الصوت تسمعه من القادمين من تونس الجريحة وليبيا الضائعة والجزائر المحترقة ومن أرض الصومال المشتتة ، وأفريقيا المنهكة ، ومن أرض الكنانة مصر ومن أرض الخليج المنفقة ، وهكذا الحرص على التربية في كل وقت ومكان فليس هناك زمن تنتهي فيه الحاجة للتربية ، وهكذا يتألم الكبار إذا ضاعت العملية التربوية وضلت طريقها وهي تبحث عن منهج غير الإسلام الذي يجب الاعتصام بحبله والاستمساك بمنهجه وحده وطرح ما عداه .

